الهدف
سياسيّة عربيّة
كل الحقيقة للجماهير
السبت ٢٤ كانون الثاني ١٩٧٦ ـ العدد ٣٣٥ ـ السنة السابعة ـ الثمن ٥٠ قرشا
AL - HADAF - SAT - 24 - 1 - 1976 NO - 335 - VOT - 7

لتتحد كل البنادق من اجل دحر الفاشيين



المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص. ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٢٤ كانون الثاني ١٩٧٦
العدد ٣٣٥ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٠،٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٢٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل - في العراق - الكويت والخليج - الجزيرة العربية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل - اليمن الديمقراطية ٧ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل - اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل - اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



تحية وبعد

سقوط المنطقة ... أم سقوط المنطق ؟!

الجرأة في مصارحة الجماهير يفتقدها البعض ، وبدلا عنها يحاولون اخفاء الحقائق او اختلاق الاكاذيب ، وكانما هذا هو عذرهم الوحيد امام المواطنين ، الذين اتخموا كفاية من هذه المبررات ...

وبصراحة تامة ... ان هذا المنطق السياسي العام ، هو الذي افسح للفاشية ثغرات لتنفذ منها علينا من جهة ، وهو نفسه افقدنا بعضا من ثقة الجماهير بنا من جهة مقابلة .

وبوضوح تام ايضا ، فالحديث هنا يتناول ذلك « المنطق » الذي لم يوفر « للمسلخ والكرنتينا » ، وقبلهما « ضبية » امكانيات الصمود ، بل وخطط الصمود ايضا ، فكان العزاء الوحيد الذي قدمه للجماهير ، بان تلك المناطق ساقطة عسكريا ، حتى اصبح مواطننا يخشى ان يقال له بان النبعة ساقطة وبالتالي سيلحقها جسر الباشا وتل الزعتر اللذان يعتبران ساقطين عسكريا ايضا ، وهنا « المنطق » يدعونا للتخلي عن تلك المناطق وعدم فتح جبهات مضادة ، وهكذا تتكرر سلسلة السقوط ...

ومن دون شك ، فمواطننا يشعر بالإسف الشديد لاستمرارية هذا المنطق ، دون ان يوضع حد له ، فيما يستمر العدو في مخططه وسياسته التي حققت نجاحاتها الجزئية بفضل « منطق السقوط » هنا ...

ان منطق الثقة بالجماهير وعدم « التكتكة السقيمة » والرد الحازم على العدو دون تردد ، هو المنطق البديل لذلك « المنطق الساقط » سياسيا ، والمؤدي بالنتيجة لمنطق السقوط العسكري وسقوط المناطق ...

ولا بد من الاعتراف ايضا ، ومصارحة المواطنين ، ان بعضا من الجرأة السياسية والعسكرية التي اكتسبها العدو الفاشي جاءت عبر ذلك المنطق الساقط لا غير ...

نعم تلك هي الحقيقة ، اننا نوفر للفاشية الفرص الثمينة ، ما دام زمام المبادرة يبقى بيديها ، مقابل امكانياتنا وطاقاته العظيمة التي لم توظف بشكلها الصحيح ، ولم نستلم زمام المبادرة بسبب ذلك المنطق الاعوج ...

والفاشية كما يشهد التاريخ ، ان لم تؤدب بشكل كاف وحاسم ، وبدون تردد اطلاقا ، فستستشرس ، وهنا ينطبق بشكل ادق على الفاشية اللبنانية ، فاطلالة سريعة على مراحل وجولات القتال في الاشهر التسعة الاخيرة ، خير شاهد على ذلك . فابان حصار مخيم « ضبية » ، لم تفتح كل الجبهات ضد مواقع الفاشيين ، فاستفردوا بذلك المخيم « المعزول والساقط عسكريا » ، ولو كان قصر شمعون في السعديات قد هدم على « نموره » دون ان نعتبره قصرا يجب المحافظة عليه وعلى صاحبه ، لما سقطت « المسلخ والكرنتينا » ، ولما سلخوا حياة المئات من الفقراء ودكوا بيوتهم وازالوا الحي من الوجود ...

ذلك هو منطق الفاشية الواضح .

اما « المنطق » الاخر ، فهو الذي يذبح جماهيرنا قبل ان تذبحهم الفاشية نفسها .

ان هذا « المنطق الساقط » ، ليس الا استمرارا « للمنطق الساقط » في ايلول ١٩٧٠ في الاردن ...

اخيرا فمتى يوضع حد لهذا المنطق ويبدأ الرد الحازم والشامل في كل الجبهات ؟

والا فما اشبه الليلة بالبارحة !

ج . م .
مواطن مقاتل
بيروت

هذه المجلة :

١ - □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ - □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

لن تقبل الجماهير ايّ اتفاق دون مطالب الحركة الوطنيّة وحرّية العمل للثورة الفلسطينية

بعد تصاعد القتال بين قوى الرجعية اللبنانية النظامية وغير النظامية من ناحية والقوى التقدمية اللبنانية والفلسطينية من ناحية اخرى وبعد ان بدا ميزان القوى يميل تدريجيا لصالح الجماهير اللبنانية الفقيرة ، طرح مشروع لوقف اطلاق النار جديد يدعو الى :

١ ـ تشكيل لجنة سورية لبنانية فلسطينية مشتركة تشرف على تنفيذ وقف اطلاق النار .

٢ ـ تشكيل لجان فرعية لضمان التنفيذ في المناطق .

٣ ـ الاعلان عن موعد وقف اطلاق النار .

كل ذلك ضمن كلام عام عن تسوية سياسية شاملة بين الاطراف كلها .

ولقد ارتفع في الشارع الوطني ومن والمواطنين بشكل عام تساؤلان كبيران حول هذا المشروع :

التساؤل الاول : هل يخرج هذا المشروع عن نطاق المشاريع السابقة وهل سيختلف في مصيره عن مصير المشاريع السابقة ؟

وبكلام اوضح هل سيستخدم الطرف الرجعي هذا المشروع كفرصة لاعادة ترتيب اوضاعه بعد الضربات التي الحقها التقدميون به ، ليستعيد المبادرة في شن مزيد من الحملات على الجماهير الفقيرة كما جرى في المسلخ وغيرها ؟

والتساؤل الثاني :

اذا افترضنا جدلا حسن النية عند الطرف الرجعي فهل يحقق هذا المشروع في جوهره مطالب الجماهير اللبنانية الفقيرة التي ضحت بآلاف الشهداء لتحقيقها ؟

وهل يضمن هذا الاتفاق حرية العمل للثورة الفلسطينية الشيء الذي حاولت الرجعية اللبنانية الحد منها او القضاء عليها ؟

تساؤلان مشروعان .

فالمواطن الذي راقب موت كل اتفاقيات وقف اطلاق النار السالفة على ايدي الرجعيين يشك الان ، لا بل لا يصدق بان الطرف الرجعي سيلتزم بالقرار . ولقد ذهب المواطن بحسه الوطني العفوي ابعد من ذلك ، مستفيدا من تجربة الشهور العشرة التي مضت ، فهو مقتنع اليوم بان الرجعية ستستخدم هذا الاتفاق لاعادة ترتيب صفوفها ولشحن بنادقها مرة اخرى .

والمواطن الذي ضحى وتحمل وواجه الهجمة الرجعية بثبات وعناد ونجح في كسر شوكتها يقف بصلابة الان ضد اي محاولة لتحويل الشهداء الى دماء مهدورة والتضحيات الى عذاب دون نتيجة .

والجواب على هذين التساؤلين لا يخرج بأي شكل عن الاطار الذي فكرت فيه القوى الوطنية وناضلت من خلاله .

لا اتفاق الا على هذه الاسس :

سترفض الجماهير اي اتفاق لا يضمن لها مطالبها ويحقق لها برنامجها الذي ناضلت من اجله . لا بل ان منطق الاحداث وتطورها سيفشل اي اتفاق لا ينص على مطالب هذه الجماهير ويضمن تنفيذها .

والحد الادنى لمطالب هذه الجماهير يتمثل في البرنامج الذي طرحته الحركة الوطنية اللبنانية فالمعركة لا يمكن ان تنتهي بالصيغة التي تحبذها الرجعية : صيغة لا غالب ولا مغلوب وهذه الصيغة ستبقى جوهر المسألة اللبنانية بعيدا عن الحل وهذا يخدم الاقطاع والرجعية والاحتكارات . كما ان الجماهير سترفض اي اتفاق لا ينص ولا يضمن حرية العمل للثورة الفلسطينية الثورة التي تحالفت مع الحركة الوطنية ودافعت معها جنبا الى جنب عن الجماهير اللبنانية والفلسطينية .

ان اي اتفاق يحاول الحد من نشاط الثورة العسكري او السياسي سيكون اتفاقا مرفوضا من الجماهير ومن منطق ميزان القوى الذي حققته السواعد الثورية .

هذا هو جوهر الاتفاق الذي تقبله الجماهير وتدافع عنه .

بقي ان نقول ان اتفاقا كهذا لا يمكن ان تضمن الجماهير تنفيذه والتزام الاطراف به الا اذا الف موازين القوى لصالحها : بالوعي والوحدة والثبات وعدم السماح للرجعية بشق صفوفها او بتسخير وقف اطلاق النار لصالحها هي .

« الهدف »



حصيلة شهر من عمليات المقاومة :

عمليات جريئة وانفجارات تغطي انحاء فلسطين

رغم اتساع حلقات التآمر ضد الثورة الفلسطينية وازدياد الارهاب الصهيوني ، واستمرار سياسة التراجع العربي الرسمي ، لم تستطع القوى المعادية والقوى الانعزالية المسنودة بالامبريالية والرجعية من النيل من قدرة ثوارنا على التحرك باتجاه ممارسة مهامهم التاريخية .

فقد قام ثوارنا بتنفيذ العمليات التالية خلال الاسابيع القليلة الماضية :

ـ دمر الثوار الفلسطينيون يوم ٢٢ كانون اول سيارة عسكرية للعدو وقتلوا وجرحوا من فيها ، وذلك بعد مفاجاتها بالاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية على طريق الخضيرة ـ العفولة قرب مفرق « بركائيم » وقد اعترف العدو بتلك العملية وحمل الحكومة اللبنانية مسؤولية تسلل الثوار من اراضيها .

ـ قام احد رفاقنا الثوار برصد ضابط صهيوني يعمل في مخابرات العدو ثم اطلق عليه النار يوم ٢٤ ك١ ٧٥ اثناء وجود الضابط في محل تجاري بمستوطنة « ريشون ليستون » وقد قتل الضابط وعاد المقاتل الى قاعدته سالما .

ـ وفي الساعات الاولى من صباح ٢٥ كانون اول هاجم ثوارنا بالاسلحة الرشاشة احد اندية ضباط العدو في مدينة ايلات . وقد استطاع الثوار خلال هجومهم الذي استمر ثلاث دقائق قتل عدد من افراد العدو وجرح عدد اخر ، وشوهدت سيارات الاسعاف تنقلهم الى مستشفى ايلات العسكري . وقد فشل العدو في القاء القبض على اي ثائر . وذكرت اذاعته في نشرة الساعة الحادية عشر من صباح اليوم نفسه بان قنبلة القيت على النادي بسبب خلاف عائلي !

ـ ثم قامت مجموعة من الثوار العاملين في داخل الوطن المحتل بنصب كمين لاحدى دوريات العدو على الطريق الرئيسي المؤدي الى مستوطنة « يفتاح » في الجليل الاعلى . ولدى مرور السيارة محملة بجنود العدو فاجاها الثوار بالقنائف الصاروخيةوالرشاشات واستطاعوا اعطاب السيارة وقتل وجرح عدد من جنود العدو ، وعاد الثوار سالمين الى قاعدتهم وقد اعترف ناطق عسكري اسرائيلي بالعملية قائلا ان جنوده ردوا على الثوار بالمثل ، وادعى انه لم تقع اصابات بين صفوفه .

ـ زرع الثوار الفلسطينيون عددا من العبوات الناسفة شديدة الانفجار داخل مبنى المعرض المركزي للملبوسات الواقع في ساحة « ديزنكوت » في قلب تل ابيب .

وقد ادى انفجار العبوات الى تدمير اجزاء كبيرة من ابنية المعرض واندلعت النيران في جميع اقسامه هنا وقد قدرت الخسائر الناتجة عن الانفجار والحريق بعدة ملايين من الليرات ، بعد ان فشل رجال الاطفاء خلال ست ساعات من اطفاء النيران المشتعلة وذكر العدو ان العملية ناتجة عن تماس كهربائي ، واعلن عن تشكيل لجنة تحقيق للتاكد من ان الانفجارات ليس لها علاقة بعمل « تخريبي » .

ـ في منطقة ايلات الصناعية انفجرت العبوات الناسفة التي زرعها الثوار في موعدها المحدد ، واندلعت النيران داخل مخازن الاخشاب ومخازن الادوات الكهربائية وامتدت النيران ايضا الى مخازن الاقمشة الكائنة بجوار مخازن الاخشاب . وقدرت الخسائر بملايين الليرات .

اعترف العدو بالحادثة وذكر ان مكافحة الحريق كانت تمنع امتداده الى مصنع المواد الكيماوية ولمصنع تجميع السيارات .

ـ جنوب مستعمرة المناورة وفي ليلة ٢٨/٢٩/١٢/

٧٥ اصطدمت احدى مفموعات ثوارنا العاملة بالداخل باحدى دوريات العدو الالية واشتبكي معها بالاسلحة الرشاشة والمضادة للاليات مما ادى الى اصابة احدى سيارات العدو وقتل وجرح من فيها . استطاع الثوار بعد ذلك كسر الطوق الذي ضربه العدو حولهم وعاد الرفاق الى قواعدهم سالمين .

ـ ليلة ٧٥/١٢/٢٩ انفجرت عبوات حارقة داخل بنك العمال الصهيوني الكائن في شارع اللنبي ، بعد ذلك اندلعت النيران داخل البنك واتلف واحرق معظم محتوياته . وبقيت النار مشتعلة في الطوابق العليا للمبنى حتى العاشرة والربع صباحا . وفي الليلة نفسها قام ثورانا بنسف احد المباني الذي يضم عددا من المكاتب الحكومية في شارع « دريانوق » بتل ابيب. وفي الوقت نفسه نسف ثوارنا احد مكاتب مخابرات العدو عند تقاطع شارع الطيبي وشارع « ليفنيسكي » وقد احدث الانفجار دويا هائلا ارهب سكان المناطق المحيطة .

هنا وبعد الاعتراف بالعمليات الثلاث حاول العدو التقليل من خسائره المادية .

ـ قام ثوارنا بزرع عبوات ناسفة داخل مقهى مونتانا في « رعنانا » شمال شرق ناتانيا ويرتاده ضباط مخابرات العدو وعملائه وقد ادى هذا الانفجار الى تدمير جزء كبير من المقهى واتلاف معظم محتوياته اضافة الى مقتل وجرح عدد من افراد العدو وعملائه وهرعت سيارات الاسعاف لتنقل جرحى وقتلى الانفجار . هذا واعترف العدو بتلك العملية .

وفي بداية هذا العام قام الفدائيون بعدد من العمليات الجريئة المنظمة اتسمت بميزات فنية عالية كما عكست تقدما وتطورا نوعيا في اساليبهم القتالية .

ـ قام ثوارنا بنسف احد الكراجات العسكرية بمنطقة « كريات يوفيل » في القدس نتج عن الانفجار تدمير عدد كبير من السيارات واصابة الورش الموجودة بداخله باضرار مادية كبيرة كما قتل وجرح عدد من افراد العدو .

ـ شنت احدى المجموعات القتالية هجوما بالاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية على ناد لضباط الشرطة الصهيونية في المنطقة الشمالية بفلسطين استطاع خلاله الثوار قتل وجرح عدد من حراس النادي واصابته باضرار بالغة .

ـ زرع الثوار لغما ارضيا مسيطرا عليه فنيا على الطريق الجنوبي المؤدي الى مدينة العريش وقد فجر اللغم صباح ١ ـ ١ ـ ٧٦ اثناء مرور احدى السيارات العسكرية المحملة بالجنود . وقد دمرت السيارة وقتل وجرح من فيها . بعد ذلك قام العدو بنقل قتلاه وجرحاه ثم اعتقل عددا من ابناء مدينة العريش .

ـ شن الثوار هجوما يوم ١ ـ ١ ـ ١٩٧٦ على نادي الشرطة الصهيوني الواقع في المنطقة الشمالية بتل ابيب .

ـ قصفت مجموعة من الثوار في مساء ١-١-٧٦ عددا من الاهداف العسكرية والحيوية داخل مستوطنة « نهاريا » قصفا مركزا بالصواريخ الثقيلة . وقد حققت الصواريخ اصابة اهدافها اصابات مباشرة واشتعلت النيران في معظم المناطق المقصوفة .

ـ زرع الثوار عددا من الالغام المضادة للاليات على طريق « نهاريا ـ الكابري » انفجر احداها بآلية للعدو كانت تمر هناك في الساعة التاسعة والربع مساء فدمرت .

ـ ودمرت وحدة في منطقة تل ابيب عددا من الاهداف الاستراتيجية هناك في شارع شوكيد بمنطقة كريات ملافا ، احدى ضواحي تل ابيب الجنوبية .

ـ شن الثوار ليلة ١ ـ ١ ـ ٧٦ هجوما على مصنع للاثاث في تل ابيب وقد دمر المصنع تدميرا كاملا .

وقد اعترف العدو بتلك العملية .

ـ هآرتس وضربات ثوارنا

تمكنت مجموعة من الثوار الفلسطينيين من نسف مستودعات مطابع « هآرتس » يوم ٣ ـ ١ ـ ٧٦ وقد شب حريق كبير امتد ليشمل مخازن ومصانع مجاورة مما الحق اضرارا بلغت حوالي مليون جنيه استرليني . ولم يستطع رجال الاطفاء السيطرة على الحريق الا بعد مضي ٣٠ ساعة على اشتعاله وقد وصف رجال العدو هذا الحادث بانه اسوا حريق شهدته تل ابيب حتى الان .

ـ قتل الثوار الفلسطينيون اثنين من افراد مخابرات العدو قرب عين النشخا على البحر الميت بتاريخ ٥ ـ ١ ـ ٧٦ .

ـ دمر الفدائيون الفلسطينيون حانوتا تجاريا ومخزنا للاثاث ومصنعا للكيماويات في تل ابيب وذلك باستعمالهم العبوات الحارقة . وذلك بتاريخ ٥ ـ ١ ـ ٧٦ .

ـ القى احد الثوار قنبلة يدوية يوم الثلاثاء ٥ ك٢ على احد النوادي الليلية في



حرس الحدود الاسرائيلي يقف في حالة تأهب في القدس في اعقاب انفجار

عسقلان . وقد اوقعت القنبلة خسائر بالنادي ، اعترفت مصادر الشرطة الاسرائيلية بتلك العملية ولم تذكر وقوع اصابات .

في ٧ ـ ١ ـ ٧٦ احرقت عبوات ناسفة زرعها الثوار الفلسطينيون مصنعا للمواد الكيماوية تابع لجيش الاحتلال . وقد رافق الحريق عدد من الانفجارات الرهيبة مما اجبر قوات العدو اخلاء المنطقة واغلاق الطرق المؤدية اليها . وقد امتدت النيران للمنطقة المجاورة وفشلت قوات الاطفاء بالسيطرة على الحريق وقد اعترف العدو بالعملية لكنه ذكر ان الانفجار والحريق ناتجين عن تفاعلات بعض المواد الكيماوية في المصنع .

ـ وقع انفجار كبير في سوبر ماركت « بحي رامات اشكول » في القدس نتيجة زرع ثوارنا لعبوة متفجرة في الحادية عشر والربع ظهر يوم ٩ ـ ١ ـ ٧٦. وقد احدث الانفجار دويا هائلا سمع في كل انحاء المنطقة هرع على اثره المستوطنون الصهاينة الى الملاجيء . وقد تسبب الانفجار بمقتل وجرح عدد من الصهاينة اضافة الى اصابة المجمع الاستهلاكي باضرار بالغة ، وقد اعترفت قوات العدو باصابة ٨ اشخاص نتيجة الانفجار وقامت بتفتيش المنطقة خوفا من وجود قنابل اخرى بعد ان اخلت المنطقة من المارة كما منعت الدخول للاحياء المحيطة . وقد قامت السلطات باعتقال عشرات الاشخاص من العرب المتواجدين بالمنطقة للتحقيق معهم . كما اعترف العدو بان هذا الحادث هو الاول من حيث ضخامته ونوعه في المدينة منذ ١٣ تشرين الثاني الماضي حيث ادى انفجار في ساحة صهيون الى مقتل ٧ وجرح اربعين من الصهاينة .

في ١٣ ـ ١ ١٩٧٦ قامت احدى المجموعات المقاتلة بقصف المنشآت الحيوية والعسكرية بمدينة صفد لمدة عشر دقائق بصواريخ الكاتيوشا ـ وقد اسفر القصف عن مقتل اربعة من حرس الحدود الاسرائيليين واشعال الحرائق في الاهداف . وقد اعترف راديو العدو بالعملية ذاكرا ان المنطقة تسودها حالة من التوتر .

ويلاحظ ان هذا التصاعد القتالى كما ونوعا يترافق ايضا مع حالة الغليان الجماهيري التي تشهدها مدن وقرى فلسطين والتي تستهدف في تحركها شجب المؤامرة التي ينفذها الانعزاليون ضد ثورتهم في لبنان والاحتجاج على الانتهاكات التي تمارسها سلطات العدو لحقوق الانسان هناك ، وادانة المخططات التآمرية ضد الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة من خلال اجراء انتخابات تتلاءم مع مصالح العنصريين الصهاينة ،

فمزيدا من النضال يا ثوارنا المقاتلين ولتبقى بنادقكم مشرعة في وجه كل المؤامرات .



السوبر ماركت في رامات اشكول بالقدس

احساس بالعجز والخوف بعد تزايد العمليات الفدائية

اجراءات امنية جديدة وانشاء وحدات خاصة للقنص في المدن

على الرغم من حرب الاستنزاف التي تشنها القوى الرجعية الفاشية في لبنان ضد المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية ، فقد شهدت الارض المحتلة تصاعدا في العمل العسكري ، وتركز اهتمام الصحافة الاسرائيلية بصورة خاصة ، على حوادث الانفجارات في القدس والعمليات الجريئة الاخرى التى شملت كافة المناطق المحتلة .

وذكرت الصحف الاسرائيلية في تعليقاتها انها تخشى ان تكون هذه الانفجارات مقدمة لسلسلة من العمليات الفدائية . واعلن شلومو هليل وزير الشرطة امام الكنيست عن نية وزارته تعزيز حرس الحدود على ضوء تزايد العمل الفدائى فى هذه الفترة .

مراكز الشرطة المتجولة

اتخذت السلطات الاسرائيلية سلسلة من الاجراءات لاحكام الرقابة والامن في القدس بعد الانفجارات المتوالية التي هزت المدينة . ومن هذه الاجراءات اقامة مركز شرطة متجول في ميدان صهيون ، مزود بمختلف وسائل الاتصال ، بالاضافة الى اجراءات التفتيش الصارمة ، لجميع وسائل النقل والمشاة الذين يدخلون القدس وقد اتخذت الشرطة الاسرائيلية قرارات بهذه الاجراءات في جلستها الاسبوعية ، بعد سماعها تقرير وزير الشرطة ، عن حادث الانفجار في شارع يافا . وذكرت معاريف (١٧ – ١١ – ٧٥) ان الحكومة وافقت على اقتراح وزير الشرطة ، وضع قوة من حرس الحدود بشكل دائم فى القدس ، وعلى اقتراح اخر بالتضييق على دخول القدس والخروج منها ، خصوصا بالنسبة الى عرب المناطق ، ومن اجل ذلك سوف تعزز الحواجز في الطرق المؤدية الى القدس ، وتصبح عمليات التفتيش الشخصي اكثر دقة .

•

واسهبت الصحف الاسرائيلية بالتعليق والتحليل وتقديم المقترحات بشأن اجراءات امنية معينة ، تتلاءم وطابع المدينة المختلطة ، وذلك بعد سلسلة الانفجارات التي شهدتها شوارع المدينة . فكتب يعقوب ارز ، فى معاريف (١٦ – ١١ – ٧٥) : « لقد قتل ٢١ مواطنا اسرائيليا وجرح ١١٤ اخرون ، خلال الاشهر الخمسة الماضية ، نتيجة اعمال التخريب » في القدس ، التي اقتصرت على انفجار عبوات ناسفة .

واضاف : « ان نجاح المخربين في التسلل الى قلب العاصمة ، ووضع مواد التخريب في الاماكن المزدحمة هناك ، يحول القدس الى « نقطة الضعف » في البلد

فهي المنطقة المرغوبة جدا لاعمال التخريب ، بسبب طابع المدينة الخاص ، وتركيبها السكاني ، والوقع الكبير لكل عمل ينفذ فيها » . ودعا في نهاية مقاله الى المزيد من اليقظة ، وتطوير وسائل حديثة للمراقبة ، والكشف عن المواد التخريبية ، وتعزيز الاستخبارات العامة ، بحيث تشكل هذه العوامل في مجموعها « تجهيزات الصد » في منطقة سكنية كالقدس .

وتناول بتسليئيل عميكام (عال همشمار ١٦ — ١١ — ٧٥) ردود الفعل لدى الجمهور الاسرائيلي في القدس ، فقال : « لقد حل القلق تدريجيا مكان الصدمة التي اجتاحت القدس . وهناك مواطنون يذهبون الى حد اقتراح تجميد الانتقال تماما من القدس الشرقية الى الغربية » . واضاف : « ان الجمهور في المدينة متاثر وخائف ، ويسيطر عليه احساس قوي بالعجز تجاه تكرار العمليات » .

وذكر عميكام ايضا ان العديد من الناس اصبحوا يميلون الى القدرية « ذلك هو قدرنا — يهزون اكتافهم بياس — لا يستطيع احد ان يتكهن متى سياتي دوره» . واكد ان الوجود الكثيف للشرطة ، التي انتشرت في شوارع القدس بعد الحادث مباشرة ، « ليس فيه ما يكفي لتهدئة النفوس الغاضبة ، وليس فيه ايضا ما يخفف القلق » .

وقال عن الاجراءات الامنية في القدس « من الواضح ان اية قوة امنية لن تكفي لحراسة مستمرة في كل مكان . ان استعدادنا لدفاع مدني هو استعداد واه ، وستبقى عاصمة اسرائيل ، في المستقبل ايضا ، مركزا رئيسيا لعمليات المخربين ، ولا يمكن التكهن متى ستحدث مصيبة جديدة » .

وذكرت صحيفة هاتسوفيه (١٩ — ١١ — ٧٥) ان قيادة « الحرس المدني » في القدس ، باشرت العمل ، سوية مع قوات الشرطة ، في مهمات حماية مختلفة ، شملت تسيير دوريات متجولة في الاحياء والمناطق السكنية ، وتوزيع بيانات على اصحاب المحلات ، تدعو فيها الى المزيد من اليقظة والحذر ازاء الاجسام الغريبة المشبوهة . واضاف انه ستقام حواجز في المناطق المختلفة من المدينة ، ويتم تجهيز وحدة قناصة للعمل في القدس .

وتناولت معاريف ردود الفعل لدى عرب القدس الشرقية على اثر العمليات الجزئية التي نفذت فقالت ان الجو الذي سيطر هناك ، في اعقاب الانفجار في شارع يافا ، كان « السعادة البالغة » . واضافت « لقد سيطرت اللامبالاة ، تجاه الحواجز التي اقامتها قوات الامن في شوارع المدينة . وكان الجنود يطلبون الوثائق الثبوتية ، ويفتشون السيارات ، بينما يراقب السائقون والركاب العملية ببرود » . ومضت الصحيفة الى القول ان « الدلائل تشير الى اتجاه نحو التطرف ، بين اوساط واسعة من عرب القدس » .

احتياطات جديدة

بعد تنفيذ اية عملية فدائية يتبارى قادة العدو في الاعلان في اجراءات امنية جديدة للحد من العمليات العسكرية للمقاومة . الا ان هذه الاجراءات لا تلبث ان تنهار امام قدرة ثوارنا وتحديهم لكافة اجراءات العدو الامنية . وقد طرحت مؤخرا تساؤلات عديدة بشان وسائل الوقاية والمجابهة ، خصوصا اقامة المزيد من وحدات « الحرس المدني » في المستوطنات والمدن ، وتدريب وحدات « الجدناع » للمشاركة في اعمال الحراسة والحماية والدفاع . وقام الجيش الاسرائيلي بتدريب عدد من افراد « الحرس المدني » على اعمال الرماية والقنص « لاستخدامهم ضد المخربين » كما قالت (معاريف ٣ — ٩ — ٧٥) . وذكر شلومو هليل وزير الشرطة ، انه يعمل الان في « الحرس المدني » اكثر من مئة الف رجل وامراة كمتطوعين . كما يتلقى اكثر من ٣٥ الف تلميذ في الصفوف الثانوية ، تدريبا على استعمال البندقية الاميركية نصف الالية « كاربين » ، وهي السلاح الشخصي المستعمل في وحدات الحرس المدني » (هاريف ١٩ — ١٠ — ٧٥) .

ولعل اهم الردود على تلك التساؤلات جاء على لسان مردخاي غور ، رئيس الاركان ، في حديث نشرته هارتس (١٦ — ٩ — ٧٥) قال فيه : « يجب ان نتذكر ان الحرب ضد المخربين ، هي حرب مقيدة. انها حرب بين دولة شرعية ، وبين هيئات تعمل بطرق غير شرعية . ومن المهم جدا ان تحافظ الدولة على وضعها الشرعي الدولي . واعتقد اننا قمنا فعلا ، في الفترة الاخيرة ، بما هو مطلوب ، ولم نعلن عن ذلك بوسائل اعلامنا » واضاف « يجب ان نبحث عن العدو حيث قد نجده ، في اطار القيود السياسية والانسانية ، لنوجه له الضربات . وبحسب تقديري، فان النتائج ، في الفترة الاخيرة تتحدث عن نفسها » .

من هنا لا يمكننا باي شكل من الاشكال فصل ما يجري الان على الساحة اللبنانية من عملية ابادة للشعب الفلسطيني عن مخطط العدو الصهيوني الذي تحدث عنه مردخاي غور . ان الصهيونية المتجددة في لبنان تقف في نفس الخندق مع الصهيونية العنصرية في اسرائيل ومع الامبريالية العالمية . لذلك فان الطلقات التي تخرج من فوهات بنادق ثوارنا في لبنان، هي نفس الوقت مع القنابل التي تفجر في منشآت العدو ، المؤشر السليم والبديهي الذي يشدنا الى ضرورة مواصلة القتال حتى تحرير كل فلسطين التي تمتد حدودها في كل الارض العربية .

بعد كل عملية فدائية اسمعوا اقوالهم

اجرى مراسل راديو العدو مقابله مع احدى العاملات في السوبر ماركت الذي دمره ثوارنا في رامات اشخول بالقدس . وكانت المقابله بعد ساعتين من الانفجار . قالت العاملة لمراسل راديو العدو :

« كنت اقف على بعد ٦ — ٧ امتار من الانفجار . كنت اوزع البضائع وفجأة شعرت ان الاغراض التي في يدي قد طارت . وقد اندفعت الى الخلف فوجدت اغراضا على الارض قد سقطت وعدد من الجرحى بجواري هربت الى الخارج ولم ار اي شيء بعد ذلك .

س — هل وصل رجل الاسعاف لنقل القتلى والجرحى بسرعة ؟

ج — نعم .

س — هل يوجد عندكم رجل امن يفتش الناس ؟

ج — يوجد حراس بالقرب من الباب . وهناك مجندة تقوم بالحراسة في الداخل .

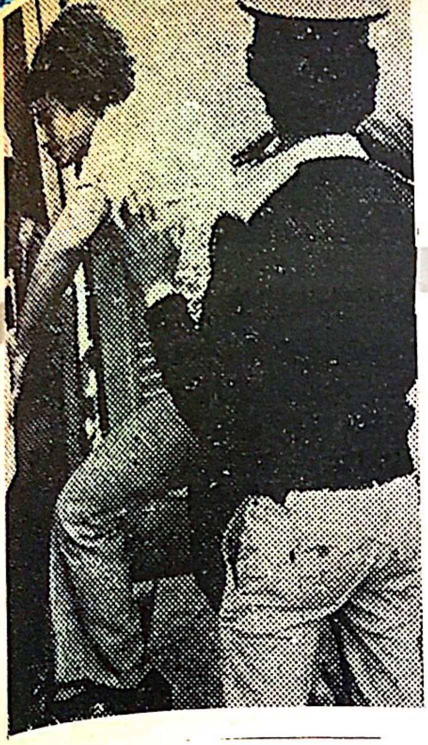
وقد سال المراسل المجندة عن الانفجار فقالت :

« كنت في غرفة الطعام . بعد مرور عشر دقائق من جلوسنا سمعنا صوت الانفجار . وقلت بالتأكيد هذا في السوبر ماركت .

كما اورد المراسل صورة لما يجري في السوبر ماركت بعد الانفجار فقال ما زالوا يمسحون الدم ويجمعون الزجاج المكسور والاغراض المبعثرة . الاضرار كبيرة ويقوم الان رجال الشرطة والامن بأعمالهم .

كما سأل مراسل راديو العدو الناطق بلسان شرطة القدس الصهيوني يعقوب رافي فقال :

« وصلت الشرطة الى المكان .. اخلي المكان من الجمهور والان المنطقة مغلقة لمحاولة اكتشاف عبوات اخرى اذا كانت وحتى الان لم يعثر على اي شيء . وقد جمعنا شظايا القذيفة التي انفجرت » .



تقرير من الارض المحتلة :

سلطات الاحتلال تمنع تدريس الكتب العربيّة

في الوقت الذي تتعرض فيه الثورة الفلسطينية وحلفاؤها في الساحة اللبنانية لهجمة القوى الانعزالية معززة بقوى الجيش اللبناني وبصمت الانظمة العربية ، وفي الوقت الذي يدافع فيه ثوارنا وجماهيرنا بكل بسالة وتحدي لقوى الخصم هنا ، فان الصورة في الوطن المحتل تأخذ طابعا اخر :

● اعتقالات واحكام جماعية في الوطن المحتل

في غزه :

حكمت المحكمة العسكرية للعدو على المواطن نايف موسى جابر بالسجن لمدة ١٥ عاما بتهمة حيازة متفجرات والتدريب على السلاح ؛ كما وجهت النيابة العسكرية الصهيونية تهمة التحريض للمواطن عبد المعطي عاشور (الساعاتي) بأنه في يوم ٧٥/٦/٣ حاول التأثير على رأي الجمهور في المنطقة وذلك من خلال تعليق عبد المعطي على باب دكانه صليبا معقوفا محاطة بنجمة « اسرائيل » .

في الضفة الغربية :

اعتقلت سلطات الاحتلال خمسة طلاب من بلدة قلقيلية بتهمة الاتصال بالمقاومة الفلسطينية ، وسيقدم الطلاب الخمسة في غضون الايام القليلة القادمة للمحاكمة العسكرية .

وفي حيفا قامت سلطات العدو باعتقال اعضاء نادي الطلبة العرب في الجامعة كاجراء انتقامي لرفض الطلاب العرب المشاركة في حراسة المساكن الجامعية ، وقد افادت انباء جامعة حيفا ان رئيس الجامعة رفض السماح باقامة ندوة عن القضية الفلسطينية ، وقد تكررت ظاهرة حملات الاعتقال ضد الطلبة العرب في جامعة تل ابيب الذين رفضوا المشاركة في حراسة الجامعة وهو الامر الذي حاولت سلطات الاحتلال فرضه على طلابنا .

وفي نابلس قامت قوات العدو باعتقال المواطن محمد الافغاني من مخيم بلاطه الذي رفض ان يدفع ثلاثة الاف ليرة « اسرائيلية » كانت قد حكمت بها محكمة نابلس العسكرية على ابنة الافغاني الطالبة في مدرسة جمال عبد الناصر بتهمة اشتراكها في احداث الانتفاضة الجماهيرية والطلابية ضد انتخابات البلديات ومؤامرة الادارة المدنية .

ومن جهة اخرى اقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني على اعتقال الاخوة الثلاثة : سليم وسمير وعبد السلام كتانه ، واسندت الى هؤلاء تهما ملفقة تمهيدا لمحاكمتهم .

□ كما اعلنت سلطات العدو الصهيوني بلسان اجهزة الامن الاسرائيلي عن اكتشافها ثلاث خلايا فدائية كانت قد خططت للقيام باعمال مسلحة وثورية في فلسطين المحتلة ، وضمت كل خلية على حد زعم الناطق الاسرائيلي ٣٠ - ٤٠ شخصا ، كما شملت حملة الاعتقالات هذه مئات من المواطنين الفلسطينيين من رام الله والخليل كما ادعى العدو انه قد اعتقل في الضفة ٢٢ خلية .

□ في الخليل. اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية حكما بالسجن لمدة ٢١ شهرا على المواطن خليل ابو عرقوب بتهمة العضوية للمنظمات وحيازة اسلحة وتقديم المساعدة لقوات الثوار بالداخل .

ازلام النظام الأردني يعدّون لانتخابات الضفة والعدوّ الصهيوني يغضّ النظر ...

ورد تقرير من الارض المحتلة يحمل في طياته آخر التطورات المتعلقة بانتخابات الضفة ، وأهم ما جاء في التقرير ، انه بدأت تلوح في الافق أسماء للكتل التي تخوض هذه الانتخابات حيث اعلن مبدئيا عن :

١ - الكتلة الشعبية . ٢ - الكتلة الوطنية . ٣ - كتلة البلدية . ٤ - قائمة العمل البلدي . ٥ - قائمة التقدم والتطور .

وقد نشطت جماعة النظام الاردني حيث اعدت بعض القوائم وتم عرضها على النظام الاردني فباركها واعد الميزانيات لها مرفقة بالشيكات المفتوحة ، واكثر هذا النشاط يتركز في مدينة نابلس .

أما السلطات الصهيونية فقد سمحت لاول مرة منذ عام ١٩٦٧ باستعمال مكبرات الصوت وملصقات الحائط كوسائل دعائية للانتخابات القادمة . هذا ، ويسعى نديم الزور للحصول على مباركة عمان لخوض الانتخابات ضد كريم خلف في رام الله ، وايضا يسعى نجيب الاحمد في المثلث لنفس الهدف ، وكذلك فيصل كنعان واحمد طوقان عن نابلس مع خالد عبد الله الغياض ، ومحمد سالم ذويب عن بيت لحم .

كما نظرت المحكمة في قضية كل من عودة الله الدرابيع وياسر العواودة ، ونايف سيد احمد ، وسمير العواودة ويوسف ابو شرار وخالد العواودة ومحمود ناجي عمر ويوسف المشارقه وفايز ابو هليل وقضت بحبس كل منهم فترة تتراوح بين عشرة شهور وسنة ونصف على تهم العضوية بالمنظمات ، وتوزيع منشورات ثورية ، وتقديم مساعدات ، هذا وقد امضى المعتقلون ثمانية شهور في التوقيف الاداري .

□ وفي اللد حكمت المحكمة العسكرية على صبري عز الياسين في يوم ٧٥/١١/٦ بالسجن لمدة ٦ سنوات بعد ان ادين بتهمة الانتماء للمقاومة الفلسطينية ، وبحرق سيارة بيجو لشخص يهودي في القدس المحتلة .

□ وفي جنين بدأت المحكمة العسكرية الصهيونية بمحاكمة المواطن عدنان ابراهيم صيام من برقين بتهمة الانتماء وعضوية المنظمات وتجنيد اشخاص والتدريب على السلاح .

□ وفي رام الله رفض الحاكم العسكري الصهيوني طلبات زيارة المعتقلين بمناسبة عيد الاضحى وتكرر نفس الشيء في طولكرم اذ منعت الزيارات في فترة عيد الاضحى المبارك للمعتقلين .

التهديد بالاضراب الجماعي والاعتصام

ونظرا لانتشار موجة الاعتقالات والاحكام الكيفية التي تصدرها محاكم العدو بحق مواطنينا وثوارنا فقد هددت الهيئات والتجمعات في مدن الضفة الغربية باعلان الاضراب الشامل والقيام بمظاهرات اذا لم تفرج سلطات الاحتلال عن المعتقلين في سجونها فورا ، وارسل الاهالي برقيات استنكار الى وزير الدفاع في كل من نابلس وطولكرم وجنين والقدس ورام الله والخليل استنكروا فيها اعتقال ابناءهم منذ اكثر من سنتين دون تقديمهم للمحاكمة ، وهددوا بالاعتصام .

سلطات الاحتلال تمنع تدريس الكتب العربية

ومن جهة اخرى تستمر سلطات العدو في محاولاتها لتهويد المناطق المحتلة ، وازالة الاثار الثقافية العربية واحلال الثقافة والتاريخ الصهيوني المزيف بدلا منها . فقد ارسل ضابط التربية والتعليم الصهيوني في الضفة الغربية التابع لسلطات الحكم العسكري برسائل الى جميع مدارس الضفة الغربية بما فيها المدارس التي تتبع الوكالة يطلب فيها منع تداول الكتب العربية التي تبحث في موضوعات الصهيونية وجذورها وحقيقة ايديولوجيتها الرجعية .

مجموعة « جيفارا غزه » تسحق دورية للعدو في خان يونس

رفاقنا في القطاع يكتبون شعارات رفض الاحتلال ومشاريعه التصفوية

□ في قطاع غزه البطل ، بدأت في المرحلة الاخيرة مجموعة من التحركات ومظاهر العنف الثوري التي تقودها طلائعنا المناضلة ، وعبرت هذه المسألة عن نفسها في اكثر من شكل ، ان على صعيد التعبئة الجماهيرية او على صعيد مناهضة مشاريع العدو الصهيوني الاستيطانية والسياسية واخرها مؤامرة العدو الصهيوني المزدوجة التوجه وهي : انتخابات البلديات ، ومخطط الادارة المدنية والذي رفضته جماهيرنا ، الى ممارسة العنف المسلح ضد العدو ومؤسساته .

□ ففي تاريخ ٢٧-١١-١٩٧٥ ذكرى تقسيم فلسطين - قامت مجموعة « جيفارا غزه » بشن هجوم مسلح على دورية عسكرية للعدو كانت تمر في سيارة جيب في منطقة العبادين - القرارة « خان يونس » وكان ذلك عند الساعة الثالثة صباحا ، وتم تدمير سيارة الجيب بمن فيها تدميرا تاما وقتل جميع افراد الدورية (ثلاث جنود وسائق السيارة) وقد ارتطمت السيارة نتيجة الهجوم بالقنابل والاسلحة الرشاشة بشجرة « كينا » الامر الذي زاد الامر سوءا بالنسبة لدورية العدو .. هذا وقد اعترف العدو بالعملية في اذاعته العبرية مساء نفس اليوم .

□ ومن جهة اخرى فقد قام رفاقنا في القطاع بكتابة مجموعة من الشعارات الثورية خاصة في منطقة خان يونس تتضمن خط الجبهة الاستراتيجي في تحرير كامل التراب الفلسطيني ، « واننا لسنا ضد اليهودية ولكننا ضد الصهيونية كايديولوجية رجعية وفاشية المضامين » . كما تضمنت الشعارات التي وقعت باسم الجبهة الشعبية ومعها رسم « المطرقة والمنجل » « ونرفض الذهاب الى الامم المتحدة ضمن اطار التسويات الخيانية والمساومة على حقوق شعبنا » .. و « لتتعايش جميع الاديان في فلسطين المحررة » ، و « لا للاحتلال الصهيوني » و « سنواصل مسيرة التحرير الكامل » و « رسم شعار الجبهة وعلم فلسطين .

اثنان من نواب الضفة يناقشان مستقبلها

علمنا ان اثنين من نواب الضفة في مجلس النواب الاردني هما انور الخطيب وعبد الرؤوف الفارس ، ومعهما بحدود عشرين شخص من منطقتي القدس ونابلس وهم ازلام النظام الاردني ، قد حضروا الى عمان لمناقشة مستقبل الضفة على ضوء اجراءات قوات الاحتلال الصهيوني في اعداد مشروع الادارة الذاتية ، وقد اجتمعوا مع (كاردون) الذي يقوم بزيارة للاردن الان ، ويعمل كما يبدو كوسيط بين الاردن والكيان الصهيوني ، بهدف الحفاظ على مواقع النظام الاردني في الضفة .

• • •

حسين يقترح التفاوض مع الصهاينة بشأن الضفة

تشير بعض المعلومات الى ان الملك حسين قدم للملك خالد اقتراحا مفاده ان تتولى الاردن مسؤولية التفاوض مع العدو الصهيوني لاسترجاع الضفة ، على ان تتولى مسؤولية الحكم لمدة خمس سنوات مقبلة بقوات اردنية رمزية ، وبعد ذلك يجري استفتاء حول مصير الضفة . ورفض الملك خالد الاقتراح بحجة ان المدة طويلة اولا ، وان يستعاض عن القوات الاردنية بقوات عربية ثانيا .

ولكن حسين اصر على موقفه ، ومن المحتمل طرح الموضوع مجددا في مؤتمر المصالحة المقترح .

شهداء جدد على طريق دحر الفاشية

نائب آمر فصيل جبهة الرفض يستشهد دفاعا عن الثورة والجماهير

نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، نائب آمر فصيل جبهة الرفض في منطقة صيدا الشهيد البطل يوسف علي حماد (ابو صلاح) الذي استشهد ليل ١٧ - ١ - ١٩٧٦ في معركة اقتحام الدامور البطولية بعد ان كبد ورفاقه من مقاتلي جبهة الرفض والثورة الفلسطينية القوى الانعزالية خسائر فادحة . هذا وقد تم تشييع الشهيد في تمام الواحدة من ظهر يوم الاحد من المستشفى الحكومي في عين الحلوة الى مدينة صيدا ، حيث ووري جثمان الشهيد الثرى . وقد شاركت فصائل المقاومة والاحزاب التقدمية والوطنية جبهة الرفض والجبهة الشعبية تشييع الشهيد اضافة الى الحشد الجماهيري الكبير الذي عاهد الشهيد على الاستمرار بالسير على نفس الطريق التي سار عليها ، من اجل دحر القوى الانعزالية وحلفائها الرجعيين والصهاينة .

والشهيد من مواليد غزة عام ١٩٥٥ .

وقد ذاق مرارة الاحتلال .

التحق بالجبهة في ١ - ٥ - ٧٤ .

وقد شارك في عدة عمليات ناجحة ضد العدو الصهيوني كما قاتل بصلابة ضد القوى الفاشية

على درب النضال

يوم ١٤ - ١ - ١٩٧٢ قامت القوى الانعزالية بدعم من قوات السلطة الرجعية بقصف مركز وعنيف باتجاه منطقة الحرش نتج عنه اصابة الرفيق علي سليمان مراد ثم استشهاده متأثرا بالجراح . والشهيد علي من منطقة حام ، بعلبك ولد عام ١٩٥٤ ، والتحق بصفوف المقاومة في ١ - ١ - ١٩٧٥ شارك خلال تلك الفترة بعمليات اقتحام بطولية لمواقع الانعزاليين في عين الرمانة ، وذلك دفاعا عن الجماهير اللبنانية الكادحة ومطالبها الوطنية وعن المقاومة الفلسطينية وحقها المشروع في الدفاع عن بقائها وحريتها حتى يتسنى لها دحر اعدائها الامبرياليين والصهاينة وتحرير كامل التراب الفلسطيني.

■

اثناء اقتحام مواقع الانعزاليين بمنطقة الدامور لتاديب تلك العصابات التي ارتكبت مع حلفائها الرجعيين مجازر عديدة ومنها مجزرة ضبية استشهد الرفيق البطل توفيق محمد احمد موسى « خالد عبد الرزاق » .

والشهيد من مواليد جماعين قضاء نابلس عام ١٩٦٠. التحق بصفوف الجبهة الشعبية عام ١٩٧٥ وقد افرز للعمل ضمن جبهة الرفض ، شارك الرفيق في عمليات ضد العصابات الانعزالية والصهيونية .

مناضلو الثورة في سجون عمان : رفض الاستسلام ومصالحة النظام

وجه ١٤١ معتقلا سياسيا من مختلف التنظيمات الفلسطينية رسالة من داخل سجون النظام الهاشمي الى رئيس واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اعلنوا فيها رفضهم الحازم لكل التوجهات الاستسلامية ونحو المصالحة مع النظام الاردني .. وفي ما يلي نص الرسالة :

السيد رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ..

السادة - اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ..

تجري في منطقتنا العربية جملة احداث مشبوهة تستهدف اجهاض نضالات شعبنا العربي الفلسطيني من خلال الاطروحات الاستسلامية التي بدأت بعض الاوساط العربية الرسمية التمهيد لها على كافة الاصعدة وبالتحالف مع القوى الامبريالية في العالم وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية التي اسهمت وبشكل فعال في خلق الكيان الصهيوني لتجعل منه اداة طيعة لضرب حركة التحرر العربية في كافة ارجاء الوطن العربي ... ونجد لزاما علينا حيال ذلك ان نطرح ما يلي :

● اننا نرفض بشدة كل التوجهات الاستسلامية المطروحة كحضور مؤتمر جنيف او اي مؤتمر اخر من شانه تكريس الوجود الصهيوني على ارضنا العربية .

● اننا نرفض وبشدة اقامة دويلة فلسطينية مسخ على الضفة الغربية وقطاع غزه تكون على حساب نضالات شعبنا وتضحياته التاريخية من خلال تنازلات تفرضها علينا الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية والقوى المستسلمة في الوطن العربي .

● اننا نعتبر اية توجهات للمصالحة مع النظام العميل في الاردن خيانة سافرة لاماني شعبنا وطموحاته وهدرا متعمدا لدماء رفاقنا الشهداء الابطال الذين سقطوا على الساحة الاردنية بادوات النظام القمعية والاجرامية والذي لا يزال حتى الان يمارس اقسى انواع البطش والارهاب ضد جماهير شعبنا العربي في الاردن ويحول بين رفاقنا وبين قيامهم بواجبهم في مقاتلة العدو الصهيوني .

ايها الاخوة ...

ان البديل العملي والثوري لكل هذه الاطروحات الاستسلامية هو تصعيد النضال البطولي لجماهير شعبنا في ارضنا المحتلة وفضح كافة المخططات الاستسلامية وتعريتها امام جماهير شعبنا العربي في كل مكان .

عاش نضال شعبنا العربي
عاش صمود رفاقنا الابطال في سجون العدو الصهيوني في ارضنا المحتلة
عاشت وحدة المقاتلين من اجل الحرية
واننا لمنتصرون

المعتقلون السياسيون في سجون الاردن
سجن المحطة - عمان
١ - ١ - ١٩٧٦

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين : يفضح اهداف المؤامرة ويدعو لمواجهتها ويطالب باسقاط كل اشكال التسوية .

في اجتماع عقدته سكرتارية الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين بدمشق يومي ٦ و ٧ كانون الثاني ١٩٧٦ ناقشت فيه الظروف السياسية التي تمر بها القضية الفلسطينية والمؤامرة التي يجري تنفيذها في لبنان حدد الاتحاد موقفه من الاحداث بما يلي :

اولا : ــ ان المؤامرة التي يجري تنفيذها في لبنان ضد وحدة لبنان الوطنية ، وانتمائه القومي ، وضد المقاومة الفلسطينية لهي جزء من المؤامرة العامة التي تديرها الامبريالية الامريكية بقصد فرض سيطرتها على المنطقة ، والتي مثلت اتفاقية سيناء فصلا اخر من فصولها .

ثانيا ــ ان ثورتنا الفلسطينية بجميع فصائلها لاحوج ما تكون في هذه المرحلة الى تعميق وحدتها الوطنية ، وتعبئة طاقات شعبنا النضالية في جميع اماكن تواجده لمواجهة المؤامرة التي تستهدف ثورتنا وحقوقنا ووطننا وان الكتاب والصحفيين الفلسطينيين مطالبون بالعمل على تعميق هذه الوحدة الوطنية وترسيخها .

ثالثا ــ ان مجابهة المؤامرة الصهيونية ، الامبريالية وعملائها في المنطقة تتطلب التلاحم الكامل بين الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية مثلما تتطلب وحدة القوى الوطنية والتقدمية العربية في نطاق استراتيجية عربية شاملة لتحرير فلسطين وكافة الاراضي العربية المحتلة الاخرى .

رابعا ــ ان من المهمات الاساسية للجماهير العربية المحافظة على استمرار الكفاح المسلح وزيادة القوى العربية المشاركة واحباط مساعي التسوية الامريكية وكل اشكال التسوية الاخرى بما في ذلك اتفاق سيناء .

وبعد ان حيا بيان السكرتارية المساعي المبذولة لنصرة الثورة الفلسطينية والدفاع عن عروبة لبنان طالب الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية بالتحرك لمواجهة المؤامرة الامبريالية ــ الصهيونية الرجعية ولاحباطها ، وحذر البيان من الجهات العربية التي تحرض على الشعب الفلسطيني باثارة المخاوف من وجوده والتي تشجع وتمول وتقدم الذخائر للقوى الرجعية الانعزالية في لبنان واكدت السكرتارية في بيانها على خطورة المساعي المبذولة لمحاصرة الثورة الفلسطينية وضربها وفرض التسوية الاستسلامية على الشعب الفلسطيني ونوه بما يجري في لبنان بانه ليس الا حلقة في سلسلة هذه المساعي الاجرامية .

واكد الاتحاد في بيانه تمسكه بالخط الذي رسمه لنفسه في المؤتمر التاسيسي (٦ ــ ٩ ــ ١٩٧٢) والذي

اخبار / العدو

« عصابات المافيا »

بدأت السلطات الاسرائيلية نقل رجال بوليس الحدود الى المدن للمساعدة على مكافحة موجة متزايدة من الابتزاز واعمال الحرق وعصابات تشبه المافيا تقوم بفرض اتاوات على التجار . فقد اضاف ارتفاع نسبة التهديد بالعنف خلال السنة المنصرمة وما تبع ذلك التهديد من اعمال حرق متاجر بعدا جديدا الى الجريمه الاسرائيلية .

واعلن شلومو هليل وزير الشرطة الاسرائيلية تشكيل قسم خاص للتحقيق يستهدف محاربة عصابات الابتزاز . وقال انه قرر نقل مفارز من رجال بوليس الحدود الذين يتولون حراسة المطارات والموانىء ويكافحون الارهاب ليقوموا بمكافحة الجريمة المنظمة في اسرائيل .

■

ياريف : اميركا قد تعترف بمنظمة التحرير

قال وزير الاعلام ومدير اجهزة المخابرات الاسرائيلية السابق انه لا يستبعد ان تقدم الولايات المتحدة ، في اطار تسوية سلام شاملة ، على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وقبول انشاء « دولة ثالثة » فلسطينية بين الاردن واسرائيل .

واوضح ياريف في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية انه حتى لو اتخذت واشنطن مثل هذا الموقف فان ذلك لن يعني ان اسرائيل ستتخذ مثله ...

وجدير بالذكر ان ياريف عاد اخيرا من الولايات المتحدة حيث قام بمهمة استطلاع لرئيس الوزراء الاسرائيلي ، كما اجرى اتصالات مع اعضاء الحكومة والكونغرس . وذكر ياريف انه يبدو

في الوقت الحاضر ان الاميركيين يتمسكون بقرارهم عدم تشجيع الاتصالات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ما لم تعترف المنظمة بوجود اسرائيل .

■

انخفاض احتياطي العملات الصعبة

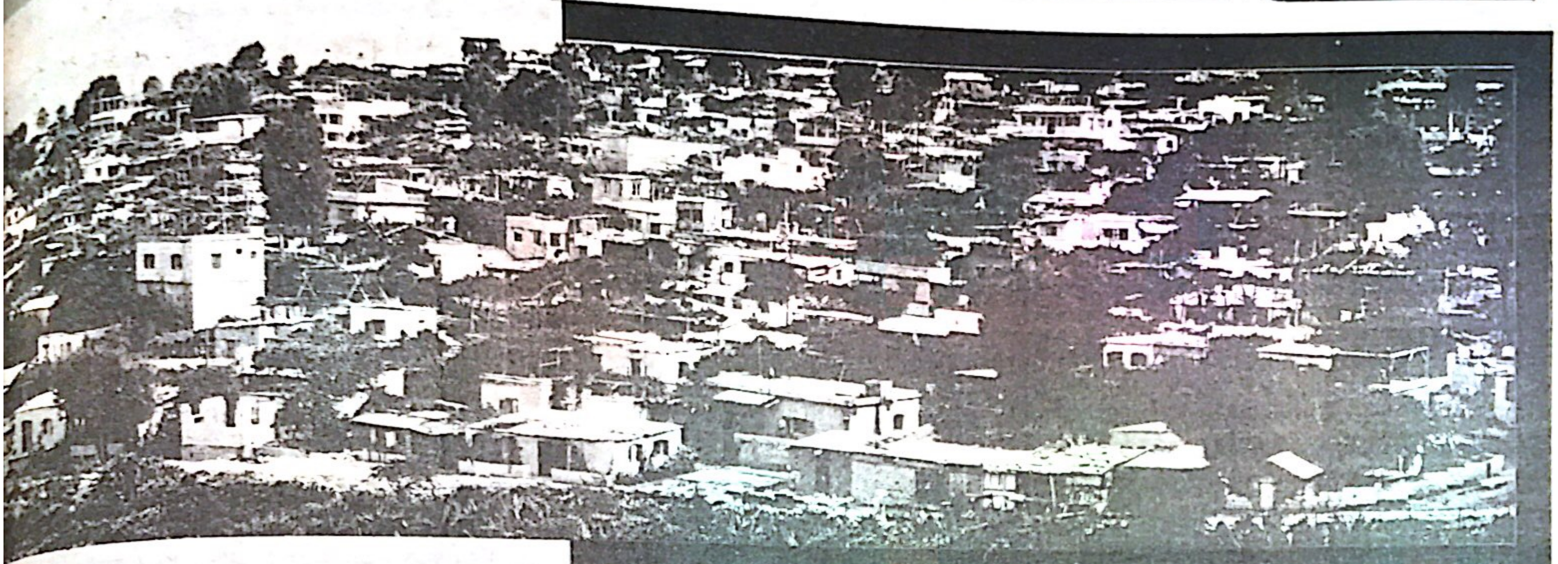
ذكرت اذاعة العدو ان احتياطي العملات الصعبة في بنك « اسرائيل » قد انخفض في شهر كانون الاول ١٩٧٤ الى خمسة عشر مليون دولار وذكر خبراء الاقتصاد ان هذا الانخفاض يعتبر معتدلا نسبيا . ويذكر ان احتياطي العملة الصعبة في بنك اسرائيل وصل الى اعلى نسبة له في شهر ايار الماضي حين بلغ ١٣٤٥ مليون دولار نتيجة سياسة « التخفيض الزاحف » لليرة الاسرائيلية بالنسبة للدولار .

فعلى صعيد الغلاء المعيشي ذكرت احصائيات العدو التي اعلنت اخيرا ان مؤشر الاسعار قد ارتفع بنسبة ٢٣٫٥ ٪ خلال العام الماضي ، كما ان الخدمات العامة انخفضت بنسبة ١٩ ٪ ، بينما ارتفعت اسعار الماء والكهرباء بنسبة ٢٥ ٪ كما اشارت دراسات العدو التي تسربت الى الخارج انه يعتزم العمل على تسريح ٤٠ الف عامل من قطاع البناء الامر الذي سيزيد من عدد العاطلين في اسرائيل ليصبحوا اكثر من ٧٦ الف عامل .

■

وارقام ضرائب خيالية

ارتفعت واردات الضرائب بشكل خيالي في الفترة الاخيرة . فقد ذكرت اذاعة العدو ان واردات اسرائيل من الضرائب في الاشهر التسعة الماضية كانت حوالي ٢١٫٢٥٠ مليون ليرة اي اكثر بحوالي ستة الاف مليون ليرة بالمقارنة من الفترة المقابلة من عام ١٩٧٤ . وقد ارتفعت الواردات من الضرائب في الشهر الماضي بحوالي ٦٥٠ مليون ليرة وبلغت ٢٩٠٠ مليون ليرة .



قصة ضبية

المخيم الذي ضربوه لانه رفض طائفيتهم وانعزاليتهم

يقع المخيم على تلة صغيرة مطلة على البحر ، على نقيض المخيمات الاخرى . وفي عام ١٩٥٦ قامت الوكالة ببناء مجموعة سكنية متناسقة « حيطان اسمنت باطون واسقف اترنيت » ، وزعت على العائلات التي تسكن المخيم والتي بلغ عدد افرادها عام ١٩٥٦ الف وخمسماية نسمة . بعدها عمدت الحكومة اللبنانية من خلال « لجنة التوطين والهجرة » الى اقناع بعض العائلات المسيحية التي كانت تقيم في « المية ومية » في قضاء صيدا والرشيدية في قضاء صور ، بضرورة الانتقال الى مخيم ضبية وذلك « حرصا منها على سلامتهم » حيث صورت لهم الامان والاطمئنان لكونهم مسيحيين (!) . وبهذا نجحت الحكومة وقتها في ادخالهم بلعبة التقسيم الطائفي للمناطق وارتفع بذلك عدد السكان الى ٢٧٨٥ نسمة عام ١٩٥٨ . والجدير بالذكر ان اهالي مخيم ضبية هم من قرى البصة وكفر برعم وأبل القمح والبعنة

ضبية منذ عام ١٩٤٩ ـ ١٩٧٦

بعد نكبة ١٩٤٨ لجأ جزء من اهالي شمالي فلسطين الى الناقورة ثم الى بنت جبيل حيث اجبرتهم الحكومة اللبنانية على التوجه الى سوريا ، ثم عادت عائلات عديدة الى لبنان ـ توجهت ٧٠ الى ٨٠ عائلة منها الى « ضبية » فشكلت نواة المخيم ، حيث زودهم الصليب الاحمر الدولي بخيم عاشوا داخلها حتى عام ١٩٥٥ . ثم وضعت الحكومة اللبنانية مضطرة قطعة ارض بموجب ايجار طويل الامد من املاك دير مار يوسف البرج تحت تصرف وكالة الاغاثة الدولية .



وسط الارهاب الكتائبي ـ التسمعوني لم مخيم ضبيه جراحه

اضافة الى عدد من العائلات من مدينة حيفا ومن اللاجئين اللبنانيين المسيحيين ، الذين احتلت اراضيهم عام ١٩٤٨ وخصوصا في رميش ، عين ابل. واخذ عدد السكان بالارتفاع حتى بلغ عام ١٩٧٥ اكثر من ٣٥٠٠ نسمة . موزعين على ٥١٠ وحدات سكنية. وحصل حوالي ٢٠٠ فرد منهم على الجنسية اللبنانية وذلك كمكسب انتخابي للمنطقة . وهنالك احزاب لعبت دورا في هذا المجال لكي يصوت « المتجنسون الجدد » لمرشحيها في الانتخابات النيابية . معظم سكان المخيم من الكاثوليك والموارنة . وارض المخيم كانت سابقا معسكرا للجيش الفرنسي .

الاوضاع الاجتماعية للمخيم

السكن : كانت الوكالة تمنح كل عائلة لا يزيد عدد افرادها عن خمسة افراد غرفة يبلغ طولها ٥ر٣م وعرضها ٥ر٢م . اما بالنسبة للعائلات المستجدة التكوين ـ عندما يتزوج شاب مثلا ـ فلا يحق له الحصول على سكن لان احصاءه جرى ضمن عائلته . فكان هؤلاء يضطرون لاستئجار منازل في بلدة ضبية . خصوصا وان الحكومة اللبنانية ـ من خلال اجهزتها كالدرك ، والشعبة الثانية ـ لم تكن تجيز للفلسطيني البناء لان سياستها كانت تقوم على اساس ان يقطن الفلسطينيون « شبه مساكن » قابلة للهدم حين تدعو الحاجة ، وبعد ذلك تولى الكفاح المسلح الفلسطيني واللجنة الشعبية المنبثقة عن اهالي المخيم ترتيب عملية البناء واجازتها عام ١٩٧٠ .

لا تزيد مساحة المخيم عن ١٠٠ر٠٠٠ م٢ يحيط به بلدة ضبية وديك المحدي، وتلة النقاش ويسوع الملك والذوق مصباح والذوق مكايل .

نظرا للسياسة الطائفية التي اتبعتها الحكومة اللبنانية بالتنسيق مع الوكالة والتي تقضي برفع المستوى الصحي والتربوي والمادي للمسيحيين الفلسطينيين لكسبهم في اللعبة الطائفية الا ان تلك « الامتيازات » لم تتوافق والحد الادنى من المستوى الصحي المطلوب .

صحيح ان عملية بناء المجارير منظمة وغير مكشوفة الا ان المياه لم تكن متوفرة في المخيم « مما حدى بالاهالي التفكير بحفر بئر بعد ان قطعت السلطة المياه عنه في ايار ٧٣ كعامل من العوامل الضاغطة لاستسلام المخيم » . كما ان مراكز المياه عامة وعلى العائلات انتظار دورها لاخذ نصيبها من الماء (اذا لم يتوافر الشح في فصل الصيف) . ثم ان دور المياه في المخيم عامة ومشتركة ـ حيث لم يكن يسمح للسكان بناء مراحيض ـ اضافة لذلك فلا يوجد في المخيم سوى ثلاث عمال تنظيفات كما ان عيادة المخيم التي يزورها طبيب الوكالة مرتين في الاسبوع خالية من كافة انواع الدواء بما فيه الاسبرو والدواء الاحمر .

بعد عام ١٩٧٠ ـ وبعد انتفاضة المخيمات عام ١٩٦٩ وتشكيل اللجان الشعبية ـ اجيز للاهالي بناء مراحيض خاصة وشجع الاهالي لمساعدة عمال التنظيفات . كل هذا (اضافة الى الطرق المعبدة وفسحات زرعت ببعض انواع الازهار) اضفى على هذا المخيم الهادىء مظهرا افضل ، كما فتحت عيادة للهلال الاحمر الفلسطيني مارست نشاطها حتى ايلول عام ١٩٧٥ ثم توقف لصعوبة تامين الادوية والاطباء بسبب الحوادث الدامية .

اوضاع ضبية التربوية

لم تكن الوكالة تمارس نشاطا تربويا مباشرا في مخيم ضبية بل قامت بتنسيق عملها في هذا المجال مع البعثة البابوية وهذا تدخل ضمن « امتيازات » اهالي المخيم ، حسب فهم السلطة والوكالة وبهذا كانت مدرسة البعثة البابوية والمدرسة الانجيلية تقدمان « خدماتهما » التربوية لابناء المخيم ، وفي عام ١٩٧٤ توقفت المدرسة الانجيلية عن تقديم هذه « الخدمات » من خلال مطالبتها الطلاب بدفع اقساط باهظة جدا ، وتابعت حتى الان المدرسة البابوية تقديم تلك الخدمات التي تشمل كافة المراحل التعليمية من الابتدائية حتى الصفوف الثانوية .

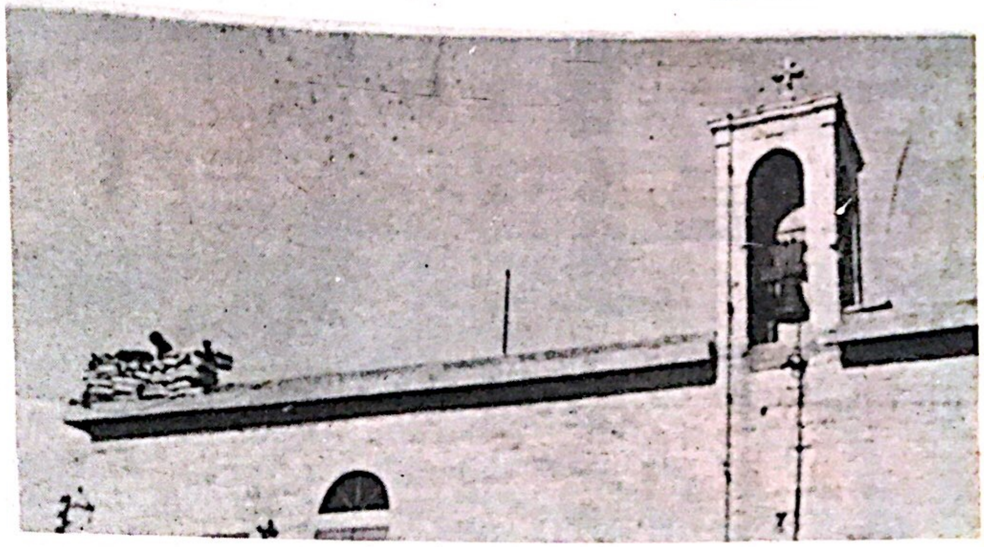
ومنذ اربع سنوات يقوم الطلاب بدفع ثمن قرطاسيتهم بينما تتولى الوكالة تامين الكتب لهم وتدفع رواتب مدرسي البعثة البابوية . ويلاحظ ان مدرسة البعثة البابوية تستقبل ايضا طلابا من جسر الباشا وسن الفيل وبرج حمود وبعض الطلبة السوريين الذين تقيم عائلاتهم في لبنان . يوجد في المدرسة حوالي ٧٥٠ طالبا وطالبة من مخيم ضبية . ومستوى الطلبة الدراسي جيد كما انه قلما تجد في المخيم شابا او فتاة لم ينه المرحلة الثانوية . والمدرسة جيدة من حيث البناء والترتيب . وكان من ابرز نشاطات رابطة الاتحاد العام لطلبة فلسطين محاربة الصبغة الطائفية ونجحت في ذلك الى حد بعيد بين صفوف الطلبة ، اما بالنسبة لاوضاع اهالي المخيم المادية فهي تبرز من خلال اعطاء صورة موجزة عن :

الوضع العمالي

معظم عمال المخيم يمتهنون البناء وملحقاته (طرش ، توريق ، حدادة طوبار) ، والغالبية الكبرى منهم سافرت الى دول (الخليج العربي ، قطر ، الكويت ، ليبيا ، العراق) ، وذلك لصعوبة حصولهم على اجازات عمل ولتدني الاجرة التي تدفع لهم . كما انه بعد عام ١٩٦٧ اصبحت تلك المهن مرهونة بالوضع العمراني وتاثير الاوضاع السياسية والامنية


مسؤول كتائبي يدخل ضبيه بحماية عسكرية رسمية


قوات الكتائب والاحرار في شاحنة عسكرية الى مخيم ضبية



كنيسة المسيح تشهد على جريمتهم

عليه (احداث تشرين ١٩٦٩ احداث ايار ١٩٧٣ احداث عام ١٩٧٥) ، لذا فالعمال يجدون فرص عمل افضل في تلك البلدان بدلا من الاجور التي تتناسب والحد الادنى من مستويات المعيشة في لبنان . اما الكادر الوظيفي التابع للوكالة فلا يتعدى ١٨ شخصا ، وتعمل المرأة في ضبية في الزراعة ، والفتيات يعملن كاملات في معامل كبريت الشرق وجبر والعسيلي باجر لا يزيد عن ١٠ ليرات لبنانية . اما بالنسبة للفتيات المتعلمات فيعملن كسكرتيرات في بعض المكاتب والعمال الذين لم تتح لهم الظروف السفر « لصعوبة الحصول على سمة دخول بعض البلدان » فيعانون حتى اليوم من الحصول على اجازة عمل كما لا يمكنهم الاستفادة من الضمان الاجتماعي .

هنالك مشغل في ضبية يحمل اسم الشهيد منير صباغ لكنه معطل الان لظروف موضوعية .

كيف ناضل اهالي ضبية

انتمى بعض اهالي المخيم لاحزاب محلية ، وفشلت السلطة في تلك السنوات في طمس عروبة المخيم كما فشلت ايضا في زجه باللعبة الطائفية ، وفي عام ١٩٦١ اثر المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قام بها القوميون الاجتماعيون تعرض ١٥٠ شاب من شباب المخيم للاهانة والاعتقال والسجن لتعاطفهم مع القوميين . ثم حظر نشاط الحزب فعمدت السلطة الى الطلب من الفلسطينيين في ضبية بضرورة اثبات وجودهم يوميا في مخافرها وذلك كاسلوب فاشي اتبع للحد من نشاطهم . بعد عام ١٩٦١ تقلص نشاط الشباب الوطني وانحسر عمله ومع انطلاقة المقاومة في الاردن عاد النشاط السري لشباب ضبية ـ وتاجج هذا النشاط خلال ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ حيث التف عدد هائل من الشباب هناك حول حركة المقاومة ، شارك اهالي المخيم في انتفاضة نيسان ١٩٦٩ ودافع بعض منهم عن جماهير مخيم برج البراجنة ، وفي تشرين ثاني عام ١٩٦٩ انتفض شباب المخيم وحرروه من سلطة المكتب الثاني والدرك الذين كانوا قد اذاقوهم الاهانات لسنوات طويلة .

كان للنادي الرياضي الفلسطيني دورا بارزا في تاجيج الروح النضالية حيث اسس فرقة كشافة منذ اوائل الستينات وكانت علاقة اعضاء النادي جيدة باهالي المخيم مما ساعد الشباب على نشر الوعي الجماهيري وعندما ظهرت المقاومة بشكلها العلني في ضبية التف الاهالي حولها وغادر قسم من شباب المخيم الى الاردن حيث انهى دورات قتالية . وشارك قسم من هذا الشباب في الدفاع عن الثورة وجماهيرها ابان مجازر ايلول عام ١٩٧٠ ، ثم انتقل الشباب الى الجنوب اللبناني حيث مارس مهاما نضالية سقط على درب النضال خلالها الشهيد ـ حنا عيد ـ الذي سمي المخيم باسمه فيما بعد ـ حيث اشترك في عدد من العمليات البطولية الناجحة .

بعد فشل السلطة في اذابة جماهير ضبية طائفيا وانعزاليا قامت خلال حملة ايار التصفوية ١٩٧٣ بقصف ضبية قصفا عنيفا ، لكن اهاليه استبسلوا في الدفاع عنه ، وضربت بعدها السلطة حصارا حول المخيم فقطعت عنه التموين والماء مما دفع بالاهالي فيما بعد لاقامة تعاونية استهلاكية .

وعندما بدأت القوى الانعزالية الملتقية مع الصهيونية مؤامراتها الراهنة كانت قضية التخلص من مخيم ضبية في مقدمة اهدافها فقرر الانعزاليون في احد مؤتمرات « قممهم » الاخيرة محاصرة المخيم تمهيدا لابادته . ومما ساعدهم في ذلك ان المخيم يقع باتجاه شمالي بيروت ١٧ كلم ، وان كافة القرى المحيطة به هي مواقع لاشد الانعزاليين تعصبا ، مما يجعل عملية نجدته صعبة ، اضافة الى ان مجموع الملاجيء التي بنيت (٦ ملاجيء فقط من اصل ٢٢) والاسلحة التي كانت موجودة بالمخيم كان القصد منها التصدي للاعتداءات الاسرائيلية اساسا ، والتي كان يمكن ان تحصل كما حدث في بعض المخيمات .

وللتدليل على النية المبيتة من قبل الانعزاليين تجاه المخيم انهم قاموا بقصفه بحوالي مئة الف طلقة مدفع رشاش و ٣٠٠٠ قذيفة هاون و ٢٠٠ قذيفة دبابة وملالة ، اقتحم بعدها من قبل حوالي ٣٠٠٠ مسلح فاشي . وقام هؤلاء خلال الاقتحام بقتل الراهب حنا ابو حمرا وهو كاهن ارثوذكسي يقطن في المخيم ، فلسطيني الاصل ، وهو راعي جديدة مرجعيون وصور .

وقصفت القوى الانعزالية امعانا في حقدها الكنيسة والمدرسة الانجيلية ومدرسة البعثة البابوية .

بهذا يكون مخيم ضبية قد انضم الى دير ياسين وقبية ورفح وبابكا ليكون شاهدا على ان الطرق الفاشية التي يستعملها الرجعيون اللبنانيون في محاربة الجماهير الشعبية لبنانيا وفلسطينيا تؤكد ارتباطهم الروحي بالصهيونية والنازية والفاشية .

لقد تم سحق النازية التي حاولت اعاقة التقدم والعودة بتاريخ الانسانية الى الوراء وكان مصيرها الهزيمة الكاملة .

هذا هو ما ينتظر الفاشست المعاصرين في فلسطين المحتلة والنازيين الجدد في لبنان هؤلاء الذين لن يتمكنوا باي حال من الاحوال من استعباد الشعبين واعاقة تطورهما على طريق التقدم .

بيانات سعودية ، وقذائف ملكيــة !

جاء في بيان للحكومة السعودية حول حصار المخيمات الفلسطينية ، ان « حكومة الملك خالد تراقب باهتمام وقلق بالغين انطلاقا من مبادئها الاسلامية وقيمها العربية ، تردي الاوضاع في لبنان الى الاسوأ ، ودخولها مرحلة جديدة من التحديات للقيم الانسانية بتطويق مخيمات اللاجئين ! » كما وتضمن البيان السعودي الدعوة الى تحميل مسؤولية تردي الاوضاع للعناصر التي قامت بهذه الاعمال ...

وجاء البيان السعودي ، بعد ان كثرت اصابع الاتهام عن حقيقة الدور السعودي في لبنان ، ومساندتها الخفية للقوى الرجعية على اختلاف انتماءاتها الطائفية ، وبالذات بعد ان تساقطت في الاونة الاخيرة قذائف تحمل اسم المملكة العربية السعودية على المخيمات والاحياء الوطنية ، اطلقتها القوى الفاشية ومدفعية الجيش !

القطاع المصرفي يواجه ازمة انهيار كاملة !

في اعقاب الجولة الرابعة ، ومنذ اواخر الصيف الماضي، اخذ الحديث عن ازمة المصارف يأخذ طابع التخوف على مستقبلها ...

فكما هو معلوم ، فان الهيكل الاقتصادي لاي بلد يتشكل من سلسلة القطاعات الاقتصادية المرتبطة ببعضها ، فيما يكون احد القطاعات اساس الهيكل ، وبالنسبة الى لبنان ، يشكل القطاعان المصرفي والتجاري ، العمود الفقري للاقتصاد ، ومعلوم ان المصارف تشكل اهم قطاع، فهي اضافة لكونها القاسم المشترك بين كافة القطاعات الاقتصادية في البلد، فانها وبالنسبة للبنان ، كنظام طفيلي ـ تجاري ، تشكل العمود الفقري له ، اذ ان لبنان يعد الوسيط المالي او المركز الرئيسي للاستثمارات العالمية في المنطقة ، ان المشكلة التي تواجهها البنوك ، ليس مجرد تعطلها عن العمل طوال الاحداث فقط ، وانما النتائج المترتبة عن هذه الاحداث ، والتي شكلت اخطارا جدية تكمن مسبباتها في :

※ نضوب السيولة وهذا عائد الى قيام المدخرين بسحب اموالهم اما للهرب خارج لبنان ، او ابقائها معهم ، مما يعني في حال عدم وجود ايداع فيها ، فان ازمة سيولة حادة ستواجهها البنوك ترشحها للتوقف عن العمل !

※ ان هذه الاوضاع تعني عدم حدوث دورة راس المال، فهى اضافة لتوقف مرافق الحياة الاقتصادية عن العمل ، فان ذلك سيعني فقدان الليرة لجزء من قيمتها بالنسبة للعملات الاجنبية ، وهو ما حدث فعلا بنسبة ١٠٪ لحد الان ، وكذلك انخفاض قوتها الشرائية التي بلغت لحد الان حدا يتراوح ما بين ٣٠ ـ ٤٥٪ ، مما سيعكس نفسه على تعامل البنوك نفسها بالليرة ، خاصة اذا ما علمنا ، وجود اقبال شديد على العملات الاجنبية .

※ الفوائد : لا شك ان المدخرين سيطالبون بالفوائد ، لانهم يعتبرون دائنون للبنوك ، والبنوك نفسها تطالب اخرين (المدينين) بفوائدها هي . وتحصيل ذلك، ان كل الاموال المدخرة او المقرضة [بالنسبة للدائن او المدين] اصبحت مجمدة ، وهذا معناه خسارتها نتيجة لانخفاض قيمة الليرة كما بيناه اعلاه ، وهذا يعني فقدان الثقة بالمصارف ...

※ انتقال العديد من البنوك الاجنبية في لبنان الى دول عربية واجنبية ، كالاردن ومصر واليونان ، اضافة الى اغلبية الشركات الاجنبية والعربية ، مما يعني توقف معاملاتها المصرفية والمالية في لبنان والتي تشكل اساس المعاملات المالية للمصارف اجمالا !

واخيرا ، فاذا ما جمعنا هذه الحصيلة من التوقعات غير المتفائلة لوضع القطاع المصرفي في لبنان ، يمكننا القول ، ان الخسائر المادية التي سيتحملها هذا القطاع ستكون اكبر من طاقته ، وبالتالي فان انهياره سيصبح محتوما ، وهذا سيبرز حينما يعلن اول مصرف عن افلاسه ، اذ ستتبعه المصارف الاخرى ، وحينها ستصبح قيمة الليرة لا تساوي الا بضعة قروش لا اكثر فالسلسلة كما قلنا مترابطة ، واحدة تجر الاخرى !

عتاب كتائبي طويل .. وتهديد بالتدويل !

في اعقاب حصار المخيمات ، ومن ثم مجزرة « ضبية » ، اضطرت كل من حكومتي مصر والسعودية (بعد ان اخذت اصابع الاتهام تتوجه اليهما حول دورهما المشبوه في الاحداث) ، الى ادانة هذا « الحصار » الفاشي علنا ، بعد سكوت ودعم لهذه القوى استمر طوال اشهر المجازر المنصرمة ...

ويبدو ان حزب الكتائب لم يكن يتوقع هذه « الادانة العربية » العلنية ، او هذا التغيير في مواقف مصر والسعودية ، فاصدر بيانا يوم الثلاثاء الماضي حوى « عتابا خاصا » للحكومتين ، مبديا اسفه العميق لهذا الموقف. فقد جاء في « عتابه » لحكومة مصر ما نصه :

« من حق لبنان ان ينتظر من الرئيس السادات ، بطل العبور الذي نكن له كل مودة وتقدير واحترام ، ومن الشقيقة الكبرى مصر مبادره عاجلة للمساهمة في عملية انقاذ لبنان ...! »

وبالنسبة للموقف السعودي « المتغير » حول حصار المخيمات ورد في ذلك « العتاب »:

« ... خصوصا ان جميع اللبنانيين يكنون للمملكة العربية السعودية كل محبه واكبار ، ويعتبرون ملكها وامراءها ورجالاتها خير الاهل وصفوة الاصدقاء ... ! »

ولم ينس البيان بالطبع للاشارة الى « الوساطة » السورية في قوله :

« ... كما اننا رحبنا بالبادرة السورية المشكورة ، ولا نزال نرحب باستئنافها يقينا منا ان البلدين التوامين مرتبطان حياتيا ..! »

واخيرا وبعد ذلك العتاب الاخوي الرفيق ، كما هو واضح اعلاه ، فقد دعى (حلف) حزب الكتائب اولئك الحكام العرب للوقوف مع « لبنان » [اي مع الكتائب] باسرع ما يمكن .

« لاخذ اجراءات لمنع تفاقم الكارثة اللبنانية ، وتحويل لبنان الى قضية دولية ... »

لا شك ان مواطننا العربي في لبنان يعي مسببات هذا العتاب !



سكان المسلخ ـ الكرنتينا سينتصرون !

المعارك على كافة المحاور :

الطيران والمدرّعات والمغاوير في المعركة

انشقاق في صفوف الجيش

تحرير الدامور والجيّة وحصار السعديّات وزحلة...

تواصل القوى الرجعية الفاشية بالتعاون والتنسيق مع بعض الفئات في الجيش اللبناني سياسة التصعيد والتفجير على الصعيدين السياسي والعسكري . فالتوجه الاساسي للقوى الانعزالية الفاشية خلال الاسبوع المنصرم كان ينصب على مواصلة تطويق الوجود الوطني والفلسطيني في بعض الضواحي وزيادة الضغط العسكري وحرب الابادة كي يتسنى لهذه القوى تحجيم ذلك الوجود وترويضه .

وفي الوقت نفسه كان رئيس الجمهورية اللبنانية يعمل مع قادة الانعزاليين (شمعون ، الجميل، قسيس) على تمتين وتجييش القاعدة الطائفية للفاشيين بغية تكريس الاسس الطائفية للمعركة . وقد افصح فرنجية للسفراء العرب الذين اجتمعوا به عن رغبته في مواصلة الحرب ضد الفلسطينيين كما فعل زميله في « الوطنية» حسين في الاردن .

لا يمكننا فصل التحريض والتصعيد الفاشي عن قضية « المبادرة السورية » فالفاشيون داخل السلطة وخارجها اعدوا انفسهم بعيد مجزرة ضبية ومجزرة المسلخ ـ الكرنتينا للقاء المسؤولين السوريين من موقع التصلب في مواقفهم .. وبالاضافة الى ذلك فقد اتضحت بشكل سافر اهداف المؤامرة المجرمة بعد ان اعلن القادة الاسرائيليون ،الواحد تلو الاخر ، ان اسرائيل ستتدخل في لبنان في حال الحاق الهزيمة بالقوى المحافظة . واعتبر رابين في تصريح له ان امن لبنان الرسمي هو جزء من امن اسرائيل .

اذن المؤامرة الصهيونية ـ الامبريالية تستمر في الساحة اللبنانية في ظل الصمت العربي وما يسمى « بالمبادرة السورية » . لذلك اتجهت انظار القوى الفاشية اللبنانية بعد مجزرة ضبية نحو المسلخ ـ الكرنتينا وذلك بغية احتلال هذه المنطقة وتشريد سكانها الفقراء وتدمير الاكواخ فيها وتسليمها للرهبانيات ، خاصة هذه الاراضي الواقعة على مدخل بيروت الشمالي .

مجزرة المسلخ ـ الكرنتينا

قاوم العمال والفقراء خلف بيوتهم التنكية في

المسلخ – الكرنتينا هجمات الفاشيين ببطولة خارقة . وقد لعب تنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، والجبهة الشعبية – القيادة العامة دورا بارزا في التصدي للهجمة الفاشية الانعزالية .

ففي الهجوم الاول الذي شن على هذه المنطقة تم دحر المهاجمين من نمور وكتائب وقوى امن ،

وجرى تكبيدهم خسائر فادحة في الارواح والمعدات ، في حين كانت اذاعة الكتائب تعلن عن سقوط منطقة المسلخ – الكرنتينا . وبعد فشل الهجوم الاول واصلت مدفعية الفاشيين والسلطة قصف المنطقة بشكل متواصل . واستطاع الاهالي الصمود بوجه هذا القصف فترة طويلة ، واشتد القتال في المنطقة من بيت الى بيت رغم عدم التكافؤ في العدد والعدة . وبعد ان سقطت بعض المواقع في ايدي المهاجمين الفاشيين شن مقاتلو المسلخ هجوما مضادا على تلك المواقع وتم دحر الفاشيين وتكبيدهم خسائر فادحة والجدير بالذكر ان قوى الامن المتمركزة في احدى المدارس قد انسحبت من تلك المدرسة وتم تسليمها الى رجال العصابات الفاشيين .

من ناحية اخرى عمدت قوات الامن ومسلحو الكتائب والاحرار وحراس الارزة الى قطع طريق البحر من الكرنتينا والمسلخ لمنع وصول الامدادات اليها وبالتالي منع الاهالي من مغادرة المحلة بغية القضاء عليهم ، ورغم ذلك استطاعت مجموعة من المقاتلين من الوصول الى تلك المنطقة والانضمام الى المقاتلين الوطنيين .

لقد استمرت المقاومة الشعبية في القتال رغم الحرائق الكبيرة التي اندلعت بين الاكواخ ، واستطاع المقاتلون الصمود فترة طويلة ، الا ان الاعداد الضخمة من المهاجمين الفاشيين والتابعين لاجهزة القمع الرسمية استطاعوا دخول المنطقة واستمرت رغم ذلك المقاومة في الازقة وبعض المناطق .

وكالعادة بعد اتمام السيطرة الفاشية على منطقة المسلخ الكرنتينا جرت عملية ابادة جماعية لسكان المنطقة فسقط اكثر من مئة شهيد في حين قامت الباصات الرسمية بنقل « الاسرى » من نساء واطفال وشيوخ الى الاشرفية حيث جرى تعذيبهم واستعراضهم في شوارع الاشرفية امام جموع الوحوش الطائفية .

وافاد شهود العيان ان العصابات الانعزالية المدعمة بملالات قوى الامن نفذت عملية الابادة بحق المواطنين العزل ، ونقل جوناثان شارب مراسل رويتر الى العالم صورة عن بربرية العصابات الفاشية فقال: « خرج مئات المدنيين معظمهم من النساء والاطفال من خرائب حي الكرنتينا وهم يصرخون ويولولون . وقد ساقهم رجال ميليشيا الكتائب من حي الاكواخ الفقيرة الواقع على البحر » .

واضاف المراسل : « خرج المدنيون وهم يتعثرون وبعضهم حفاة الى شوارع ضيقة مارين ببيوت محروقة لا تزال النيران تسري فيها . وكانت الشوارع مليئة بركام نتج عن قصف عنيف بمدافع الهاون » .

استقالة كرامي

تدخل الجيش الى جانب القوى الفاشية الانعزالية لاحتلال منطقة المسلخ – الكرنتينا بحجة مسؤوليته عن فتح الطريق الدولية . الا ان الجيش لم يتدخل لفتح الطريق الدولية عبر الدامور ، او لفتح الطريق الى تل الزعتر وفك الحصار عن الاف اللبنانيين والفلسطينيين في تلك المنطقة . وازاء هذا التدخل المكشوف والصريح لم يعد بالامكان امام رشيد كرامي التستر على دور قوى القمع الفاشية في المؤامرة ، وهكذا استقال من رئاسة الحكومة بعد ان لعب دور المتستر والصامت على تدخل قوى الجيش الى جانب الانعزاليين الفاشست .

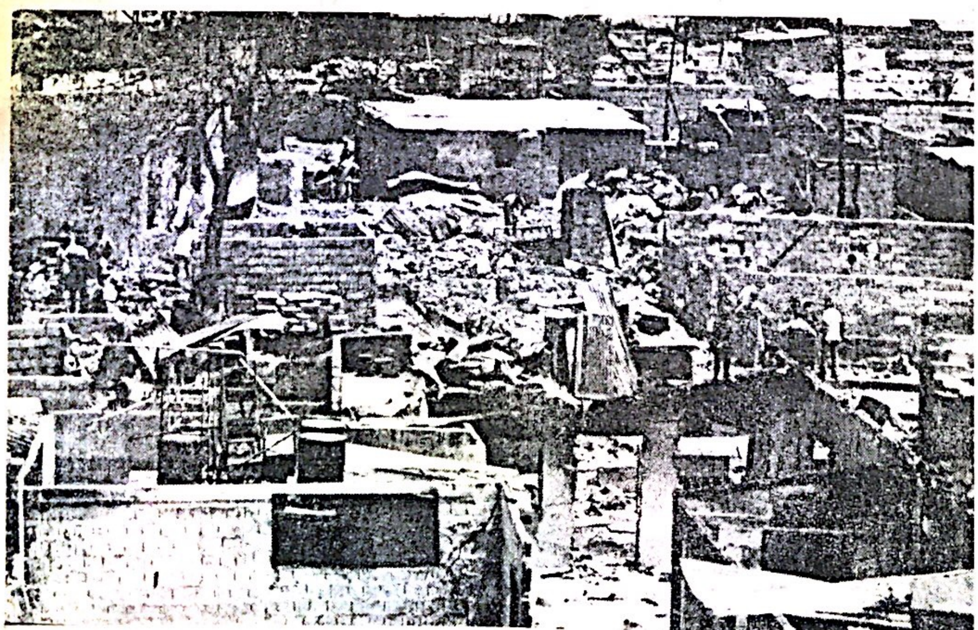
لقد كشفت القوى الرجعية العميلة داخل الجيش عن وجهها الوحشي السافر ضد الجماهير اللبنانية والفلسطينية . فظهرت لاول مرة الطائرات اللبنانية في الجو وقصفت المواقع الوطنية في منطقة عرمون باوامر من القتلة الذين حولوا لبنان الى بركة دم .

لقد سقطت ورقة التين ، وتعرى اصحاب النظام بعد نجاح الهجوم المضاد التي شنته القوات المشتركة على الدامور – الجية – السعديات . الا ان التصدي البطولي للطائرات المغيرة ، ولقوات الجيش المدرعة وافشال الخطط الانعزالية قد اسقط مرة اخرى ادعاءات الفاشيين وغرور القادة المتواطئين مع الصهاينة .

جماهير الارض المحتلة تندد بجرائم الانعزاليين

اصدرت المنظمات النقابية والجمعيات الانسانية في الارض المحتلة بيانا هذا الاسبوع حول المؤامرة التي يجري تنفيذها في لبنان والجرائم التي ينفذها اليمين الانعزالي ، طالبت فيه القوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي بدعم القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية وفصائل الثورة الفلسطينية للوقوف بصلابة في وجه الهجمة الانعزالية الرجعية التي تشنها القوى العميلة المرتبطة بالامبريالية .

والملاحظ انه منذ بداية تنفيذ المؤامرة على الساحة اللبنانية وجماهيرنا في الداخل تولي هذه الاحداث اهتماما كافيا . ولم تستطع السلطات الاسرائيلية من خلال مؤامراتها العديدة التي لم تكن « انتخابات البلديات والادارة الذاتية » اخر حلقاتها . ولا عمليات الاعتقال التعسفي التي تجري بحق جماهيرنا المناضلة ان تلهيهم عن تتبع الاحداث المؤامرة والتي تصب في طاحونة الحل الاستسلامي المشوه .



جرفوا المسلخ مع اهله

مجزرة فاشية في الكرنتينا والمسلخ



اكواخ الكرنتينا قبل ان تسحلها جرافات الانعزاليين

ان سقوط منطقة الكرنتينا ــ المسلخ كان مدخلا لاندلاع المعارك في كافة المحاور والمناطق اللبنانية . ففي طرابلس قام الرفاق في حزب العمل الاشتراكي العربي وحركة ٢٤ تشرين باقتحام واحتلال قلعة طرابلس التي كانت تشكل موقعا رئيسيا للقوى الانعزالية وقوى الجيش التي تساعدهم ، وواصلت القوات المشتركة عملياتها العسكرية على جبهة القضية ــ زغرتا .

تحرير الدامور ــ الجية

واخيرا اعترف كميل شمعون ان القوات الوطنية المشتركة قد سيطرت بالكامل على منطقة الدامور والجية ، وقد نشرت الصحف الوطنية المكالمات اللاسلكية التي تمت بين شمعون والشيخ بطرس الخوري ورئيس الجمهورية وضباط الجيش . وفي جميع هذه المكالمات يظهر بوضوح الرعب المسيطر على شمعون واعوانه نتيجة النجاح الكبير للقوات المشتركة التي تحاصر الان السعديات والتي قامت بقصف لقصر شمعون الذي تحول الى مستشفى ومركز عمليات لقادة العصابات في السعديات .

ونقلت وكالة الانباء الفرنسية في نبأ لها من منطقة الدامور والجية تفاصيل تحرير تلك المنطقة فقالت ان منطقة السعديات تعتبر ساقطة بعد سقوط الجية والدامور . وتفيد مصادرنا ان مئات القطع من السلاح الثقيل والخفيف تركت في ساحة بلدتي الدامور والجية بعد استسلام عصابات الفاشيين . هذا وقد قام سكان بلدة الناعمة بتسليم اسلحتهم للقوات المشتركة واعلنوا ادانتهم للطائفية والمخططات التقسيم.

القتال في جميع المحاور

تشدد القوات المشتركة حصارها على مدينة زحلة ، وتقوم هذه القوات بقصف مركز لمواقع الانعزاليين وقوات السلطة . وقد تم السيطرة على منطقة شتورا والمنطقة المحيطة بها ولاحقت القوات المشتركة فلول القوى الانعزالية في عدة مناطق من البقاع . وتقوم القوى الوطنية بتشديد الحصار على بلدة دير الاحمر التي تعتبر موقعا اساسيا للقوى الانعزالية في المنطقة .

هذا وقد تم سيطرة على عدة مخافر في منطقة البقاع وجرى عزل قوات السلطة في الثكنات وحدثت انشقاقات خطيرة في صفوف قوات الجيش .

وفي حين يواصل الوطنيون قصفهم وهجماتهم على الاوكار الانعزالية في البقاع ، قامت القوى الوطنية في عكار بمحاصرة مطار القليعات كما انها سيطرت على ثكنة عندقت ، في حين وقعت خلافات في وحدات الجيش في منطقة طرابلس عندما رفض الوطنيون في تلك الوحدات الاشتراك في حماية القوى الانعزالية . اما في منطقة الكورة فتواصل القوى الوطنية ضربها لفلول « جيش التحرير الزغرتاوي » ، وقد سقط خلال الهجوم الذي شنته العصابات الطائفية الفاشية على الكورة اكثر من خمسة عشر قتيل انعزالي ، وتم تدمير عدة سيارات تابعة لجيش التحرير الزغرتاوي والسيطرة على عدة سيارات عسكرية تابعة لعصابات فرنجية .

واتخذ القتال في بيروت طابعا شديدا خلال هذا الاسبوع . فقد اجتاحت القوات الوطنية المشتركة القسم الجنوبي من عين الرمانة وسيطرت عليه ، وتم تدمير عدة ملالات للجيش واسكات المواقع الانعزالية رغم القصف المدفعي الثقيل من قبل قوات الجيش ، والقوات الانعزالية .

وشنت القوات المشتركة هجوما عنيفا على المنطقة التجارية في قلب العاصمة وعلى منطقة الفنادق مما جعل العديد من المواقع الفاشية معزولة ومحاصرة. هذا ولا يزال القتال مستمرا على كافة المحاور حتى ساعة اعداد هذا التقرير . وتتعرض الان منطقة النبعة لقصف شديد من قبل مدفعية السلطة والعصابات الفاشية ، في حين تتجه القوى الانعزالية للمطالبة بتدويل الازمة وتدخل الامم المتحدة او الولايات المتحدة الاميركية .

ومع ازدياد المعارك عنفا في بيروت والشمال والبقاع ، تحاول « المبادرة السورية » التوصل لاتفاق وقف اطلاق نار جديد ، ويزداد الانشقاق الخطير في صفوف الجيش اتساعاً حيث اتخذ طابع القتال بين القوى الوطنية والقوى الرجعية داخل الثكنات . ولجأت قيادة الجيش مؤخرا الى نقل جميع الجنود والضباط الرجعيين من الثكنات الواقعة في المناطق الوطنية الى المواقع الفاشية للعمل جنبا الى جنب مع عصابات الفاشيين .

لقد اتضحت الان اكثر فاكثر خطورة المؤامرة التي تنفذ على الساحة اللبنانية وكشف الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق بسام ابو الشريف تآمر السلطة اللبنانية ممثلة برئيس الجمهورية على لبنان والثورة الفلسطينية وقال في تصريح له :

منذ بداية الازمة تشن القوى الرجعية الفاشية هجمة تستهدف استنزاف المقاومة الفلسطينية تنفيذا لمخطط الامبريالية الذي تلاقى مع مصالح الاقطاعيين في لبنان .. ولقد شاركت السلطة بشكل غير معلن في البداية ، فقامت بتدريب العناصر الفاشية ، ومدها بالسلاح والذخيرة وتامين مواصلاتها وتموينها الا ان صمود الجماهير اللبنانية والفلسطينية ، جعل القوى الانعزالية عاجزة عن تحقيق اي انتصار ، مما دفع السلطة الى المشاركة المباشرة في تنفيذ المخطط التآمري .

واضاف قائلا : ان ما يجري اليوم في منطقة المسلخ ، هو دليل واضح على اشراف القصر على تنفيذ المخطط والمشاركة في ذلك عبر بعض الضباط المتآمرين ، واستطاع القصر ان يشرك في الهجوم على مناطق اخرى ــ قوات من الجيش ، تعهدت بالدفاع عن الوطن والمواطنين لا قتل المواطنين وبيع الوطن للامبرياليين .

واتهم الناطق الرسمي للجبهة رئيس الجمهورية وبعض ضباط الجيش بارتكاب مجازر بشعة بحق المدنيين الذين يسكنون المسلخ .

وقال : لقد آن الاوان للجميع لان يعلموا ان الراس المدبر لكل هذه المجازر هو راس الامبريالية والرجعية ، وان راس التنفيذ هو السلطة وبعض ضباط الجيش ، يعاونهم في ذلك الرجعيون الفاشيون .. وقال ان المساومات التي نسمع عنها كل يوم هي الطريق الذي يسهل على الرجعيين تنفيذ مخططهم .. وطالب الجماهير اللبنانية والفلسطينية بتعرية المتآمرين والوقوف بوجههم وافشال مخططهم.

واختتم تصريحه بقوله : ان الثورة الفلسطينية قوية بجماهيرها وبالتفاف الجماهير اللبنانية حولها وحول الحركة الوطنية اللبنانية التي تقف جنبا الى جنب مع الثورة الفلسطينية في مواجهة المخطط .

نظرة من داخل "الغيتو" في مناطق الجبل والاشرفية

جوزيف مراد

تعيش الجماهير المسيحية ، منذ اشهر في ما يشبه ((الغيتو)) اليهودي ، مع الفارق بان النظم الرجعية على اوروبا فرضت هذا النوع من العزلة على اليهود ، في حين تختاره هذه الجماهير المسيحية في بعض مناطق الجبل وبيروت الشرقية ، ((برضاها)) . وتخضع هذه الجماهير السلطة السياسية لـ ((الحزب الواحد)) : من كتائب واحرار ورابطة وحراس .. هذا الحزب الذي يحتكر وسائل الاعلام والتعبير ، ويقمع الاصوات المعارضة بشدة ، ويمنع حتى الاصوات الحليفة مثل جريدة ((النهار)) التي باتت تعرض حاملها – في الاشرفية مثلا – لبعض التاديب ... ومصادرة الجريدة طبعا .

وتعاني هذه الجماهير من فقدان الكثير من المواد الغذائية او ارتفاع ثمنها الى درجة عجيبة . ان المئات القليلة من الامتار التي تفصل بين بيروت الغربية وبيروت الشرقية مثلا تعني ارتفاعا في اسعار الخضار يتراوح بين ٧٥ و ١٠٠ بالمائة .

والاهم فان هذه الجماهير تدفع ثمنا باهظا من الضحايا ، من قتلى وجرحى . ان ايا من الاحياء والقرى المسيحية قد تكبد – حرفيا – عشرات القتلى والجرحى (تماما كالاحياء والقرى ((الوطنية))) . ويخلف مثل هذا الثمن الفادح تذمرا مسموعا بين الاهالي يدفعهم الى اشتهاء انتهاء الازمة .. ولكن ليس الى حد تشكيل تيار شعبي يفرض على ((الحزب الواحد)) اليميني – الفاشي التراجع . وتدرك احزاب اليمين والسلطة اهمية هذه النقطة فتلجا الى بث اشاعات يروجها الناس على انها ((مستقاة من مصادر عليمة)) او من ((المكتب الثاني)) فحواها ان عدد القتلى بين ((المسلمين)) او ((الفلسطينيين)) او ((اليساريين)) يبلغ ٢٠ الفا او ٣٠ الفا او اي رقم يجود به الخيال الشعبي الراغب في العزاء !

وبالاضافة ، فان روحية ((الغيتو)) تتبدى من خلال انعزال الناس في بيوتهم وخوفهم من التنقل حتى ضمن الحي الواحد او المنطقة الواحدة . وعلى عكس المنطقة الغربية من بيروت التي لا تزال تشهد حركة وتجولا ملحوظين ، فان المنطقة الشرقية والكثير من قرى الجبل تمتاز بقلة الحركة ولو من غير اسباب مفهومة ! طبعا ، التعرض للقصف هو احد الاسباب . لكن ثمة شيئا ابعد من قنائف الهاون او رصاص القنص .. انه نوع من الخوف الغريزي من المجهول ، يشل في الناس القدرة على الحركة ، وكذلك القدرة على التفكير السليم . وهذا الخوف ليس خوفا طائفيا فحسب : انه ، ايضا ، الخوف ((الكلاسيكي)) للطبقة الوسطى التي تشعر ان الاتجاه نحو تغيير الاوضاع يجرفها الى هاوية ليس لها قرارا .

الخوف الطائفي الطبقي

ان هذا الخوف الطائفي – الطبقي هو الذي يدفع الجماهير المسيحية المضللة الى احضان الفاشية. وهذا الخوف هو الذي يحفزها على القتال في صفوف الميليشيات . وهنا لا بد من ابداء ملاحظة :ان مستوى التعبئة بين الجماهير اليمينية المضللة ، سواء عسكريا او سياسيا ، اعلى كثيرا منه بين الجماهير الوطنية . وليس ذلك مدهشا . ذلك ان قدرة الفاشية على التعبئة كانت في كل التجارب في العالم ارفع عن قدرات الخطوط والاحزاب السياسية الوسيطة والاصلاحية .

ومن هنا المنطلق يمكن تفسير ((عمى)) الجماهير المسيحية عن رؤية مغزى غزو واحراق الاحياء العمالية وذبح ابنائها وتشريدهم . ان غزو الكرنتينا – المسلخ كان في الواقع هجوما من ابناء الطبقة الوسطى وقلة من ((ابناء الذوات)) الذين يعيشون على ابنية صحية ومترفة نسبيا ، والذين يتلقون اجورا شهرية ثابتة ويحصلون على ضمانات اجتماعية: ضد حي يتراوح سكانه بين البروليتاريا وشبه البروليتاريا والفلاحين الذين انتزعوا قسرا من ارضهم . ويعيش هؤلاء في اكواخ من التنك والاخشاب ، وسط القمامة والاوساخ والفقر المدقع . وهم معرضون لانقطاع رزقهم في كل يوم حتى من ايام الحياة العادية ((السعيدة)) !

ان هذا الوصف يصح ايضا على ابناء حارة الغوارنة وسبنيه والضبية . ومع ذلك فان التعبئة الفاشية تحجب هذه الصورة الحقيقية عن اذهان الجماهير المسيحية ، وتنفخ صورة ((المخربين)) و ((الوحوش)) و ((الملحدين)) و ((الغرباء)) الذين يرغبون في احتلال المناطق المسيحية ونهبها وتذبيح اهلها والاعتداء على نسائها .. وهكذا يتحول الاجرام الفاشي في المسلخ الى نوع من الدفاع المزعوم و ((المشروع)) عن النفس ، ويسلم به مواطنون كانوا حتى الامس يشمئزون من جريمة قتل عادية .

اعادة انتاج البنى الاجتماعية القديمة

وسط هذه الاجواء ترتد الطائفة الى نفسها وتعود لاستلهام نقاط ارتكازها الماضية : العائلات والزعامات والانتماءات المحلية والقروية . وهكذا تاخذ التشكيلات الحزبية لليمين مسائل حجم العائلة ، ومركزها الاجتماعي وغناها بعين الاعتبار . فاذا لم تتوفر مثل هذه الصفات في اعضاء الكتائب انفسهم ، فان اللجان الشعبية التي يشكلها الكتائب في الاحياء والقرى تراعي اعطاء هذه المقاييس حقها . واذا كانت الوجاهة الاجتماعية تعني غالبا وضعا برجوازيا ، فالنتيجة هي ان البرجوازيين يحتلون مواقع الكوادر السياسية في حين يلتحق ابناء الطبقة الوسطى (خاصة شرائحها الدنيا) بصفوف الميليشيا .. ولا عجب : فالفقراء هم وقود كل حروب التاريخ .

وعلى الصعيد النفسي والايديولوجي فان ((الغيتو)) المسيحي يتولى مكافحة الافكار الجديدة التي غرسها التطور على اذهان الناس ويعيد بعث وترسيخ المشاعر والافكار القديمة التي تشبه الاساطير في كثير من الاحيان . وهكذا تطمس مفاهيم الاغنياء والفقراء و ((اليمين واليسار)) والمشاعر الوطنية والعروبية ، وتتراجع حتى فكرة الكيان اللبناني امام مفاهيم الطائفة والقرية والعائلة والاساطير المنبعثة ، ويتصور الناس انهم اكتشفوا حقيقة انتمائهم هنا ، غير مدركين انهم هم الذين ((يصنعون)) هذه الحقائق – الاوهام بانفسهم .

بهذا المعنى فان ((الغيتو)) المسيحي افضل مدرسة يمكن ان تحلم بها الفاشية لاعادة تثقيف الجماهير المضللة على صورتها ومثالها .

رغم ذلك فمن العبث محاولة التفتيش عن ايديولوجية متماسكة لجماهير اليمين المسيحية الضالة ، واذا كان العجز عن التعبير الايديولوجي المتماسك يصح على الجماهير العفوية عموما ، فانه

يصبح في هذه الحالة بالاخص . فالتطور التاريخي عموما ، وتجربة السنوات القليلة الماضية التي برزت فيها نزعات عفوية شبه يسارية في صفوف الجماهير المسيحية ، تلعب دورا بارزا في تقييد مدى انتشار الافكار الفاشية والرجعية المتجددة . على ذلك فان مفاهيم الانتماء الوطني ، مثلا ، تتراوح بين لبنان كله بمسيحييه ومسلميه ، لتضيق الى حدود الطوائف المسيحية عموما ، او لتنقزم لتشمل الموارنة وحدهم مستبعدة الروم الارثوذكس والارمن مثلا ! وعلى النحو نفسه فان المواقف من تطور الاحداث ومن « التقسيم» تتراوح بين الرغبة في عودة الهدوء والتعايش والايمان بان الاحداث لا بد مستمرة حتى تحسم لصالح فريق دون فريق ، وبين تأييد التقسيم في حالات قليلة والقول انه ليس في مصلحة احد عدا انه مستحيل . وفي السياق نفسه فان الجماهير المسيحية تبدي في حالات كثيرة استنكارها لاعمال القتل والتعذيب التي يقوم بها الفاشيون ، رغم تبريرها لهذه الاعمال ، حين تبدو ردا على اعمال الطرف الوطني . وبالمناسبة ، فاحتكار الفاشيين للاعلام يتيح لهم تصوير الامور وكان الطرف الوطني يقوم باغلبية اعمال الاجرام هذه في حين ان الكتائبيين وحلفاءهم لا يقدمون عليها الا نادرا !!

ان الصورة التي حاولنا رسمها تشمل القليل من الملاحظات التي يمكن للمتجول في مناطق « الغيتوات المسيحية ان يكوّنها والغرض من هذه الصورة متعدد . انه بالدرجة الاولى محاولة لفهم هذا « الطرف الاخر » ـ وبالاحرى الجماهير المضللة التي ينبغي اكتسابها الى خط التغيير والتقدم . ومثل هذا الفهم ضروري للممارسة السياسية الثورية ، خاصة ان الصحافة الوطنية تقع في شرك الجهل التام لاوضاع هذه المناطق التي يحكمها الفاشيون . وثانيا ، الاشارة الى حوافز السلوك لدى الجماهير المسيحية ، والى الالتباسات العديدة في « وعيها » ـ هذه الحوافز والالتباسات التي يتيح فهمها ردودا سياسية اكثر دقة . وثالثا ، التنبيه الى ان ردود فعل الجماهير المسيحية هي نتاج التطورات الاجتماعية والسياسية التي جعلت افق التغيير غير واضح بل ومسدودا ، الامر الذي جعل هذه الجماهير ترتد الى مواقع محافظة . وفي هذا المجال فلا بد من ان نقيم دور القوى الوطنية ومسؤوليتها ..

والاهم ، فان الحديث عن اوضاع الجماهير المسيحية وتصوراتها للاحداث يهدف الى تذكير جميع المواطنين بان الكفاح الوطني في لبنان يستند حاليا الى نصف الجماهير فقط . وان اكتساب القسم الاخر من الجماهير ـ التي يجسد الخط الوطني والتقدمي مصالحها وكرامتها الفعلية ـ هو مهمة راهنة وقابلة للتحقيق .

■



كرامي : استقالة غير مفاجئة



سقطت ورقة التين

قبيل الاعلان عن اتفاق جديد

لماذا استقال كرامي وكيف يمكن حماية مكتسبات المعركة ؟

واخيرا قدم كرامي استقالته ، بشكل شفهي ، دون ان يكشف النقاب عن كل ما يدور في القصر ، وخارجه من مؤامرات .

واستقالة كرامي في هذا الظرف بالذات ، ان دلت على شيء ، فانها تدل على فشل كرامي ، ومعه التحالف الوطني العريض ، في اتخاذ اي موقف من شأنه ان يردع القوى الفاشية المتعنتة عن تنفيذ مخططها ، ويجبرها على وقف المجازر الدموية التي ترتكبها ضد جماهير المخيمات والاحياء الفقيرة ، فلسطينية كانت ام لبنانية . ويعود ذلك الى عدة امور اهمها :

● **اولا :**

نجاح القوى اليمينية في اقامة جبهة سياسية وعسكرية موحدة ، بعد ان حددت الاهداف التي تتوخاها من هذه المعارك ، وبعد ان اتبعت تكتيكا عسكريا وسياسيا نجحت من خلاله في ان تجعل الجيش طرفا في النزاع ولو بشكل جزئي ، وتفرض على القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية بعض التراجعات ، مما ساعد هذه القوى على تحقيق بعض الانتصارات ،العسكرية والمعنوية ، بعد ان صعدت عملياتها العسكرية بمساعدة كافة قطاعات الجيش ، من برية وبحرية وجوية ، هذه القطاعات التي استطاع اليمين الفاشي تحريكها بعد مجموعة من بيانات الدس الصادرة عن قيادة الجيش ضد حركة المقاومة الفلسطينية .

● **ثانيا :**

عدم السعي الجدي من قبل ممثلي التحالف الوطني العريض ، لاقامة جبهة وطنية مواجهة لجبهة القوى الفاشية ، من شانها الوقوف بالمرصاد لمخططاتها وتفشيلها ، ومن شانها ايضا ، ان تعمل على فرض المطالب الوطنية بالقوة . ويعود ذلك لعدة اسباب اهمها :

ا ـ الرؤية المختلفة لدى كل طرف من اطراف هذا التحالف ، لاسباب المعركة وابعادها ولكيفية مواجهة المخطط الرجعي ومنفذيه ، وعدم توحيد الموقف المبدئي بين اقطابه .

ب ـ انخداع اطراف هذا التحالف ، باتفاقيات وقف اطلاق النار ، مما ساهم في ارباك اطراف التحالف ، وجعلهم غير قادرين على اتباع سياسة الردع الموحد ، كما دفع اطراف الحركة الوطنية وحركة المقاومة ، بعيدا عن حشد القوى اللازمة للمضي في سياسة الردع .

ج ـ اغراق قيادة الحركة الوطنية ، وحركة المقاومة ، بالحلول السياسية واتفاق وقف اطلاق النار ، مما سمح بالمزيد من المماطلة ، واعطى الحلف اليميني المتصلب فرصا اكبر لفك الحصار عن مواقعه المحاصرة ، تمهيدا لاستئناف الهجوم بعد تفشيل الحوار السياسي بشتى الطرق .

بين الرفض والاستقالة وقبولها الفاشيون مستمرون في تنفيذ المجازر الوحشية

ولا شك ان استقالة كرامي لم تكن مفاجئة لاحد ، خاصة بعد ان تبين له :

اولا :

انه عاجز عن تنفيذ اي قرار يتخذه ، ان بصدد وقف اطلاق النار ، ام بصدد منع تدخل الجيش في المعركة لصالح القوى الفاشية ، وذلك بعد ان اتضح نهائيا وبشكل سافر تدخل الجيش عندما قامت طائرات السلاح الجوي اللبناني بقصف مواقع القوات المشتركة المحاصرة لمواقع القوى اليمينية

ومواقع قوات السلطة المسانـــدة لهم في السعديات والدامور والجية ، في الوقت الذي اشتركت فيـــه ملالات الجيش ومدرعاته في فـرض الحصار والقصف الوحشي على مخيم ضبية ومخيم تل الزعتر . وحرج ثابت ومنطقة الكرنتينا والمسلخ وحارة الغوارنة وكافة المناطق اللبنانية التي تتواجد فيها القوى الوطنيـــة والمقاومة الفلسطينية ، مما ساعد القوى الفاشية على اقتحام مخيم ضبية والكرنتينـا والمسلـــخ وحارة الغوارنة وسبنية ، وارتكاب افظع المجازر الوحشيـة بحق السكان ومن ثم تشريدهم .

ثانيا :

ولانه تبين له ، ان القوى الفاشية مصممة علـى الاستمرار بمخططها التآمري ، معتمدة عـلى مشاركة الجيش لها ، وعلى التهديدات الاسرائيلية والامبريالية الدائمة ، وعلى مواقف الدول العربية المتذبذبـــة ، الحريصة على علاقاتها بالامبريالية ، وعلـى استمرار الاتفاقيات المعقودة بينها وبين اسرائيل . علما بـــان لموقف الدول العربية ، والتهديـــدات الاسرائيليـــة والامبريالية ، تأثيرا ايضا عـلى مواقف بعض اطراف الحركة الوطنية وحركة المقاومة .

ومهما قيل بشأن الاستقالة ، ووافـــق رئيس الجمهورية عليها ام رفضها ، فالمهم هـــو ان القوى الرجعية مستمرة في اكمال احـدى حلقات مخططهـا الفاشي ، الا وهي القضاء على كل الجيوب الوطنية، فلسطينية كانت ام لبنانية ، في داخل معقلها الرجعي، الذي تحلم باقامته. (ازالة مخيم ضبية ـ الكرنتينا، المسلخ ، الغوارنة ، سبنية ومحاولة ازالتها لمنطقـة النبعة وتل الزعتر وراس الدكوانة) .

ثالثا :

لان تصاعـد العمليـــات العسكرية الفاشية ، سوف يزداد لفرض المزيد من التنازلات ، علـى حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية وعـــلى اليمين الليبرالي ومنه رشيد كرامـــي ، عبـر الوساطـــة السورية الجديدة ، التي تتوخى الاوساط السياسية ان تصل الى قمتها عبــــر زيارة الرئيس فرنجيـــة لدمشق . مما يجعل رئيس الوزراء ، غـــير مسؤول بشكل مباشر ، عن تورط الجيش الكلي في المعركة ، وعن تصاعد عمليات القتل والتدمير والتشريد ضـــد سكان احزمة الفقر في بيروت وضواحيها .

واذا كانت استقالة رشيد كرامي مؤشرا واضحا لتفاقم الصراع العسكري ، فانها دفعت اطراف الصراع اكثر من ذي قبل ، للبحث عـــن الحل السياسي ، خارج الحدود اللبنانية ، مع تصعيد النزاع العسكري في الداخل . فرئيس الجمهورية وبيـــار الجميـل وشمعون وشربل قسيس ومن لف لفهم ، يدفعـــون باتجاه انزال الجيش ، وفرض حالـــة الطوارىء ، لحسم الصراع ولفسح المجال امـــام تدويل الازمـــة اللبنانية او تعريبها ، وذلـــك بمقتضى مصلحـــة مخططهم ، ويتضح ذلك من تصريحات شمعون وزيـــر الداخلية التالية والتي يدعي فيهـــا ان القوات

المعارك الدائرة ، وذلك ليكون لديه ولدى القـــوى الفاشية مبرر لطلب التدخل الامريكي في لبنان . كما فعل في احداث ١٩٥٨ عندمـــا استدعى الاسطـــول السادس الاميركي . وليكون هنـــاك مبرر للتدخـــل الاسرائيلي العسكري في الجنـــوب وضد مخيمـــات الفلسطينيين وتجمعات القوى الوطنية . (تهديدات شمعون بيرز وزير الدفـــاع الاسرائيلي بالتدخـــل لصالح القوى الفاشيـــة . اهتمـام امريكا وحلفائها الاوروبيين بالازمة اللبنانية ، التصريحات الاميركيـــة الاخيرة التي تقول بانها سوف لا تتدخـــل في شؤون لبنان الداخلية ما لم يطلب منها ذلك . التصريحات العربية التي تطالب جميعها بعقد مؤتمر قمة عربـــي للنظر في الازمة اللبنانية) .

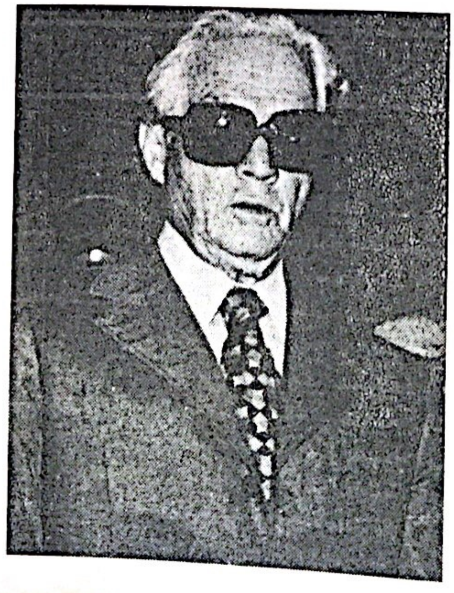
الهزائم تعلـــم الانتصارات

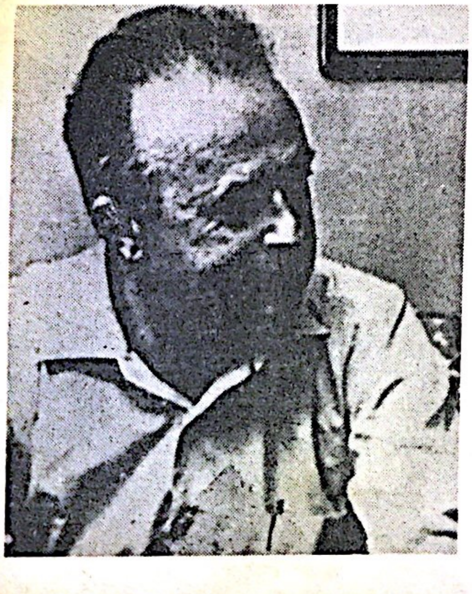
اذا كانت المرحلة السابقة من المعارك محكومـــة بشعار « المعركة لبنانية » . اي ان المعركة القائمة في لبنان هي معركة بين القوى اليمينية الفاشية مـــن جهة وبين القوى الوطنية والجماهير الشعبية من جهة اخرى ، مما ابقى المقاومـــة خـــارج اطار الصراع العسكري الفعلي رغم ادعاءات القوى الفاشية ، فان تطور الاحداث وتصعيد الحمـــلات العسكرية ضد المخيمات الفلسطينية ، التي استهدفت جعل المقاومة الفلسطينية ، التي هبت للدفاع عن جماهيرها طرفـا في النزاع لا يمكن ان تغيب حقيقة المعركة الاساسيـــة اي ان المعركة ما زالت محكومـــة بشعار « المعركـــة لبنانية » .

ان معرفتنا للمخطط التآمري ، الذي تنفـــذه القوى الفاشية والذي يستهدف حركـــة المقاومـــة الفلسطينية والجماهير الشعبية ، والمرتبط ارتباطـــا كليا بالمخطط التآمري الامبريالي الصهيوني الرجعي على المنطقة العربية بشكل عـــام وعلى القضيـــة الفلسطينية بشكل خاص . هذه المعرفة تفرض عـلى المقاومة التي زجت في المعركة وعلى الحركة الوطنيـــة الان اكثر من ذي قبل ، ان تعتبر المعركة السياسيـــة هي بنفس خطورة المعركة العسكريـــة ، حيث ان اي تنازل سياسي من قبل قادة احد الطرفين يعني انـــه سيؤدي الى انتصار عسكري للقوى الفاشية ، مـــن هنا يجب على قادة الحركة الوطنية وحركة المقاومة ان يعرفوا كيف يتعاملوا مع العدو سياسيا وعسكريـــا ، بعد الاتفاق الكلي فيما بينهم عـــلى خطـــة عمـــل مشتركة ، خاصة ان المعركة مـــا زالت في بدايتها ، وبالامكان تصحيح اي خطأ سابق وقع فيه احد قـــادة الطرفين اللبناني والفلسطيني ، خاصة وان تحالفهما وموقفهما المتصلب قد ادى الـــى الانتصارات العظيمة التي تحققها القوات المشتركة في البقـــاع والشمال ، كما ادى الى سقوط منطقـــة الدامور والسعديات والجية بيد القوات المشتركة والى الحاق الهزيمـــة بالقوى الفاشية وجيش السلطة .

وعلى قادة حركة المقاومة والحركـــة الوطنية ان يعتبروا ان حماية الثورة الفلسطينية وحماية الجماهير اللبنانية لا يمكن ان تتم من خلال الاتفاقيات ، بل ان الذي يحمي حركة المقاومة والحركـــة الوطنية هـــو التلاحم المصيري السياســـي والعسكـــري بينهما ، واسلوب التعامل الثوري مع القوى الفاشية باللغـــة التي يفهمونها . وبالابتعاد عن المساومات السياسية الرخيصة التي تعتز بمصالـــح الجماهير الفلسطينية واللبنانية ، وترك الحرية للحركـــة الوطنية وحركة المقاومة في الرد الـــعاجل والسريع على اي اعتداء تتعرض لـــه جماهيرهما .

■ زينب





الجوع والازمة الكبرى في مصر !

المأزق الاقتصادي للنظام المصري يزداد حدّة بازدياد التبعيّة الاقتصادية والسياسيّة للنظام الامبريالي

بقلم : محمود جواد

« مشاكلنا الاقتصادية عام ١٩٧٦ : الرغيف ـ القطط السمينة ـ مراكز القوى الاقتصادية ـ المليونيرات » .

تحت ذلك العنوان كتبت « روز اليوسف » في عددها الصادر في ٥ كانون الثاني ١٩٧٦ ومضت تقول :

« لا بد ان نسجل التشخيص الرسمي للموقف ، وهو اننا في عام ١٩٧٦ سوف نواجه عاما اخر من اعوام الازمة الاقتصادية ... بل انه قد يكون عام الازمة الكبرى ».

بهذا الحديث بدأت « روز اليوسف » العام الجديد !. كما حذر وزير التخطيط المصري ابراهيم حلمي عبد الرحمن من ان مصر ستواصل العيش في ظل ازمة اقتصادية طوال السنة المقبلة . كما وناشد بشد الاحزمة والتقشف ، محذرا من الاسوأ ، فقال :

« علينا ان نضاعف جهودنا للتغلب على الازمة ، والا فان الموقف سيزداد سوءا » .

كما تحدث عن الموضوع وزير الاقتصاد في « مجلس الشعب » الذي ثارت فيه مناقشات حامية وسيطر الهلع على العديدين من نتائج هذه الازمة .

لقد فسر مراقبون مبادرة الحكومة بانها نوع من الاضطرار للمكاشفة ، هذا وقد قدم « مجلس الشعب » شبه المعين ، خطة لتنمية الوضع الاقتصادي ، ولاحظ المجلس ان اتجاهات الخطة الخمسية لا تساعد على امتصاص التضخم الذي تبلغ نسبته ١٥ ـ ٢٠٪ سنويا ، وهو ما يعكس ارتفاع الاسعار وخفض مستوى المعيشة .

وكان السادات قد توقع هذه الازمة ، فذكر في حديثه الذي نشرته صحيفة « السياسة » الكويتية قبل ايام ، ان بلاده بحاجة الى ثلاثة او اربعة مليارات دولار ، دفعة واحدة للخروج من الازمة التي تعانيها ...

فضائح .. فضائح !!

ولكن الموضوع المثار حول الازمة ، كشف بعضا من عيوب « الانفتاح الساداتي » ، وحقيقة الاختلاسات لبعض الذين اصبحوا اثرياء ، فسموا « بالقطط السمينة » او الـ « ٥٠٠ مليونير » !

وتكشف مجموعة من الحقائق عن ازمة النظام المصري ، عندما اثيرت مسالة الخلل الحاصل بين الانتاج والاستهلاك ، وزيادة الاستهلاك بمعدلات تفوق طاقة الاقتصاد المصري ، وبما يساير رغبات الطبقات الجديدة التي استفادت من الانفتاح ...

لقد بلغ مجموع العجز التجاري في ميزان المدفوعات المصري خلال عام ١٩٧٥ المنصرم ١٢٠٠ مليون جنيه مصري فقط .

ويشكل اكثر من ٢٥٪ من الانفاق العام للدولة.

هذا وتقول دراسة للامم المتحدة ، ان مصر تضررت بشدة بسبب الانكماش الاقتصادي العالمي ، بسبب ارتباطها الشديد بالسوق العالمية من حيث اعتمادها المتزايد على البضائع المستوردة ...

والجدول ادناه يشير الى قيمة صادرات الدول الغربية ووارداتها الى مصر في النصف الاول من عام ١٩٧٥ ، وكذلك النصف الاول من عام ١٩٧٤ بملايين الدولارات وهي كما اصدرها صندوق التنمية الدولي.

البلد	صادرات ١٩٧٥	واردات ١٩٧٥	صادرات ١٩٧٤	واردات ١٩٧٤
كندا	٤ر٤	١ر٠	٤ر٠	٤ر٠
فرنسا	٢٣١ر٢	١٩ر٤	١١٧ر٤	٢٩ر٨
المانيا الغربية	٢٠٠	٢٧	٨٧	٣٥
ايطاليا	١٤٦ر٧	٢٨ر٦	٢٩ر٧	٣٠ر٩
اليابان	٧٣ر٩	٧ر٤	١٤ر٢	٨٧
هولندا	٤٦ر٩	١٣ر٦	١٧ر٤	٦ر٤
سويسرا	٣١ر٥	٥ر٤	١٦ر٦	١٠ر٥
بريطانيا	١٠٣ر٦	٦٠ر٩	٥٣ر٧	٦٢ر٦
الولايات المتحدة	٣٨٥	٣	٢٢٦	٣٥

ان الجدول المذكور يشير الى حقيقة واحدة من خلال المقارنة بين سنة ٧٤ وسنة ٧٥ ، الاعتماد المتزايد على الواردات من الدول الاجنبية وانخفاض الصادرات الى تلك الدول ، وهو يعكس ايضا الاعتماد المتزايد على الاقتصاد العالمي وما يجر ذلك من نتائج سياسية ...

هنا وقد بلغ مجموع العجز التجاري في ميزان المدفوعات المصري خلال الستة اشهر الاولى فقط لـ عام ١٩٧٥ (٥٤٨ر١) مليون دولار ، وبالنسبة لنفس الفترة عام ١٩٧٤ بلغت ٢٦٤ر٨ مليون دولار اي بفارق قدره (٢٨٤ر١) مليون دولار !

وذكرت مجلة « ميد » الصادرة في اواخر عام ١٩٧٥ ان مصر وضعت في لائحة الدول التي تضررت بشدة بسبب الانكماش الاقتصادي العالمي ، وحددت مشاكل مصر الاقتصادية بـ :

* الديون الكبيرة .
* تخطي عدد النفوس اكثر من ٣٧ مليون نسمة .
* انخفاض المحاصيل الزراعية والانتاج .
* اتخاذ مزيد من التحويلات الخارجية لاستيرادات مواد غذائية .

وتضيف « ميد » ان عام ١٩٧٥ لم يشهد اي عقد اجنبي لاي مشروع زراعي او صناعي كبير (انتاجي) ...

اسباب الازمة

ومن جهة اخرى كتب الدكتور فؤاد مرسي في مجلة الطليعة المصرية الصادرة في تشرين الثاني الماضي مقالا حول مازق الاقتصاد المصري ، كشف فيه خطة العبور الاقتصادي والمفهوم الاقتصادي للانفتاح والتنمية والتي يبرزها الدكتور « مرسي » في ثلاثة اسس هي :

اولا :

التسليم بعجز التمويل المحلي .

ثانيا :

الاعتماد على البلدان الراسمالية اساسا في تمويل التنمية الاقتصادية .

ثالثا :

اطلاق موجة محلية من التضخم تضاف الى الموجة المستوردة من الخارج .

ويخلص « مرسي » الى القول ، بان مشكلة مصر الاقتصادية تكمن في التنمية الاقتصادية ، كعملية ثورية ملحة ترمي الى انجاز التحرر الاقتصادي وتحقيق التقدم الاجتماعي ...

وهكذا يمكن القول ان اسباب الازمة تكمن في النظام نفسه ، ولا يمكن مداواتها جذريا مهما تدفقت الاموال على السلطة من الخارج ، سواء على شكل معونات او قروض ...



ممدوح سالم : وفضائح السلطة !

ولما كانت طبيعة النظام استغلالية ، تسعى للربح ، فان اتجاهه الاقتصادي يكشف الافاق التي يمكن ان يصلها في الارتماء اقتصاديا وسياسيا في احضان الامبريالية لا غير .

كبش الفداء ... العرب !

لقد حاولت اجهزة الاعلام المصرية ، بشكل او باخر وضع اللوم في هذه الازمة ، بانها نتيجة لممارسات طويلة في العهد السابق (عهد عبد الناصر) بسبب مواقف مصر العربية... فمن يستمع للاذاعات المصرية ، ويطالع صحفها في الاسابيع الاخيرة يجد فيها حملة مركزة ومنظمة تستهدف القاء تبعات الازمة على خوض مصر لاربعة حروب من اجل القضية الفلسطينية والقضايا العربية الاخرى ، وانها جعلت مصر من افقر البلدان بعدما كانت من اغناها ، واتهمت هذه الاجهزة اولئك العرب المعارضين لاتفاقية سيناء ، معددة فضائل الصلح مع اسرائيل ، كفتح قناة السويس وعودة ابار النفط المحتلة ، وتفرغ مصر للتنمية بدلا من الحرب ، وتدفق رؤوس الاموال الاجنبية والعربية الخ ... !!

ولم تغفل الحملة الاعلامية المذكورة ، الدعوة الى انتهاج سياسة عربية جديدة تختلف عن السياسة السابقة بالطبع ، وذلك تكملة للخط السياسي والاقتصادي المتخذ قبل اكثر من اربع سنوات ...

وتجهد اجهزة الاعلام المصرية في تصوير سياسة السادات امام المواطنين ، بانها تهدف لانتشالهم من جوعهم وفقرهم ، اللذين سببتهما تلك التضحيات للاشقاء العرب خلال السنوات العشرين المنصرمة !.

وان « العرب » وبالذات « الجبهة الرافضة للحلول السلمية واتفاقية سيناء » لا يهمهم ما يحدث لشعب مصر ، حتى لو مات من الجوع ، ولهذا ، ولكون « العرب ناكري جميل » كما تود ان تشير الصحف القاهرية ، فان على حكومة مصر ان تنفصل عن الدائرة العربية ، وبالتالي ايجاد الحجج والمبررات امام المصري للخروج نهائيا من دائرة الصراع مع اسرائيل ، وبالتالي الصلح معها واخيرا التعامل معها كاي دولة مجاورة مسالمة !..

ان الربط بين جوع المواطن المصري وبين مواقف التضامن العربية لمصر ، عملية مشبوهة ، تهدف الى دق اسفين اقليمي جديد بين جماهير مصر العربية والجماهير العربية الاخرى ، حتى ان « روز اليوسف » اكتشفت مضار هذه الحملة وسخفها ، فاستدركت قائلة :

ان المسؤول عن الجوع ، ليس اعباء الحرب وحدها ، وانما تحالف مع هذه الاعباء ، افراد مستغلون ... ووصفتهم بانهم خمسمائة مليونير او القطط السمينة !

التناغم المصري ـ الاميركي !

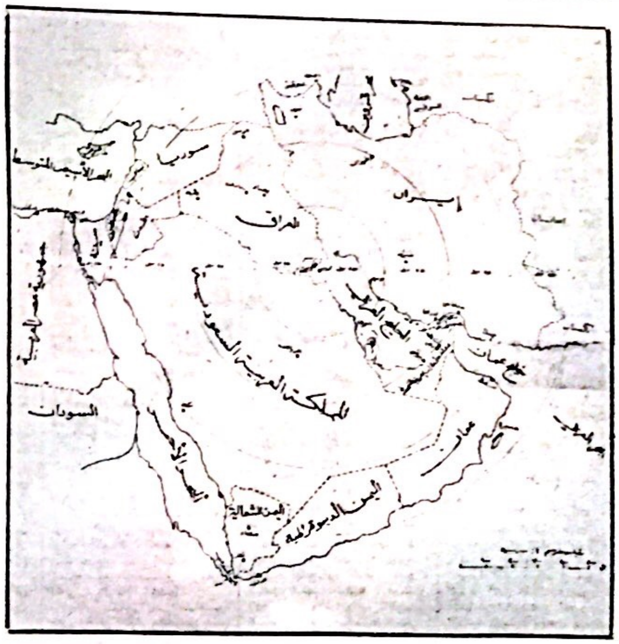
وليس غريبا توافق الحملة الاعلامية المستمرة للنظام المصري ، مع المخطط الاميركي الساعي ـ في هذه المرحلة بالذات ـ لاحداث المزيد من التمزق في الوطن العربي ، وتقوية الاتجاهات الاقليمية داخل الاقطار العربية ، بل ودفعها للصدام فيما بينها باثارة اكثر من مشكلة بين بلد واخر ، وتحت اية مبررات كانت .

ان نظرة واحدة للخارطة السياسية لهذا الوطن الكبير تشهد على ذلك !

ان ظاهرة الجوع الحقيقية التي تتحدث عنها اجهزة الاعلام المصرية ، هي جوع الملايين المسحوقة ، التي لم تطعمها تلك المليارات من الدولارات الاميركية والسعودية والايرانية والنفطية الاخرى ... هذه المليارات التي اتخمت بعضا من السادة ، وشكلت طبقة متكاملة برجوازية طفيلية ببيروقراطية تمد جذورها في السلطة ، فالجوع الذي تعانيه هذه الجماهير سببه حماية النظام ودفاعه عن تلك العلاقات الاستغلالية ، سواء اكانت محلية او دولية ، بعدما ربط اقتصاد مصر كليا بالاقتصاد الامبريالي العالمي ..

لقد نجح نظام السادات في تمرير الكثير من الخطوات الخيانية ، ولكننا نقول بثقة ايضا ان محاولاته الاخيرة لعزل جماهير مصر عن الجماهير العربية ستبوء بالفشل ، وكل محاولاته الخبيثة لصرف الانظار عن حقيقة الازمة التي تعصف بمصر لن تنطلي على الجماهير ، وهي ان انطلت على البعض ، فذلك لزمن قصير ... وسنلمس هذه الجماهير في نهاية المطاف ، كم كان باهظا ثمن الاقليمية والارتماء في احضان الامبريالية ...

فالتاريخ كما يحدثنا يرفض تزويره عدة مرات!



ملامح الوضع في الخليج العربي

هل ستتغير الخارطة السياسية للمنطقة؟

قبل ان توضع اللمسات الاخيرة لاتفاقية سيناء ضمن سياق « التسوية » في المنطقة ، كانت الامبريالية تحرص ، في الوقت نفسه ، من جانب اخر على وضع ترتيبات مشابهة في منطقة الخليج بهدف ضمان تدفق النفط الى العالم الغربي ... ولا شك ان مجريات احداث الصراع العربي ـ الاسرائيلي تجد انعكاساتها وترابطها مع منطقة الخليج التى لم تكن فى اية مرحلة من مراحل تطورها بعيدة عن تأثيرات ذلك الصراع ...

لقد شهد عام ١٩٧٥ ثلاثة احداث هامة واساسية تمثلت في :

((اتفاقية سيناء)) ، ((احداث لبنان)) ، ((وامن الخليج)) ،

والتي تشكل في جوهرها مسالة واحدة ، الا وهي ضمان المصالح الامبريالية لا غير ...

واذا كان الحدثان الاولان قد حظيا باهتمام متزايد سياسيا واعلاميا ، فان الحدث الثالث (امن الخليج) بتفصيلاته لا يزال يكشف ملابسات وتعقيدات وتعتيم متعمد ! ولكن تبقى حقيقة واحدة ، وهي ان معظم التطورات كانت تصب في طاحونة المخطط الامني الاميركي ، وامن الخليج ، هو الفرع الاقليمي له في تلك المنطقة .

ويمكن اجمال تلك التطورات التي شهدها الخليج في :

❋ تعزز المكانة الاميركية سياسيا وعسكريا في المنطقة .

❋ ازدياد الهيمنة الايرانية على دول الخليج ، وبروزها كخطر استعماري اقليمي داهم .

❋ تعزيز وانشاء قواعد عسكرية ضمن التسلح في المنطقة .

❋ اتفاقات سياسية عربية ـ ايرانية .

❋ تطور العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية بين دول الخليج .

❋ التواجد العسكري الايراني الكثيف في عمان ، وانعكاساته السياسية .

❋ حرب ابتزاز نفسية وسياسية تشنها الدول الامبريالية ضد دول الخليج العربية . حول ما سمي بازمة الطاقة ، والعوائد المالية .

فعام ٧٥ اذن شهد الاطوار الاولى او الممهدة لمشروع « امن الخليج » ، ولكن عام ٧٦ سيشهد فعليا بروزه ، كما تدل عليه سلسلة الخطوات اللاحقة ، اذ ان كل المؤشرات تدل على هذا المنحى ، حسب الخطة العامة ، الا انه هناك عوامل اخرى قد تشكل اعاقة لهذا المشروع ، منها استمرارية الثورة العمانية ، والتطورات الحاصلة فيما يتعلق بمجابهة اطماع النظام الايراني ، ولعل العامل الاول ، هو العامل الرئيسي الذي سيعيق قيام مثل هذا الامن ...

ان المتتبع لاوضاع عمان ، وما يحيط بالثورة العمانية ، يجد ظاهرة متميزة فيه ، الا وهي ظاهرة « الصمت العربي » السياسي المشبوه ، حول الغزو الايراني ، لعمان ، وما تتعرض له الثورة هناك ، حتى يكاد المرء يعتقد بوجود تواطؤ بين الطرف الرسمي العربي ككل ، والطرف الايراني !!

واذا ما علمنا (وحسب تقديرات المصادر الخليجية) بوجود (٣٠) الف جندي ايراني في عمان مجهزين باحدث الاسلحة والمعدات ، فاننا نفهم الخطورة الثنائية الجانب لهذا الوضع . فبالنسبة للثورة العمانية ، والتي تشكل بحكم تأثيراتها العامة على المنطقة تهديدا مباشرا واساسيا للمصالح الامبريالية ، ومن جهة مقابلة ، فان الغزو الايراني لعمان يشكل بدوره تهديدا عسكريا مباشرا لمناطق

مع ثوار

يواصل ثوار عمان كفاحهم البطولي ، على الرغم من الهجمات الشديدة التي تشنها عليهم قوات الاعداء من ايرانية وبريطانية ومرتزقة اخرين ، واذ يتلقى الثوار هذه الهجمات ، فهم بنفس الوقت يردون على العدو بعزيمة لم تزعزعها كثافة الهجمة العسكرية والسياسية عليهم ...

وخلال الايام العشرة الماضية شن الثوار العمانيون هجمات ناجحة ، منها على مطار عسكري ايراني في المنطقة الغربية فدمروا طائرة هليوكوبتر ، وثلاثة مواقع دفاعية للعدو ، كما اوقعوا فيه بضعة اصابات . وذكر ، بلاغ عسكري للجبهة ، ان الثوار ضربوا مواقع العدو في شمال وجنوب صرفيت ، مما اسفر عن قتل ستة افراد من القوات الايرانية ، وتدمير ثلاثة مواقع دفاعية،

اخرى من الخليج ، وسياسيا نحو طمس عروبته ... للملك فانه يمكن القول بان ملامح تطور اوضاع الخليج لعام ٧٦ ستشهد خطين متوازيين هما :

سياسيا :

* وبتمثل ذلك بازدياد الحصار السياسي والمادي للثورة العمانية ، وكذلك بالنسبة للنظام الوطني في اليمن الديمقراطية .
* ازدياد التعاون السياسي والاقتصادي بين دول الخليج .
* تطور العلاقات السياسية الايرانية – العربية نحو مزيد من التنسيق ...
* قيام علاقات لنظام حكم قابوس ببعض الدول العربية ...
* تطور علاقات المنطقة ككل بالامبريالية العالمية ..

وعسكريا

* اسناد عربي واضح لقابوس (سعودي ، مصري اردني) ، وهذا سيتمثل بارسال قوات خاصة وارسال معونات من السلاح والمعدات وتدريب عسكري الخ ..
* استمرار تواجد القوات الايرانية في عمان واحتمال ازديادها ... ومع افاق هذا الوضع ، ستظل طبول حكام العرب تدق حول العروبة والتقدمية ومحاربة الاستعمار !

عُمان ...

وموقع مدفعية وتحطمت سيارة عسكرية كانت تقل عددا من الجنود الايرانيين ، عندما انفجر لغم تحتها في الطريق بين مركزي « اقيوعات – الشيت » ، واعترف العدو بمقتل ستة من افراده في هذا الحادث ، كما سقطت في هجوم اخر اربعة جنود ايرانيين بين قتيل وجريح ، ودمرت ثلاثة مواقع دفاعية مع موقع بطارية للمدفعية شمال منطقة صرفيد في المنطقة الغربية ...

وردا على كل هذه العمليات ، تقوم القوات المعادية بقصف المناطق المحررة والاهلة بالسكان كما جرى في شرقي رخيوت ، واسفر القصف عن تدمير مسجد المنطقة ، وقد اعترف راديو السلطنة بتدمير المسجد ، ولكنه نسب ذلك الى ان مدفعية الثوار هي التي ضربت المسجد ، وهنا الاعتراف عن وجود الثوار في المنطقة يناقض كل ادعاءات قابوس عن انتهاء الثورة ...



السادات.. دعوة الى التسليم

لغة العصر الساداتية !

الخط الذي يحكم سياسة مصر الرسمية الخارجية هو كما اعلنه انور السادات : « تركنا مرحلة الشعارات والمزايدات ودخلنا الان مرحلة النضوج الكامل بمعنى ان كل قضية لا بد ان تدرس من جميع ابعادها .. احنا لا نستطيع ان ننعزل عن العالم وايضا لا نستطيع ان نتفاهم مع العالم بلغة غير لغة العصر التي اصطلح عليها .. » .

ومرحلة « الشعارات والمزايدات » هي المرحلة التي كانت مصر تتمسك خلالها بالمواقف الوطنية والقومية الثابتة والجريئة في مواجهة الاستعمار العالمي . هذا هو ما تراه « مدرسة السادات السياسية » .

اما اتخاذ موقف المعارضة والصدام تجاه السياسة الاميركية فهو يعني – وفقا للمصطلحات الساداتية – .. « العزلة عن العالم » وكأن العالم هو الولايات المتحدة الاميركية .

وتطبيقا لهذه المصطلحات فان التقرير الذي قدمه اسماعيل فهمي وزير خارجية السادات لمجلس الشعب المصري مؤخرا يعتبر ان زيارة الرئيس المصري للولايات المتحدة « أروع الضربات في التاريخ الدبلوماسي الحديث »!!

وعلى الصعيد العربي فان « لغة العصر » الساداتية تعتبر ان « محاولات تصنيف الدول العربية وفقا لشعارات مستوردة من الخارج تستهدف تفريق العالم العربي واضعافه ... » وهذا « الاستيراد » يقوم به « اصحاب النظريات ومطلقو الشعارات ومن يصدرون الاحكام على غيرهم دون ان يتوقفوا لحظة للنظر الى انفسهم ومراجعة تقديراتهم » !

وهكذا يعارض النظام الساداتي معارضة عنيفة النظر الى دول عربية على انها وطنية او تقدمية . والنظر الى دول اخرى على انها رجعية او عميلة . فهذه الاوصاف « مستوردة من الخارج » . ولا فرق على الاطلاق بين نظام قابوس وبين نظام الجزائر مثلا في « لغة العصر » الساداتية .

ومع ذلك فان النظام الساداتي يعتبر ان معارضة اتفاقية سيناء التي وقعها السادات مع العدو .. هذه المعارضة تكشف عن « مخطط للعودة بالقضية الى حالة اللاسلم واللاحرب .. وهو مخطط ليس عربيا في جملته وتفصيله » !!

اما هؤلاء الذين يقفون مع اتفاقية سيناء ويستلهمون الحكمة من واشنطن وكيسنجر ويقدمون ايات حسن النية للعدو الصهيوني فانهم « العرب الذين لا يستوردون افكارهم من الخارج » !

ويقول السادات « كل ما اطلبه من اخوتنا العرب بمنتهى الصراحة الا يتخذوا موقف العداء التقليدي مع امريكا او الصداقة التقليدية مع الاتحاد السوفياتي » . ولغة العصر الساداتية تريد ان تقول ان امريكا يمكن ان تكون صديقة والاتحاد السوفياتي عدوا ! فلماذا نقف عند الافكار الجامدة ولا نتغير وفقا لمتطلبات العصر ؟

واليكم تطبيقات هذه « اللغة » على السياسة الخارجية الرسمية للنظام الساداتي :

● علاقات طيبة وثيقة مع نظام بينوشيت الفاشي في شيلي .

● علاقات صداقة وتعاطف مع نظام قابوس في عمان .

● موقف مؤيد للسياسة الاميركية تجاه انغولا .

● موقف « الحياد » تجاه مشكلة الصحراء الغربية لان الملك الحسن « صديق » !

● موقف مؤيد للعدو الصهيوني في رفض اي مساس بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ في مجلس الامن .

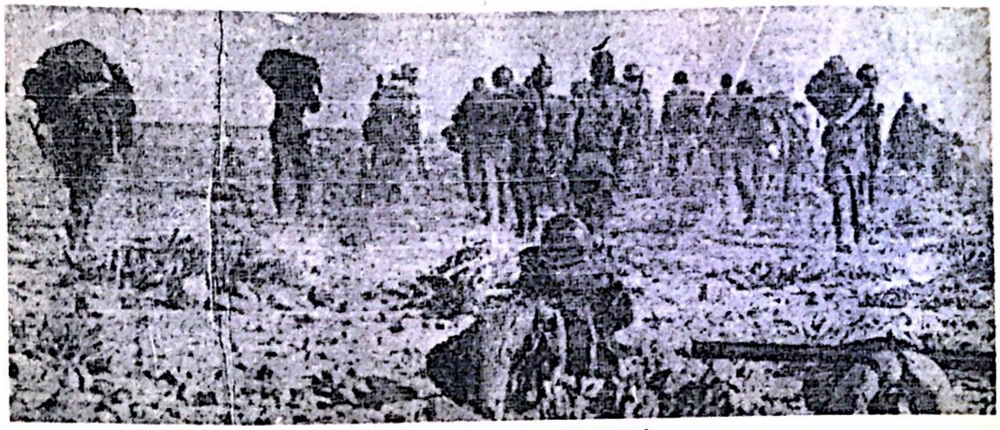
● موقف مؤيد للعدو الصهيوني بالنسبة لمؤتمر جنيف .

● الدعوة لرفع الايدي « العربية » عن لبنان ودعم كامل لموقف الجميل والانعزاليين في البداية ثم الدعوة الى التعريب .. واعتبار التدخل « العربي » مساويا للتدخل الاسرائيلي .

ويقول السادات ، في النهاية ، ان « امريكا تريد ا نتحل فعلا وتملك ان تحل ، ولكن عندنا سنة ٧٦ دي سنة الانتخابات الامريكية ، وعلينا ان نسلم لانه ده الاسلوب الامريكي او « السيستم » الامريكي . سنة الانتخابات ما فيش رئيس بياخد قرار وخاصة اذا كان رئيس غير منتخب زي فورد .. » .

والدعوة الى التسليم بان هذا هو الاسلوب الاميركي تواكبها دعوة الى التسليم الكامل للسياسة الاميركية .

تلك هي لغة العصر الساداتي !



القوات المغربية في اقليم الصحراء .

الصحراء الغربية :

ليبيا تؤكد تأييدها للشعب الصحراوي

جبهة بوليساريو تقوم بعمليات عسكرية جريئة

يوم ٢٠ كانون الحالي ، وحسب المصادر الاسبانية ، تكون اسبانيا قد سحبت اخر قواتها العسكرية من اقليم الصحراء الغربية ، وبذلك سيبقى من المستعمرين الاسبان فقط دفعة من الموظفين المدنيين ستتم عملية ترحيلهم يوم ٢٨ شباط القادم ، حسب الاتفاق الثلاثي الذي تم في مدريد . وتقول وكالة الانباء الاسبانية ان عدد افراد هذه الدفعة يبلغ ٣٠٠ شخص من بينهم ٢٠٠ في مدينة العيون والباقي في مدينة فيلا سيسفيروس .

• • •

وبانسحاب اسبانيا النهائي ستنتقل الادارة الى كل من المغرب وموريتانيا اللتين تحاول قواتهما ان تسيطرا على كافة الاراضي الصحراوية حين تلاقي تلك القوات مقاومة عنيفة من السكان وثوار جبهة « بوليساريو » . واذا استطاعت كل من المغرب وموريتانيا ان تجعلا من سيطرتهما على الاقليم امرا واقعا في نهاية شباط القادم ، فان اسبانيا ستكون قد حققت ما كانت تطمح اليه في ابقاء سيطرتها على حصة هامة من ثروات البلاد وفي مقدمتها الفوسفات ، حيث تم في اتفاق مدريد الثلاثي توزيع هذه الثروة على البلدان الثلاثة حسب النسب التالية : المغرب ٤٠٪ اسبانيا ٤٠٪ بينما تحصل موريتانيا على ٢٠٪ اضافة الى ان المغرب قد تعهدت لاسبانيا بتعويضها ٤٥٠ مليون دولار مقابل المنشآت الاقتصادية التي اقامتها في اقليم الصحراء .

واذا كانت اسبانيا ، حسبما اعلنت ، قد اتمت انسحابها العسكري ، فان الاتفاق المذكور يضمن لها بقاء قاعدتين عسكريتين في الصحراء وذلك لمواصلة سيطرتها عبرهما على جزر الكناري ، المقابلة لسواحل الساقية الحمراء ووادي الذهب . كما تبقى القاعدتان العسكريتان في خدمة قوات حلف الاطلسي لضرب اي تحرك مضاد للامبريالية وسيطرتها على طول منطقة افريقيا الغربية .

مع قرب اخر شهر شباط ، او الشهر الحاسم ، يبدو ان الهوة تزداد اتساعا بين الاطراف المعنية في المنطقة ، وخاصة بين المغرب والجزائر ، حيث تذكر الانباء يوميا انهما يقومان بتعزيز قواتهما العسكرية وحشودهما على طول الحدود المشتركة . فقد ذكرت مجلة « افياسيون » الفرنسية نصف الشهرية ، ان حكومة المغرب قد وقعت في باريس عقدا لشراء ٢٥ طائرة ميراج مقاتلة من نوع (ف ـ ١) مع حفظ حقها بامكان شراء ٥٠ طائرة اخرى من هذا النوع . ومن جهة اخرى ، فقد زعمت حكومة المغرب ان الجزائر ، طردت حوالي ٢٥ الف مغربي مقيمين في الجزائر ويمتهنون مهنا حرة فيها ، وفسرت هذا العمل بانه بمثابة احد المقدمات لنشوب حرب بين البلدين الشقيقين .

اما من ناحية مواقف الانظمة العربية في منطقة المغرب العربي ، فبعد ان اعلنت تونس وقوفها بجانب المغرب وموريتانيا لاقتسام الصحراء الغربية بينهما ، فقد اوضح العقيد القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة موقف الجمهورية العربية الليبية تجاه قضية الساقية الحمراء ووادي الذهب في مؤتمر الشعب العام الذي انعقد بطرابلس في الايام الاخيرة وشرح الدور الذي قامت به ليبيا منذ الفاتح من سبتمبر (ايلول) في اشعال حرب التحرير ضد الوجود الاستعماري والجهود التي بذلتها مع الاطراف المعنية بعد ان قررت اسبانيا انهاء وجودها في هذه المنطقة . كما اعلن العقيد القذافي في هذا الصدد بانه من الصعب على الجمهورية العربية الليبية ان تقف في المستقبل مكتوفة الايدي اذا ما تعرض شعب الصحراء الى التقسيم او التشريد حيث طلب من المؤتمر المذكور مناقشة هذه القضية في جلسة مغلقة لتحديد القرار الديمقراطي بهذا الخصوص . وقد

مصر، افضل

وصل الى القاهرة في اوائل هذا العام عدد من رجال الاعمال الايطاليين ، للبحث في اقامة مشاريع صناعية وتجارية في مصر ، وسبب الزيارة كما شرحها الوفد الرأسمالي الايطالي نفسه ، هو تخوفهم من استلام الشيوعيين للسلطة في ايطاليا ، فجاءوا الى مصر ليبحثوا امكانية اقامة مشاريع معينة !

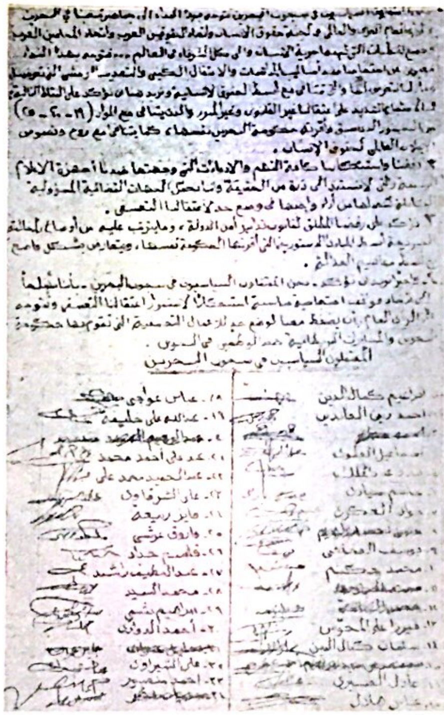
لا شك ان هذه « التخوفات » في محلها بالنسبة لاحتمالات المستقبل في ايطاليا ، ولكن من جهة اخرى ، فان هؤلاء الايطاليين في حقيقة الامر جاءوا الى مصر لا خوفا ، وانما لتحقيق الارباح في مصر لا غير ...

رحبت اجهزة الاعلام الجزائرية بموقف العقيد القذافي مما يشير الى الاتفاق التام بين البلدين لتاييد نضال الشعب الصحراوي من اجل تقرير مصيره بنفسه .

هذا ومن الممكن ان تتحرك الانظمة العربية الاخرى وخصوصا الجامعة العربية للقيام بمبادرة قبل انفجار الوضع لانقاذ الموقف وانهاء المشكلة ، خصوصا من ناحية الصدام المسلح الذي قد يحصل بين بلدين او اكثر ، من بلدان المغرب العربي .

من جهة الموقف العسكري داخل الصحراء ، أصدرت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليساريو) يوم ١٤ – ١ – ١٩٧٦ بيانا عن حصيلة العمليات العسكرية التي قامت بها وحدات الجبهة . وقال البيان ان قوات بوليساريو قتلت في الجبهة الشمالية ١٠٤ جنود مغاربة وجرحت اكثر من ١٠٠ جندي وأسرت ١٥ اخرين بالاضافة الى ٧ اسرى فرنسيين . كما استطاعت هذه القوات تدمير ١٧ شاحنة ونسف ثلاث عربات مصفحة وتحطيم سيارتي جيب . واضاف البيان انه قتل ايضا على الجبهة الجنوبية ١٨ جنديا موريتانيا وأصيب ٢٦ جنديا بجراح .

امام تطور عمليات البوليساريو العسكرية ، تحاول السلطات المغربية والموريتانية اخفاء خسائرها بكل الوسائل ، رغم انها تعترف بوجود مجموعة مسلحة مدفوعة من « جهة خارجية » تعمل على عدم استرجاع المغرب وموريتانيا لاقليم الصحراء . الا ان معظم وكالات الانباء ، مع ذلك ، تجمع على اشتداد مقاومة قوات البوليساريو والشعب الصحراوي للمشروع الثلاثي : الاسباني – المغربي – الموريتاني ، وعزم السكان هناك على تقرير مصيرهم بانفسهم وتحقيق استقلالهم الوطني .


المعتقلون السياسيون في سجون البحرين

وثيقة من داخل سجون النظام البحريني الرجعي

وجه المعتقلون السياسيون البحرانيون نداءا من داخل زنزاناتهم، وفيما يلي صورة لذلك النداء :

نداء من المعتقلين السياسيين في سجون البحرين

نحن المعتقلين السياسيين في سجون البحرين نتوجه بهذا النداء الى جماهير شعبنا في البحرين والرأي العام العربي والعالمي ولجنة حقوق الانسان واتحاد الحقوقيين العرب واتحاد المحامين العرب وجميع المنظمات التي تهمها حرية الانسان والى كل الشرفاء في العالم ... نتوجه بهذا النداء معربين عن احتجاجنا ضد اساليب المداهمات والاعتقال الكيفي والتعذيب الوحشي التي تعرضنا وما زلنا نتعرض لها والتي تتنافى مع أبسط الحقوق الانسانية ونريد هنا ان نؤكد على النقاط التالية :

١ – الاحتجاج الشديد على اعتقالنا غير المبرر والذي يتنافى مع المواد (١٩ – ٢٠ – ٢٥) من الدستور الذي سبق وأقرته حكومة البحرين نفسها ، كما يتنافى مع روح ونصوص الاعلان العالمي لحقوق الانسان .

٢ – رفضنا واستنكارنا كافة التهم والادعاءات التي وجهتها ضدنا أجهزة الاعلام الرسمية والتي لا تستند الى ذرة من الحقيقة واننا نحمل الجهات القضائية المسؤولية الكاملة لتنصلها من اداء واجبها في وضع حد لاعتقالنا التعسفي .

٣ – نؤكد على رفضنا المطلق لقانون تدابير أمن الدولة ، وما يترتب عليه من أوضاع ، لمخالفته الصريحة أبسط المبادىء الدستورية التي أقرتها الحكومة نفسها ، ويتعارض بشكل فاضح مع أبسط مفاهيم العدالة .

٤ – واخيرا نريد ان نؤكد – نحن المعتقلون السياسيون في سجون البحرين – باننا سنلجأ الى اتخاذ مواقف احتجاجية مناسبة استنكارا لاستمرار اعتقالنا التعسفي ونتوجه الى الرأي العام بان يضغط معنا لوضع حد للاعمال التعسفية التي تقوم بها حكومة البحرين والمخابرات البريطانية ضد الوطنيين في البحرين .

... بلد للاستثمارات الايطالية !

فبعد ان وجدوا في حكم السادات كل ترحيب بالاموال الاجنبية ، وتسهيلات لم تعطها حتى دول رأسمالية عريقة . وجدوا ايضا ان اليد العاملة في مصر ، تعد احدى ارخص الايدي العاملة في العالم ، مما يحقق افضل مجالات الاستثمار العالي الربح ...

ان هذا الاسلوب من الاستثمار والمسمى « بتصدير الرأسمال » في مرحلة الامبريالية كما يسميه لينين ، هو السمة البارزة في سياسة الثلث من الشركات الغربية ، ونشاهد امثلة عليها في هونغ كونغ ، والبرازيل ، والارجنتين والمكسيك وماليزيا وغيرها من بلدان العالم المتخلف . ومعنى تصدير الرأسمال هنا ، ان شركات معينة تقرر ان انتاجها من البضائع – الاستهلاكية عادة – يكلف في دولها كثيرا ، ولهذا تصدر رأسمالها وتنشىء بعضا من تلك الصناعات لتحقق مردودا كبيرا من الارباح ...

ولا بد من القول ان اختيار مصر كارض صالحة لمثل هذا الاستثمار ، انما يعكس حقيقة اتجاه الرأسمال العالمي في تحويل مصر كاكبر بلد في المنطقة صالح لمختلف انواع الاستثمارات المالية والتجارية والخدمات !

مساعي التسوية السلمية في روديسيا :

صفقة غير ممكنة ومحادثات عقيمة

حكم الاقلية البيضاء يماطل لكسب الوقت

غطت الاحداث الخطيرة في انغولا على عدد من القضايا المطروحة في افريقيا ، خاصة مساعي عقد صفقة مشبوهة لتسوية ما يسمى بالمشكلة الروديسية ، بعد تطورات على هذا الصعيد ، بدأت بانشقاق في المؤتمر الوطني الافريقي الروديسي ، كان لا بد وان يحصل في وقت من الاوقات لفرز الطرف الاستسلامي القابل بان يكون الطرف الاضعف في المفاوضات مع حكومة ايان سميث العنصرية ، عن الطرف الثوري الرافض لمثل هذا النوع من المفاوضات .

فمنذ ذلك التطور بدأت المفاوضات بين ايان سميث وجوشوا نكومو ، الزعيم المنشق ، الذي يقود الان الطرف الاستسلامي المسمى بجناح المؤتمر الوطني الافريقي « الداخلي » ، باعتبار ان القياديين الاخرين ، الاسقف موزوريوا والاب سيثولي ، يعيشان في المنفى ، وبتزعمان التيار الذي يرفض الوقوع في الشرك العنصري ، والتنازل عن المطالبة بحكم الاكثرية الافريقية في زيمبابوي (روديسيا) .

ورغم ان موزوريوا وسيثولي اللذان يتمتعان بتاييد منظمة الوحدة الافريقية ، قد ادانا حركات نكومو ورفضا ادعاءه بتمثيل ارادة وتطلعات الافريقيي زيمبابوي ، ويشكان في قدرته على تحقيق اية اتفاقية قابلة للحياة مع نظام حكم الاقلية البيضاء ، فان هذا لم يمنع نكومو او سميث عن المباشرة في التفاوض من اجل تسوية ، يريد منها البيض ان تكون الاداة التي تنزع الفتيل عن احتمال اضطرارهم الى مجابهة حرب تحرير افريقية شاملة في روديسيا.

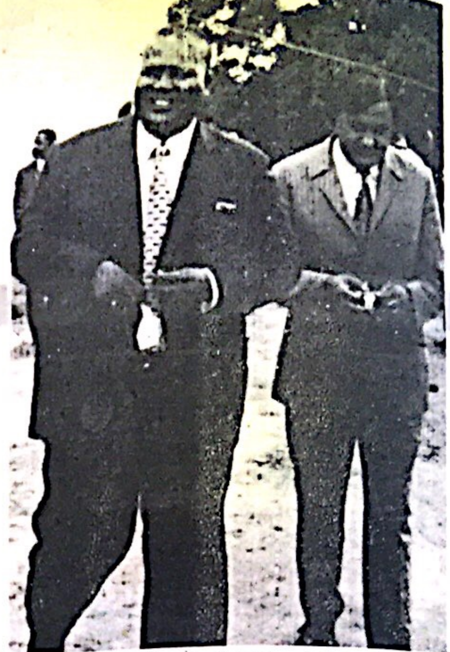
وقد قام نكومو بجولة الى البلدان الافريقية المشتركة في السعي لتحقيق « الوفاق » في افريقيا الجنوبية – اي تلك التي استجابت لدعوة رئيس الوزراء الجنوب افريقي الى اجراء « الحوار » بين الكيان العنصري وافريقيا المستقلة ، والتي صدرت عن بريتوريا اثر انهيار الاستعمار البرتغالي في هذه المنطقة – واستهدف نكومو من جولته في زامبيا ، بوتسوانا وتانزانيا (حيث لم يلق ترحيبا لا بانشقاقه ولا بالدور الذي يحاول ان يلعبه) من اجل اقناع حكوماتها بانه وجماعته « الوحيدون القادرون على تحصيل حق حكم الاكثرية الافريقية في روديسيا بواسطة التفاوض مع سميث » .

وبرغم التفاؤل الذي يظهره نكومو ، فان في الامر تعلقا بوعود من سالزبوري لطموحات انتهازية اكثر منه املا حقيقيا في استحصال موافقتها على المطلب الاساسي للحركة الوطنية التحررية لافارقة روديسيا .

فما هي فرص هذه المفاوضات المنبوذة من القيادات الشرعية للمؤتمر الوطني الافريقي لزيمبابوي ، هل يستطيع نكومو التوصل الى اتفاقية قريبة جدا من مطلب حكم الاكثرية الافريقية الذي لا يمكن التنازل عنه ؟

ان المعطيات القائمة تظهر بان مفاوضات نكومو مع ايان سميث اذا ما تأثر عنها شيء ، فانها لن





نكومو : نحو الانتحار السياسي ؟

تثمر الا تسوية تفصل هوة عميقة بينهـا وبين المطلب الرئيسي . ولا يمكن لهذه الصفقة ان تعيش طويـلا بل ستثبت صفقة فاشلة . فقد وعد وانـذر المؤتمر الوطني الافريقي ، وعـلى لسان الاسقف موزوريوا والاب سيثولي (زعيم حركة زانو الثورية) بان حكم الاقلية البيضاء في روديسيا امـا ان يوافق ومن دون مماطلة ، على المطلب الرئيسي ، والا فـان الوسيلة الوحيدة لدى شعب زيمبابوي هي البندقية .

فالذي تم التوصل اليه حتى الان بين الطرفين نكومو وسميث ، وعلى اساس وثيقة « سربت » الـى الصحف في دار السلام (تانزانيا) ولوساكا (زامبيا) قبل مدة ، لا يمكن التاكد من شيء ربما ، د وى نيـة استمرار سالزبوري في المماطلة لكسب الوقت . فوثيقة الاتفا قسميت ب « اعلان النية بالتفاوض مـن اجل تسوية » ، وقد تضمنت ثماني نقاط .

النقاط الثلاث الاولى تتعلق بتاريخ الاجتماعات السابقة بين ايان سميث والمؤتمر الوطني الافريقي ، وتوضح بـان اجتماعـات المستقبل ستكـون تتمـة للمحادثات السابقة . اما النقاط الخمسة الاخـرى فتتضمن التالي :

النقطة الرابعة تلزم الموقعين بعقـد اجتمـاع تحضيري داخل روديسيا « للبـدء في مناقشة كافـة نواحي المسالة الدستورية » ، ويتـم انشاء اللجـان الفرعية حيث تكون هناك ضرورة لذلك .

والنقطة الخامسة تتعلق بالحصانة الديبلوماسية للوطنيين الذين يحضرون المناقشات ، امـا السادسة فتشدد على الضرورة الملحة بعقـد المؤتمر في اسرع وقت ممكن .

اما النقطة السابعة فانها تقول التالي : « بعـد ان يتيح التوصل الى اتفاق حول شكـل ومضمون التسوية الدستورية ، يتم ترتيب مؤتمـر دستوري نهائي في مكان يتفق عليه الاطراف ، خارج روديسيا ».

والنقطة الاخيرة تلزم المشتركين في المؤتمر بعـدم كشف اية تفاصيل عن سير المؤتمر ، للصحافة .

وفي نهاية الوثيقة مكان مخصص لتوقيعي سيمث ونكومو ، واخر لتوقيعي ممثلين عن حكومتي زامبيـا وجنوب افريقيا ، كشهود !

ان جوشوا نكومو يصر على انـه في مفاوضاتـه مع زعيم حكم الاقليـة البيضاء الروديسي ، علـى مطلب حكم الاكثرية الافريقية ، رغـم ان ايان سميث وفي كل مناسبة ، يصر بدوره عـلى موقفه المتصلب السابق من المسالة . ولا يبدو في الواقع اي مبـرر لمثل هذه المفاوضات ولتفاؤل نكومو المنشق ، الـذي لا يبدو في تصريحاته وكانه يعترف باستمـرار وجـود خلافات اساسية بين موقف سميث والموقف الـذي يدعيه لنفسه على الاقل .

فاول نقطة ابتعاد بين الموقفين هي على الموضوع الذي يتفاوضان بشانه . ان نكومو ما يزال يصر الـى الان ، بانه يفاوض من اجل « حكم الاكثرية الان » . وكان قبل ايام من انعقاد المحادثات الرسمية قد اشار بان تسوية الحق الادنى التـي تكون مقبولة منـه ، يجب ان تؤدي الى « تشكيل حكومـة انتقالية ويجب بالضرورة ان تعكس حكم الاكثرية » . وهو يتصور ان لا تدوم هذه الحكومة الانتقالية اكثر من ١٢ شهر . وبذلك يكون الموضوع المركزي بالنسبة لنكومو مـن المحادثات التي يجريهـا الان ، كجلسات لوضـع ميكانيكية نقل السلطة من الاقلية الى الاكثرية .

ولكن هذا ليس ابـدا تصور الطرف الاخـر العنصري . ففي خطاب لسميث امام مجلس الشيوخ الروديسي ، القاه عشية بدء المحادثات ، اشار الـى « بعض القادة » الذين يحاولون فرض شروط مسبقة على المفاوضات بالحديث عن الاكثرية » . ثـم اضاف يقول بوضوح لا يقبل اي تاويل : « وانني لذلك ارى انه من الضروري مرة اخـرى ان اطمئن شعـب روديسيا على هذه النقطة وان اعلن بحسم ان مثـل هذا الحل غير مقبول ابدا » .

ان مثل هذا التصريح غير المفاجيء في الواقـع عشية محادثات سميث مـع نكومو ، يؤكـد بان حكم الاقلية البيضاء لا يفكر بتحقيق حكم الاكثرية ، حتى في وقت من الاوقات في المستقبل . وهذا يوضح بـان مفهوم ايان سميث للتسوية بعيد جـدا عما يدعـي نكومو انه مطلبه في المفاوضات ؛ وبذلك مـن الصعب للمرء ان يجد ثمة معنى في استئناف المحادثـات بـين الطرفين ، الا اذا كانت هناك خطة ما ، لتحقيق تنازل نكومو عن موقفه العلني يموه بوعود مستقبلية ...

لكن اذا كان كذلك فمن الصعب ايضا تصور ان تعمد اية اتفاقية تستوحي فحسب ، مصلحة الاقليـة البيضاء العنصرية في الحفاظ علىسلطتها وامتيازاتها. فتنازل نكومو ، اذا ما عقد صفقة تسوية مـع حكومة البيض ، سيكون ايذانا بسقوطـه كطرف افريقي . فالحركة الوطنية التحررية الافريقية بقيادة موزوريوا وسيثولي ، ستعارض بـل ترفض رفضا كليـا ايـة تسوية اقل من قبـول سالزبوري بحكـم « الاكثريـة الافريقية الان » . وقد اعلنت ان معارضتها ستكـون بواسطة البندقية ، لا البيانات ، وهـي قادرة على ترجمة هذا الانذار ، وبذلك تنتهي الاتفاقية ــ الصفقة الى مجرد ورقة في سلة نفايات ايان سميث . اكثـر من ذلك هناك نفر مـن المراقبين السياسيين الذيـن يستبعدون حتى امكانية ان يرخـي سميث في الوقت الحاضر ، الحبل بما فيه الكفايـة ليعطي جوشوا نكومو فرصة التنازل عن موقفه المعلن بصيغة مداورة تمكنه من تبريره بمكسب جزئي او ظاهري !

التحاق رائد بالثورة والفساد ينخر الجيش الايراني !

ذكر تقرير صادر عـن منظمـة « مجاهدي الشعب الايرانـي » ، ان الرائد « علي محيي » مـن محافظة اذربايجان ، وآمر سرية فـي ثكنة عسكرية في مدينة شاهبور ، قـد التحق في اواخر عام ١٩٧٥ بمنظمة مجاهدي الشعب الايراني . وتقـول الانباء ، ان الرائد « محيـي » جلب معه احد عشر مسدسا مـن نـوع « كولت » و « سبرينـغ فيلـد » الاميركية الصنع ، اضافة الى وثائق سرية هامة جـدا تتعلـق بالجيش الايرانـي . وستقـوم منظمـة « مجاهدي » بنشرها فـي وقـت لاحق .

ومما يذكر انه جرى فـي وقت سابق ، التحاق ضابط فـي الامن العام ، هو الملازم اول « امير حسين احمديان» بمنظمة مجاهدي الشعب، الايراني بعـد تهريبه اثنين مـن المناضلين المعتقلين لـدى سلطات الشاه !

ومن جهة اخـرى نشرت الصحف الايرانية خبرا مقتضبا عـن تخفيض رتبة قائد الاسطول البحري ونائبه ، وتعيين قائد جديد للبحرية ، بعـد ما تردد ، ان هـذا القائـد قبض عمولة من شركات اجنبية قدرت مـا بين ١٠ ــ ١٥ مليون دولار ، مقابـل اصدار اوامر تتعلق باحـدى الموانىء الايرانية ، كما واعتقل مـع هـذا القائد ، ضباط اخرون من الاسطول مع مدنيين ، اتهموا بان لهم ضلعا في تلك العملية والرشوة !!

وفي الحقيقة لم تكن هذه اول مرة يكشف فيهـا النقاب عـن رشاوى وفضائح ، اذ ان مـا تفعله العائلـة الحاكمة وممثلوها مـن تهريـب للحشيشة وعمليات تزوير ، باتت من القصص الشائعة ، ولعـل ابسط مثال عليها ، ان رئيس وزراء ايـران الحالي وامين عـام « حزب البعث الايراني » ، قبض عليه فـي باريس عام ١٩٤٩ بتهمة تهريب الحشيشة !

بلوشستان وحرب تقرير المصير

تعاون ايراني - باكستاني لقمع الثورة الشعبيّة في بلوشستان

خاص بالهدف

في منتصف عام ١٩٧٤ فجرت قبائل « الماني » و « المنغول » البلوشية حرب عصابات ضد حكومة باكستان .. ومنذ ذلك الحين والمعارك تزداد ضراوة ، والحرب تزداد اتساعا ، خاصة في اعقاب تنصيب احد عملاء الحكومة الباكستانية ويدعى « اكبر مفتي » محافظا لتلك المقاطعة .

حرب العصابات تلك تطورت ، فقد عقد الثوار أول مؤتمر لهم واعلنوا تشكيل **الجبهة الشعبية لتحرير بلوشستان** التي اصبحت تقود النضال التحرري هناك .

على الرغم من كل الاوضاع المتردية التي كانت تحياها القبائل البلوشية الواقعة تحت السيطرة الباكستانية ، الا ان الاجراءات القمعية التي قامت بها حكومة علي بوتو في مارس (آذار) ١٩٧٤ كانت الشرارة التي اشعلت حرب العصابات هناك . وربما يتوقع من ينظر الى الامور من الخارج توقف القتال لعدم سماعه عن انباء تتحدث عن معارك ضخمة ، الا ان ذلك يعود بالدرجة الاولى الى طوق الحصار الاعلامي المفروض على اخبار الثورة المندلعة هناك ، وبسبب الاخبار التي تروجها حكومة باكستان ذاتها ، التي ادى فشلها في تصفية الثورة الى لجوئها لتحطيم قواعدها الاقتصادية . ففي سبتمبر ١٩٧٤ اعطيت الاوامر لمائة الف جندي باكستاني بمهاجمة مقاطعة « جامالنج » حيث تقطن قبيلة « مونى » . وبعد معارك ضارية ، وحملة قمع وتنكيل شرسة وواسعة قامت بها القوات الباكستانية ، اضطر الاف المواطنين « البلوش » الى الفرار . كما استولت تلك القوات على عشرات الالاف من المواشي التي يملكها المواطنون وقامت ببيعها في « البنغال » و « السند » . كما وضعت ما يقارب من (٢٠) الف مواطن في معسكرات يصفونها بانها شبيهة بتلك التي اقترنت بتاريخ المانيا الهتلرية ، ان لم تكن اسوأ .

« البلوش » الذين باتوا يعانون من القمع والبؤس والفقر ، اصبحت الثورة طريق الخلاص الوحيد امامهم من اجل انهاء التسلط الباكستاني واستعادة حقوقهم القومية . المقاتلون هم في الاصل من اوساط ضحايا القمع ، فعندما يفقد احد المواطنين عائلته تصبح الثورة ملاذه الوحيد ، ومكانه الطبيعي ، فيلتحق بالجبل ، وهناك يلتقي بثوار الجبهة الشعبية لتحرير بلوشستان ، التي اصبحت بدورها بمثابة المدارس المتحركة ، فاول ما تعطيه لذلك المواطن هو دروس محو الامية الى جانب بعض المحاضرات البسيطة في الاسعافات الاولية وطرق استخدام الادوية واساليب العلاج .

اما بالنسبة للتدريب العسكري ، فمن المعروف ان البلوش يولدون مقاتلين ، اي انهم يتلقون فنون الحرب منذ نعومة اظفارهم وذلك بحكم الصراعات القبلية . لكن الجبهة اصبحت توجه هذه الكفاءة ضد العدو الباكستاني . لكن ذلك لا يعني انعدام التدريب العسكري الذي يتركز في هذه الفترة على اساليب « تقدم وهاجم » والمرافق دائما يعرض افلام عن بعض الثورات في العالم وبالذات فيتنام وذلك من اجل تنشئة المقاتلين على اسس ثورية .

والجبهة الشعبية لتحرير بلوشستان تحرص على تكريس مفاهيم القيادة الجماعية ، ونشر المفاهيم الديمقراطية ، وذلك كجزء من مواجهتها للدكتاتورية الباكستانية . ومن اجل تحاشي بروز النزعة القروية في اوساط المقاتلين . كما انها تحرص على تسخير ما تعاني منه الجماهير البلوشية لصالح تأجيج حقدها ضد حكومة بوتو ، وفي سبيل توثيق العلاقات فيما بين القبائل البلوشية المختلفة .

والحرص الشديد على الديمقراطية نابع من تراث المجتمع البلوشي ذاته ، فرئيس القبيلة والذي يطلق عليه « سردار » ينتخب مباشرة من مجلس القبيلة ، المنتخب بدوره مباشرة من الشعب . والجدير بالذكر انه في حالة اخفاق « السردار » في القيام بمهامه ، يصبح عرضة للتنحية من مركزه . هذه الوضعية تفند بالطبع كل ادعاءات الاعلام الباكستاني في كون الثورة من صنع رؤساء القبائل الذين يستغلون الفلاحين الفقراء ، ويدفعونهم للقيام بها .

احد اهم المزايا التي تتمتع بها الجبهة الشعبية لتحرير بلوشستان هي اساليبها القتالية ، فهي تطبق في هذه المرحلة مقولة « هناك ثلاث طرق للاختفاء ، وطريقة واحدة فقط للقتال » وهذا يفسر السبب في انخفاض خسائرها في الرجال على الرغم من الخسائر الضخمة التي اوقعتها في صفوف القوات الباكستانية. وانعدام السلاح الثقيل يجبرهم على قصر عملياتهم على الكمائن التي يحرصون ان تكون محكمة ومبنية على المقولة السابقة .

على الرغم من انحصار الثورة المسلحة في هذه الفترة على المناطق البلوشية من باكستان لكن المطلعين على الاوضاع عن قرب يؤكدون تدخل قوات الشاه في الحرب ضد الجبهة ، بل ان البعض يذهب الى ان باكستان سمحت لحكومة طهران ببناء بعض المطارات العسكرية التي تنطلق منها الطائرات لقصف القرى البلوشية في باكستان .

ان هذا التدخل الايراني هو نوع من الوقاية التي تاخذها طهران خشية ان يؤدي تطور الثورة البلوشية وتوسعها لتشمل القبائل التي تقطن ايران . وهي جزء من المهام التي يقوم بها الشاه، فمثلما يرسل قواته الى عمان يصر على ارسال طائراته الى بلوشستان .

ان الثورة البلوشية هي نضال من اجل تحقيق المصير ، وهي تقاتل احد اعداء الشعوب . ولا نستبعد ان يتكالب عليها الاعداء . وان تتعرض لهجوم واسع من مجموعة من الاطراف الرجعية التي لن تخونها قريحتها في ابتداع المسببات والمبررات لتدخلها . وهي لذلك تستحق الدعم والتضامن .



فورستر ، رئيس وزراء جنوب افريقيا : توسيع دور العنصريين العسكري



الرئيس الزائيري موبوتو : صدمة انهيار مرتزقة « الجبهة الوطنية »

انغـــولا :

انهارت مرتزقة "الجبهة الوطنية" فتدخلت زائير مباشرة

انهارت قوات الجبهة الوطنية اخيرا ، من بعد سلسلة هزائم وتراجعات تكبدتها خلال البضعة اشهر الماضية ، على يد قوات الحركة الشعبية . وكان لا بد بالتالي ان نتوقع تصعيد تدخل زائير العسكري تصعيدا رئيسيا ، بعد ان كان تدخلا مموجا ، وان غير ناجح التمويه .

اذ على اثر انباء انهيار مرتزقة الجبهة الوطنية، حملت التقارير الصحفية من لواندا ، الانباء عن اشتراك قوات وطائرات من زائير ، في القتال في انغولا، نقلتها الوكالات الكوبية السوفياتية واليوغوسلافية . وجرت محاولة من هذه القوات لغزو اقليم كابيندا الغني بالنفط ، والذي تسيطر عليه الحركة الشعبية عسكريا وسياسيا .

فالجبهة الوطنية هي صنيعة السي. اي. اي. منذ الستينات . وقد اصبحت دمية ـ اداة تستخدم للقضاء على جمهورية انغولا الشعبية التي اعلنتها الحركة الشعبية الثورية ، واقامة نظام حكم تابع يدور في فلك نفوذ جنوب افريقيا العنصرية ويكون تعويضا عن انسحاب المستعمر البرتغالي ـ الحليف في هذا البلد الغني والاستراتيجي الموقع . وقد اعدتها الولايات المتحدة بالمال والسلاح بواسطة نظام حكم موبوتو المرتبط بها ، من اجل ان تستولي على السلطة في لواندا بعد رحيل البرتغاليين . وشاركت زائير بتقديم الرجال والقواعد لاعداد جحافل المرتزقة ، وانخرط الجنود الزائيريون في صفوف الجبهة الوطنية لـ « انغوليين » ، لمواجهة قوة الحركة الشعبية لتحرير انغولا التي تمثل طليعة الحركة الوطنية التقدمية الانغولية ، وامانيها في الاستقلال والتحرر الحقيقيين .

لقد بدت الجبهة الوطنية في وقت من الاوقات جيشا قويا مزودا باحدث الاسلحة وبوفرة في الذخيرة. ولكن هذا الجيش المرتزق ما كان ليصمد اكثر مما فعل امام قوة الحركة الشعبية الثورية ، المدعومة بتضامن ومساعدة بلدان الكتلة الاشتراكية ، وعلى رأسها كوبا والاتحاد السوفياتي . وبينما خاضت مرتزقة الجبهة الوطنية معارك غزو انغولا المستقلة مقابل حفنة من الدولارات شهريا ، كانت قوات الحركة الشعبية تخوض مقاومة باسلة وشرسة للدفاع عن الوطن المستقل وعن مستقبل شعب انغولا . كانت تواجه المرتزقة الغزاة من الشمال والجنوب ، والعدو واحد .

وعلى اثر انهيار مرتزقة الجبهة الوطنية اخيرا ، كان يتوقع ان تلقي زائير بقواتها وطائراتها في ساحة القتال مباشرة تعكس تصميما عبر عنه وزير الخارجية الاميركي مرارا ، بان الامبريالية الاميركية والعنصريين الجنوب افريقيين لن يتراجعوا عن مشروعهم باعادة انغولا الى الحظيرة . انه التعنت الاميركي ذاته الذي تجلى طوال سنوات في فيتنام وسحقته ثورة شعبها في النهاية .

فتدخل زائير العسكري المباشر اخيرا ، من دون تمويهات ، يشير الى انتقال الرهان الامبريالي ـ العنصري كليا ، الى قوات مرتزقة يونيتا (الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام) بزعامة جوناس سافيمبي ، والتي تغزو انغولا من الجنوب مدعومة بقوات جنوب افريقيا العنصرية، بعد انهيار « الجبهة الوطنية » . وتدخل قوات زائير في الشمال لتسلع دور القوات المرتزقة المنهارة سيواصل اشغال قوات الحركة الشعبية في هذه الجهة ومنعها من تجميع قواها وتركيزها في الجنوب لصد الغزاة المرتزقة والعنصريين .

ويبدو ان الولايات المتحدة وبريتوريا مصرتان على المضي في المغامرة العسكرية الخطيرة ضد انغولا المستقلة وحكومتها الشرعية . وكانت تصريحات كيسنجر عشية محادثاته مع الزعماء السوفيات واضحة بهذا الشان . فرغم قوله لـ ٢٧ ديبلوماسي افريقي بان الحرب الاهلية الانغولية ستنتهي باعتقاده في خلال شهر ، فان حديثه عن « مصالحة » بين الحركة الشعبية وحركة يونيتا العميلة لانشاء « حكومة ائتلافية » في انغولا ، هو تكرار للموقف الاميركي المناوىء لجمهورية انغولا الشعبية ، والتي كانت قيادتها الوطنية قد رفضت بحسم وحزم ، اي تفاوض مع العملاء والاعداء والتدخل بشؤون انغولا . ولا يزال امام الحركة الشعبية طريقا طويلا وعرا لصد الغزوة الامبريالية ـ العنصرية ، ورد الغزاة عن المضي بالمغامرة الخطيرة .

فقوات الجبهة الوطنية قد تراجعت الى زائير الان ، لاعادة تجميع نفسها والاستعداد من اجل العودة الى الساحة لمواصلة مهماتها . وحكومة جنوب افريقيا العنصرية تراجع دورها العسكري في الغزو على ضوء ما اصاب قوات المرتزقة في الشمال من هزائم ، وتراجعاتهم العسكرية التي اضطروا لها ، وعلى ضوء ما يقال في الاعلام الغربي عن وضع المرتزقة في جنوبي البلاد ، الدقيق جدا وعن حاجتهم الى المزيد من الاسلحة . ولا تبدو هذه المراجعة سوى تقرير ما يتطلبه الوضع في انغولا المتدهور بالنسبة للغزاة ، من تصعيد في دور جنوب افريقيا لتعويض النكسات العسكرية الرئيسية الاخيرة التي منيوا بها . ولا يتعدى كلام كيسنجر المتفائل بقرب انتهاء الحرب في انغولا ، الكلام الديبلوماسي الذي يغطي محاولة ضغط اميركية اخرى بوقف الغزو بالشروط الامبريالية العنصرية .

■

الحلقة الرابعة



خطاب الزعيم المحبوب الموقر الرفيق كيم ايل سونغ السكرتير العام للجنة المركزية لحزب العمل الكوري في المهرجان الذي اقيم بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس حزب العمل الكوري

والمهمة الاكثر اهمية في تقوية الحزب هي تاسيس نظام ايديولوجي متجانس اكثر متانة في الحزب كله . علينا ان نواصل هذه المهمة ، مهمة تركيز اعمال الحزب على اقامة النظام الايديولوجي الوحيد داخل الحزب ، بدأب ونعدها الجانب الاساس لعمل حزبنا . وبتشديد التثقيف الايديولوجي يجب على منظمات الحزب ان تسلح مجموع اعضائها بقوة بايديولوجية حزبنا الثورية وتوحدهم بقوة حول لجنته المركزية . وبهذه الطريقة سيتمكنون من تحقيق الوحدة في الايديولوجية والارادة للحزب كله وتلاحمه الثوري بمستوى جديد اعلى .

ولكي نقوي الحزب يجب ان نواصل بناء صفوفه بصورة قوية .

وحينما نبني صفوف الحزب من العناصر المتقدمة من العمال والفلاحين والجنود والمثقفين العاملين ونعدهم اعدادا قويا من النواحي السياسية والايديولوجية ، عندها يكون بامكاننا المحافظة على النقاوة التنظيمية والايديولوجية للحزب وتعزيز وتطوير الحزب بلا انقطاع وتمكينه من ان يلعب الدور الطليعي للجماهير العاملة بصورة كاملة .

ان المستوى النوعي لصفوف الحزب يمكن الحكم عليه اساسا بنوعية كوادره وبتحسين مؤهلاتهم السياسية والعملية نتمكن من توطيد صفوف الحزب الى نواة صلدة ونعزز الحزب كله . على منظمات الحزب ان تولي اهتماما اساسيا لبناء صفوف الكوادر على نحو جيد وتثقيفهم جميعا للعمل جيدا مع التمسك بقوة بمواقف الحزب والطبقة العاملة .

ان توطيد الحياة التنظيمية للحزب هو المبدا الاساس في بناء حزب الطبقة العاملة الثوري ، وهذه وسيلة مهمة لتعزيز صفوفه تنظيميا وايديولوجيا .

وتعزيز الحياة التنظيمية للحزب يتطلب ان يساهم اعضاؤه جميعا بشكل طوعي ونشط . ان الاستقامة السياسية لاعضاء الحزب يمكن الحفاظ عليها ونشرها من خلال حياتهم التنظيمية الحزبية فقط . ان اعضاء حزبنا جميعا يعيشون ، باحساس عال بالاعتزاز بكونهم مقاتلين مكرسين لحزب العمل الكوري ، يعيشون حياة تنظيمية حزبية منتظمة ويدربون انفسهم باستمرار خلال هذه الحياة .

فالدراسة تحتل مكانا بالغ الاهمية في حياة الحزب التنظيمية . واذا لم يدرس اعضاء الحزب فانهم سوف لن يكونوا قادرين على مواكبة الواقع المتطور ، وانجاز مهماتهم الثورية او تثقيف وقيادة الجماهير . على اعضاء الحزب ان يكتسبوا عادة الدراسة ويدرسوا بصورة جدية وعلى الكوادر بصورة خاصة ان يدرسوا بجدية اكثر .

ولكي نعزز حزبنا علينا ان نكمل طريقة عمله ونحسنها باستمرار . اذ ان تحسين طريقة عمل الحزب يتعلق بمسالة اكمال طريقة القيادة ، فن قيادة الجماهير . ولهذا فان ذلك يحتل اهمية كبيرة في زيادة قوة الحزب الكفاحية وقدرته على القيادة .

ولتحسين طريقة عمل الحزب يجب علينا ان نتخلص اولا وقبل كل شيء من الاسلوب الاداري في العمل الحزبي فليست هناك اية علاقة بين طريقة العمل الاداري والعمل الحزبي ولا يمكن السماح بها في حزبنا . فعلى كافة منظمات الحزب والموظفين ان يتخلصوا من طريقة العمل الاداري مرة والى الابد ويمارسوا العمل الحزبي بدقة ، بطريقة حزبية ، الطريقة السياسية .

ومن المهم ايضا تخليص العمل الحزبي من مزاولة الاضطلاع بالعمل الاداري . فبدلا من الاضطلاع بالمسائل الادارية والاقتصادية ، على منظمات الحزب والموظفين ان يقدموا التوجيه السياسي وعليهم ان يقوموا بدأب ومثابرة بتوضيح والترويج لسياسات الحزب الاقتصادية لاعضاء الحزب والشعب العامل وقيادتهم لتنفيذ تلك السياسات .

على منظمات الحزب والموظفين الحزبيين ان يتخلصوا من مزاولة كل ما يسيء الى سلطة الحزب ويتجنبوا البيروقراطية والشكلية . عليهم ان يقوموا بعملهم بطريقة مسؤولة انطلاقا من موقف السيد وان يسلحوا انفسهم على نحو شامل بمأثرة العمل باخلاص من اجل الحزب والثورة وفي سبيل الطبقة العاملة وجماهير الشعب .

ان حزبنا يلتزم في تحسين طريقة عمله بمبدا تطبيق طريقة عمل الانصار المعادين لليابان . وكما تتطلبه طريقة عمل الانصار المعادين لليابان يجب على منظمات الحزب وموظفيه ان يكونوا على اتصال وثيق بالواقع وينظموا ويعبئوا الجماهير من اجل انجاز سياسات الحزب باعطاء الاسبقية للعمل السياسي في كافة المهام التي يضطلعون بها ويساعدوا ويعلموا الشعب في الوحدات الدنيا ويقودوا الجماهير بضرب الامثلة العملية على انفسهم .

٣ ـ لنحقق الوحيد المستقل والسلمي للبلاد ايها الرفاق !

ان توحيد بلدنا المجزا هو الواجب الوطني الاعظم والمهمة الثورية البالغة الاهمية بالنسبة لحزبنا وشعبنا ان مسالة توحيد بلدنا هي بالاساس مسالة اعادة الارض والسكان الذين سلبهم الامبرياليون الاجانب وتامين السيادة الوطنية على نطاق الامة الواسع .

ان الشعب الكوري هو سيد كوريا . وليس بامكانه ان يتحمل شطر الامبرياليين الاجانب لارضه ودوسهم لسيادته الوطنية. ينبغي عليهم ان يستعيدوا السيادة الوطنية المفقودة ويصبحوا اسياد كوريا الفعليين بطرد القوى الاجنبية وتوحيد البلاد .

في الماضي ناضل حزبنا الـذي يتمسك بقـوة بموقف زوتشيه ، بداب من اجل التوحيد الوطني .

وان السياسة التي يتبعها حزبنا في النضال من اجل التوحيد الوطني هـي تحقيق الهدف بصورة مستقلة ومن قبل الشعب الكوري نفسه ، بعيدا عن تدخل القوى الاجنبية وبالطرق السلمية على اساس المبادىء الديمقراطية . وبموجب هـذه السياسة الاساسية وتجسيدا صائبا لمتطلبات التطورات في بلدنا ورغبات امتنا ، قـدم حزبنـا بمناسبات عديدة المقترحات الاكثر معقولية وعدالـة للتوحيد الوطني والمقبولة من الجميع وبذل كـل الجهود الممكنـة لتحقيقها .

كما خاض الشعب الكوري الجنوبي ايضا نضالا قويا من اجـل توحيد بلدنا المجـزا ضد الامبرياليين الامريكان وجلاوزتهم وهكـذا يسدد ضربات قويـة للاعداء . فقد هب الشعب الكوري الجنوبي مؤخـرا على اختلاف فئاته مطالبا بقوة بالغاء « قانون تجديد فترة الرئاسة » الفاشستي وباقالـة « الحكومـة » الرجعية الخائنة رغم قمع السلطة الرجعية الوحشي الفاشستي الذي لم يسبق لـه مثيل . ان النضالات الشجاعة التي يواصل الشعب في كوريـا الجنوبية خوضها منذ التحرير هي نضالات وطنية عادلة من اجل دمقرطة المجتمع الكوري الجنوبي وتعجيل التوحيـد المستقل والسلمي للبلاد .

ان سياسة التوحيـد الصائبة التـي ينهجهـا حزبنا وحكومة الجمهورية والنضال البطولي الـذي يخوضه مجموع الشعب الكوري من اجل انجازها قد حققت بعض التقدم باتجاه حل مسالة التوحيد ، لكن الطريق لتوحيد الوطـن لا زال معلقـا بالعقبات والمصاعب ، اذ ان الانفصاليين في الداخل والخارج بما فيهم الامبرياليين الامريكان لم يقفوا ضد مقترحـات حزبنا وحكومة الجمهورية العادلـة بشان التوحيـد وحسب بل ويحاولون تجزئة بلدنا الـى « كوريتين » الى الابد .

ان توحيد البلاد هـو الرغبة الاجماعية الملحة لامتنـا كلهـا . ان كوريـا يجب ان توحد مهما كلف ذلك مـن ثمن ولا يمكن ابدا تجزئتها الى « كوريتين » . فقد عاش شعبنا امة متجانسة في ارض واحدة منذ الاف السنين . وان لغتهم واحـدة مـن حيث الكتابة والنطق ولهم تاريخ وتقاليد ثقافية واحدة . لا توجد فـي بلدنا اقلية قومية وتجزئة شعبنا الـذي عاش امة متجانسة في دولة موحدة عبر العصور ، الى جزئين امرا مستحيلا لا من وجهة نظر الافكار الشيوعية ولا من وجهة نظر الافكار القومية . علينا ان نسحق بكـل السبل محاولات الانفصاليين لخلق « كوريتين » ونمنع التجزئة الدائمة لامتنا ونفتح ابواب التوحيد بالسرعة الممكنة .

وتوحيد البلـد المستقل والسلمـي يتطلب اولا وقبل كل شيء ، وضع حـد للتدخل الاجنبي الذي يعد العقبة الكاداء في طريق التوحيد .

ان القوة الخارجية الرئيسية التي تقف فـي طريق توحيد البلاد المستقل والسلمي هي الامبريالية الامريكية فالامبريالية الامريكيـة هـي المجرمة التـي تحتل كوريا الجنوبية بقوة السلاح وهي التي سببت الام التجزئة الوطنية لابنائنـا وامهاتنا وزوجاتنـا واطفالنا عن بعضهم البعض الاخر في الشمال والجنوب منذ اكثر من ثلاثين عاما والراس المدبر الـذي يحاول الان ادامة تجزئة بلدنـا باتبـاع سياسيـة اصطنـاع « كوريتين » . في الفترة الماضية قـام الامبرياليـون الامريكان بغزو بلدنا وناوروا لتجزئة امتنا واقترفـوا شتى الجرائم الوحشية تحت ظل علم الامم المتحدة .

وانطلاقا من زاوية تحقيق التوحيـد المستقـل والسلمي للبلاد ناضل حزبنا وجمهوريتنا بداب لازالة قبعة « قوات الامم المتحدة » من على رؤوس افـراد جيش العدوان الامبريالي الامريكي الذي يحتل كوريا الجنوبية وارغامهم على الجلاء منهـا . وقـد حظـي كفاحنا العادل بالتايد والتشجيع الايجابيين من لدن الشعوب التقدمية في العالم كله .

وبعد ان عجز الامبرياليون الامريكان عن تبريـر استمرار احتلال جيشهم لكوريا الجنوبية تحت ستار علم الامم المتحدة لجأوا مؤخرا الى حيلة جديـدة . وقد قدموا للجلسة الثلاثين للجمعية العامة للامـم المتحدة « مشروع قرار » حول حل « قيادة قوات الامم المتحدة » . وهذه لا تتعدى كونها مسرحية يائسة تـم تخطيطها لكسب الراي العام العالمي وتضليله والبقـاء في كوريا الجنوبية بابدال قبعة « قوات الامم المتحدة» بقبعة اخرى .

ان « قوات الامم المتحدة » في كوريا الجنوبيـة هي قوات امريكية ولذلك فان حل « قيادات قـوات الامم المتحدة » انسحاب القوات الامريكية مسالتـان لا يمكن الفصل بينهما . لان مجرد حـل « قيـادات كوريا الجنوبية ليس له في الواقع سوى تاثير ضئيـل على تحقيق التوحيد المستقل والسلمي لبلدنا . على الامبرياليين الامريكان ان يسقطوا حيلهم واضاليلهم الغبية ويسحبوا كافة قواتهم من كوريـا الجنوبيـة جنبا الى جنب مع حل « قيادة الامم المتحدة » .

فمن اجل التوحيد المستقل والسلمـي للبلاد يجب ابدال اتفاقية الهدنة باتفاقيـة سلام شـريطة انسحـاب جيش العـدوان الامبريالي من كوريا الجنوبية .

ان اتفاقية الهدنة بصفتها اتفاقية لوقف اطلاق النار ليس لها القدرة الكاملـة علـى ضمان السلام في كوريا ان بلدنا لا يتمتـع في الوقت الحاضر بسلام دائم بل انه يمـر في حالة لوقف اطلاق النار المؤقت ، وانـه معرض على الدوام لهجوم بالغزو من جانب الامبرياليين الامريكان .

ان الامبرياليين الامريكان قـد ادخلـوا كميـات كبيرة من اسلحة الدمار والمعدات العسكرية الحديثـة الى كوريا الجنوبية ووزعوها على مقربة مـن الخـط العسكري الفاصل ودفعوا العناصر المحبـة للحرب في كوريا الجنوبية لاقتراف الاستفزازات العسكرية ضد جمهوريتنا كل يوم . وبعد هزيمتهم وطردهم من الهند الصينية على وجه خاص ، اعلن الامبرياليون الامريكان كوريا الجنوبية « منطقة دفـاع اماميـة » للولايـات المتحدة الامريكية واخذوا يهددوننـا مثرثريـن بـان القوات الامريكية ستتدخل على نطاق واسع وتشترك بصورة فعلية وحتى انهـا سوف « لا تتوانـى عـن استخدام الاسلحة النووية » في حالة اندلاع الحرب في كوريا .

وفي الوقت الـذي يتصرف فيـه الامبرياليـون الامريكان على هذا النحو فانهم يواصلون الزعيق حول « التهديد بالغزو من جانب الشمال » . كما انهـم يزعمون بان القوات الامريكية ستظل في كوريا الجنوبية من اجل وقف « التهديد بالغزو من جانب الشمال » وانهم لا يتمكنون مـن سـحب قواتهـم بسبب ذلـك « التهديد » المزعوم . ليس هناك اي « تهديد مـن جانب الشمال » كما يثرثـر الامبرياليـون الامريكـان وسلطات كوريا الجنوبية ليس لـه اي وجود لحـد الان . وقد اعلنا اكثر من مرة بكل جلاء باننا لا نريـد « غزو الجنوب » . وقد جاء بكل وضـوح في البيـان المشترك بين الشمال والجنـوب بـان عـلى الشـمال والجنوب ان يوحدوا بلدهـم بصـورة سـلمية ودون اللجوء الى السلاح . وانها لسياسة ثابتـة لا تتغير لحزبنا وحكومة الجمهورية ان لا نلجا الـى السـلاح طالما يتركنا العدو وشاننا .

انا نصر على وجوب عقد اتفاقيـة سـلام بـين جمهورية كوريا الديمقراطيـة الشعبيـة والولايـات المتحدة لوضع حد لخطر قيام حرب اخـرى وضمـان سلام دائم في كوريا .

وان اجراءات ثابتة يجب ان تتخذ لازالة حالـة المواجهة العسكرية بين الشمال والجنوب بعـد عقـد اتفاقية سلام بين جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والولايات المتحدة وانسحاب القوات الامريكية مـن كوريا الجنوبية . ويجب قبل اي شيء آخر تقليص القوات المسلحة لكل من الشمال والجنوب الى حـد كبير . واننا نرى ان يقلص عدد افراد القوات العسكرية لكل من الشمال والجنوب الـى مائـة الف او اقل . كما يجب في الوقت ذاته ان يكف كـل مـن الشمال والجنوب عن سباق التسلح والتعزيـزات العسكريـة ونوقف ادخال الاسلحة والمعدات الحربية من الخارج . وعلينا بذلك ان نخلـق الظروف الفعلية لتعزيـز والمحافظة على السلام في بلدنا وفي سـبيل توحيـد المستقبل والسلمي .

ولكي نوحـد بلدنـا بصـورة مستقلـة وسلمية يجب اقامة جبهة وطنية موحـدة كله على اساس الوحدة القومية الكبـرى .

البقية في العدد القادم

الادب العالمي

الحلقة التاسعة

راينر ماريا ريلكه

يعد « راينر ماريا ريلكه » من اكبر الشعراء الاوروبيين في النصف الاول من القرن العشرين ، واعظمهم اثرا على حركة الشعر الجديد . وهو من القليلين الذين استطاعوا ان يفتحوا آفاقا جديدة للتعبير الشعري ، حتى كاد ان يقترب من تلك الحدود التي تعجز فيها اللغة عن التعبير . تأثر شعره بالجو الضبابي الغامض الذي احاط بشبابه الباكر في براغ، وبتجربته في روسيا ، وانطباعه باخلاق الشعب الروسي وطبيعة النفس الادبي الطويل ، كما تأثر بالمدرسة الرمزية الفرنسية التي اتصل بروادها صلة وثيقة ، كما اخذ عن الفنون التشكيلية دقة الشكل واحكام الصياغة ، خاصة بعد تعرفه على النحات رودان .

بدأ كتابته للشعر في صياغة دقيقة على اسلوب مدرسة الانحلال في نهاية القرن التاسع عشر في اوروبا بكل ما فيها من تشاؤم وعذاب وشغف بتصوير الاحوال النفسية المعقدة الشاذة ، وبلغ ذروة هذه المرحلة في قصته الشعرية « حب وموت كورنيه كرستوف ريلكه» ثم وصل في « كتاب الساعات » الى قمة شعرية اخرى تميزت بجوها الرومنتيكي الجديد . لكنه استطاع ـ تحت تأثير رودان ـ ان يتخلص في « كتاب الساعات» من العاطفية المائعة الفضفاضة ، ويتجه الى تصوير عالم الاشياء في صيغ موضوعية دقيقة ويبتعد عن الاحزان الدائرة حول « الانا » المعذبة ليترك الاشياء نفسها تعبر عن ماهيتها .

واصابته ازمة نفسية دفعته الى قراءة « كير كيغارد » ، والى التخلي عن نظرته الكونية التي كانت تفيض حتى ذلك الحين بالاطمئنان الى وجود الله ، فاتجه الى كتابة شعر فكري يتميز بالجسارة والقوة والتحرر من الوزن ، والتحليق الى آفاق اسطورية متسمة بالغموض والوحشة ، وقد تميز ذلك في « مراثي دوتينو » ، وفي « اناشيد اورفيوس » التي تعد قمة انتاجه الشعري .

ولد « ريلكه » عام ١٨٧٥ في براغ ، ومات عام ١٩٢٦ في سويسرا .

ماذا تفعل يا ربي حين اموت ؟
انا جرتك ، ماذا لو انكسرت ؟
انا شرابك ، ماذا لو فسدت ؟
انا ثوبك وجزمتك ،
بفقدي تضيع معناك .

بعدي لن يكون لك بيت
تحييك فيه كلمات دافئة وقريبة .
سيسقط من قدميك المتعبتين
ذلك الصندل القطيفي الذي هو انا ،
معطفك العظيم سيتركك تمضي .
نظرتك التي المسها بخدي الآن
نافئة ، كأني المس الوسادة ، ستاتي ،
وستبحث عني طويلا ، وتلقي بنفسها
عند الغروب في احضان احجار غريبة .

ماذا ستفعل يا ربي ؟ انني خائف .

★

الاعمى الذي يقف فوق الجسر ،
مظلما كعلامة على طريق ممالك مجهولة ،
ربما كان ذلك الشيء المتشابه ابدا ،
الذي تطوف حوله ساعة النجوم من بعيد ،
وربما كان المركز الهادىء للافلاك
لان الاشياء كلها
تضل من حوله وتنسكب وتبدو رائعة .

★

كل الذين يبحثون عنك ، يغرونك ،
والذين يجدونك هكذا ، يقيدونك
بالصورة والاشارة .

اما انا فاريد ان افهمك
كما تفهمك الارض ،
مع نضجي تنضج مملكتك .

لا اريد منك غرورا يبرهن عليك .
اعلم ان الزمن له اسم آخر
غير اسمك .

مولاي ، اعط كل انسان موته الخاص ،
الموت الذي ينبع من تلك الحياة التي
عرف فيها الحب والمعنى والمحنة .

★

ان صرخت فمن يا ترى يسمعني
بين منازل الملائكة ؟
لو حدث ان ضمني احدهم فجأة الى قلبه ،
فسوف يفنيني وجوده الاقوى ،
لان الجمال ليس الا بداية الفزع
الذي ما زلنا قادرين على احتماله ،
ونحن نعجب به هذا الاعجاب لانه
يزدري ، في هدوء ، ان يحطمنا :
كل الملائكة مفزعون .

ممدوح عدوان :

مسرحيّة جديدة



الشاعر السوري ممدوح عدوان ، ينجز في غضون الاشهر القليلة القادمة مسرحية جديدة تؤسس على رؤية حديثة للتراث متناولة بشكل رمزي ومعاصر أجزاء من حياة ثلاث شخصيات تراثية هي الحمزة ـ بلال ـ وحشي ، ومن المعروف عن الشاعر ممدوح عدوان انه يمثل المعارضة الملجومة في الجو الثقافي المكهرب حاليا .

وللشاعر مسرحيتان ، هما : « محاكمة الرجل الذي لم يحارب » ، و « كيف تركت السيف ؟ » التي عرضت ليلة واحدة على خشبة مسرح صالة الحمراء في دمشق ومن ثم أوقفتها الرقابة السورية بحجة تعرضها للنظام .

وللشاعر ايضا اربع مجموعات شعرية هي : الظل الاخضر ، تلويحة الايدي المتعبة ، أقبل الزمن المستحيل ، والدماء تدق النوافذ .. ورواية قصيرة بعنوان « الابتر » ، وكتابات اخرى .

هادي دانيال :

مَجموعة شعرية جديدةٌ

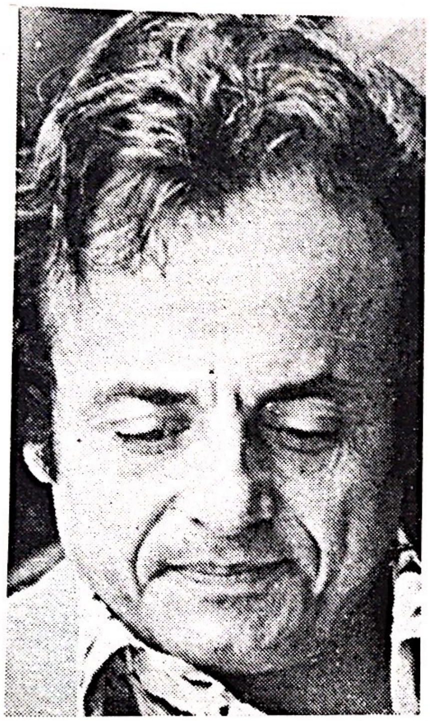


عن مطبعة المدينة في بيروت تصدر خلال الشهر المقبل مجموعة شعرية ثانية للشاعر السوري الشاب « هادي دانيال » بعنوان (قلبي خارطة سوداء) والمجموعة مؤلفة من خمسة عشرة قصيدة ! اضافة الى القصيدة الرئيسية التي تحمل عنوان المجموعة ، وجميع قصائد المجموعة كتبت في عام ١٩٧٣ وكان الشاعر وقتئذ في السابعة عشرة من عمره ، والقصائد بمجملها تتحدث عن هموم وطنية وكونية محاولة ان توازن بين الذاتي والموضوعي عند الشاعر كانسان مبدع .. والشاعر من مواليد اللاذقية ١٩٥٦ .

وكان قد صدر له سابقا كراس صغير يضم خمس قصائد بعنوان (بردى ووفود الجوع ـ ١٩٧٣) ولكن باسمه الحقيقي (عبد الهادي الوزة) ، وقد اعتمد هذه المرة وبشكل دائم اسما أدبيا هو « هادي دانيال » .

أدونيس :

يفتش عن بنادق عقيمة



آخر المهمات التي كلف بها « أدونيس » من قبل النظام السوري ترجمة الآثار الكاملة للشاعر « سان جون بيرس » الذي يعد من أهم مصادر التجربة الشعرية الحديثة في العالم الغربي .

ومن المعروف أن الشاعر انتهز ظروف المعارك في بيروت للالتحاق بمؤسسات النظام في دمشق ليدرس الادب العربي في جامعتها ، ويحرر زاوية اسبوعية ـ كل سبت ـ في جريدة « الثورة » ، ينظر للأدباء الشباب عن الشعر « باعتباره » مستقلا عن السياسة والصراع التاريخي الدائر بين الانسان ومضطهديه .



ارفعوا ايديكم عن ظفار

قلبي محكوم بالاعدام الليلة قلبي
ونبضا حتى الموت الاعدام
يغور عميقا يبحث عن اخر بئر في
اخر بئر في .. اخر نبع لم تشرب منه
الموس حد اللحظة
يبحث عن الف صليب معقوف وصليب
عن شارات للجند الحجريين
عن رجل الطاعون يفيض الخنجر في كفيه
لعابا
يقطر في افواه الاطفال السمر لعاب
الخنجر موتا
ويخبأ في خرج الرحلة نخبا للعرس القادم
يمضي ينبش صدر الارض يسترفد انهار
دماء
ليملأ نخبه
ها هو ذا مشط لحيته الليلة
يرقص غولا مهووسا ، يحلم بلقاء العذراء
الليله
وسمعنا حادي العيس يصيح
ـ يا (صرفيت) هذا جمل العشق يحتضر
الان على فخذيك
فضميه اليك بقوة
جمل العشق يفتح عن عينين اثنين/اليمنى
حبلى
بشظايا قنبلة/ واليسرى البؤبؤ منضار فيها
والحدقات زهور بيض
حادي العيس يسأل في صالة عرض
للملهات

يصرخ في صالة عرض للملهات
لكن لن يبرح طير الصمت جماجمكم
يسأل حادي العيس
ـ من صدق دعواي بان هناك على الغفلة
من هذا الزمن العاهر
ينموا كالعشب العذراء وها هم يغتصبونها
... الجند الحجريون
ـ من صدق دعواي بان هناك في باطن قبر
الثلج/تنمو زنبقة حمراء
وها هم يقتلعونها ... الفجر الدمويون
ـ من صدق دعواي باني رجل يحمل قلبا
معطوبا/وبقايا رئه
ضمت عشا/يسكن طير هارب من
عجلون
بصمات الاحراش على جناحيه وسام
في صالة عرض للملهات سمعنا
الاشباح تقول
ان (الخط الاحمر) وهمي كخطوط العرض
ان (الجبل الاخضر) مخضر يزهو بالعشب
ان الاسماك كثار في ساحل بحر الصبر
العربي

يصرخ حادي العيس
ها آنذا اخرج قلبي من اقفاص عدالتكم
انبؤكم
ان الخط الاحمر سلسلة من مقل وشفاه
واكف مقطوعات
ان الجبل الاخضر ليس سوى تل/جمع

الجند الحجريون عليه جماجم بدو
فقراء فنما
ان الصيادين هناك على الساحل
ملأوا من خوذ الجند زوارقهم قالوا
يهرب سمك الساحل حين تغوص الخوذة
نحو القاع
وحتى سمك القرش/يرفض ان يأكل
صاحبه المصروع بنار الحشرات البيضاء
عذراء الصحراء .. ايا زنبقتي ...
كوني وتدا في عمق اللحم الحي فهذا
جسدي
ارضا ثكلي
مدى جذرا طول سنين الجوع البدوي
فسماسرة الليل غلاظ وكثار
مدي جذرا كالقلب الى القلب
فالرجل الطاعون يشحذ سف السبع
عذراء الصحراء ايا زنبقتي
الجند الحجريون والفجر الدمويون والعرب
الملكيون
.والرجل الطاعون بسيف السبع .. مهما
اتحدوا
فلن يقتلعوا وتدا ....
زنبقة
.... شعبا

علي رزاق مطر